مملكة الإرادة الإلـهية

وسـط النـاس

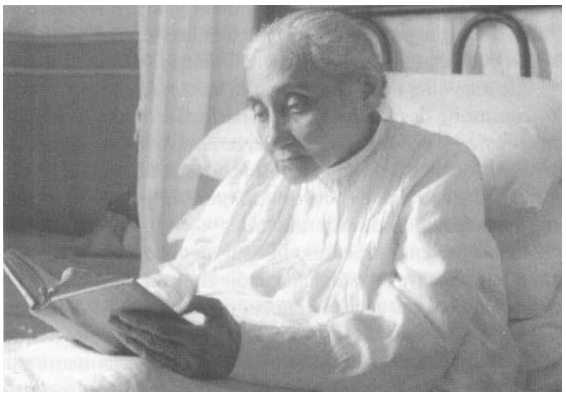

خادمة الله

لويسا بيكاريتا

إبنة صغيرة للإرادة الإلـهية

كتاب السـمـاء

دعوة الناس للعودة

الى النظام، الى المكان،

والى الغاية التي خلقهم

الله من أجلها.

المُجلد الثاني

بناءًا على قرار المجمع المقدس لمفهوم الإيمان (A.A.S., N.58-18 في ٢٩ كانون الأول ١٩٦٦)، والمُصادَّق عليه من قبل البابا بولس السادس في 14 تشرين الأول ١٩٦٦، فإنه ليس ممنوعاً الكشف بدون ترخيص عن الكتابات المتعلقة بالظهورات الجديدة والرؤى والتجليات والنبوءات والمعجزات.

المعلومات الخاصة بالجهة التي تم الحصول على النص الإنكليزي منها:

عنوان الموقع الإلكتروني: Divinewill.cc.Frank Albas

عنوان البريد الإلكتروني: fjalbas@bellsouth.net

العنوان الأرضي: 320-83 St. #. Miami Beach, FL 33141

هاتف: 3058641683

المحتويات

مقدمة المترجم ٧

السنة ١٨٩٩، شهر شباط، يوم ٢٨ ٨

صفاء النية ٨

الإيمان ٩

كيف ترى ألوهية المسيح ١٠

يُظهر الرب لها الكثير من التأديبات ١٢

ليست المحبة سوى فيض من الكائن الإلهي. كل الخليقة تتحدث عن محبة الله للإنسان، وتُعلم الطريقة التي يجب أن يُحبه بها. ١٣

شر الإنسان يُجبر الله على تأديبه ١٤

المحبة بسيطة ١٥

يستطيع الشيطان أن يتحدث عن الفضائل، لكنه لا يستطيع أن يبثها في النفس ١٥

لقد إختزل العالم نفسه الى مثل هذه الحالة المحزنة لأنه فقد التبعية للقادة، وأولهما هو الله ١٦

قيمة المُعاناة ١٦

التواضع بدون ثقة هو فضيلة باطلة ١٧

كيف يُحافظ يسوع على إخفائها داخل محبته ١٧

لويسا تُطيّب يسوع. فيقول لها: "أريد أن أجعل منك هدفاً لرِضاي" ١٧

يسوع يُطيّبها من ألام حرمانه، ويحفظها معه في بيت القربان ١٨

يقول يسوع: "وجودي في القربان المُقدس هو بالنسبة لي نفس الشيء مثل وجودي في قلبك". النفاق، ألم مرير ليسوع ١٩

التهيؤ للقربان المُقدس. الإساءات المُعطاة ليسوع من قبل خاصته ١٩

يسوع، أفقر الفقراء ٢٠

مديح واستهزاء الآخرين ٢١

النفوس المُنفصلة ٢٢

كيف أن السماء كلها مُحتجبة في الكنيسة ٢٢

تبحث لويسا عن يسوع وسط الملائكة ٢٣

صفاء النية في العمل	**٢٣**
تهديد بالتأديبات، يُعطي يسوع أنفاسَه المُرّة لـ لويسا	**٢٤**
يسوع يجعلها راضية، بسكبه للحلاوة والمرارة من جنبه. تقضي اليوم مع يسوع	**٢٥**
فضيلة الصليب، تجرد الشخص من إرادته الذاتية	**٢٧**
التواضع هو حارس النِعَم السماوية	**٢٧**
فضيلة اللطف، التجرد من كل شيء ومن الذات	**٢٨**
يجب أن يتحد إحتقار الذات مع الإيمان	**٢٩**
تعمل الإعتراضات على جعل الحقيقة أكثر إشراقًا في وقتها	**٢٩**
الفضل الأعظم الذي يُمكن عمله للنفس هو أن تجعلها تعرف نفسها	**٣٠**
يسوع يسكب مراراته	**٣٠**
عمل يسوع ليس مُتسرعًا، بل كل شيء في وقته. صحة كاهن الإعتراف	**٣١**
قلة هم أولئك الذين لديهم النية الصالحة للخلاص. المرارة والحلاوة	**٣٣**
خطيئة الإجهاض المُميتة جداً. إتحاد الآلام مع الصلوات	**٣٤**
نور من أجل فهم لويسا	**٣٥**
يسوع بنفسه يُهيئها للمُناولة	**٣٥**
يريد يسوع أن يُؤدّب العالم	**٣٧**
التأديب ضروري لإذلال الناس	**٣٧**
لا تريد لويسا أن تُشارك في التأديبات	**٣٨**
عدم الثبات في فعل الخير	**٣٩**
الحب الذي عمل به القديس ألويسيوس	**٣٩**
يقول يسوع: "بسبب حبك لن أترك كوراتو". يسوع يمزح مع لويسا.	**٤٠**
لويسا لا تدع يسوع ينام	**٤١**
ترى لويسـا كاهن الإعتراف مع يسوع، وتُصلي من أجله	**٤١**
ثلاثة أفراح روحية للإيمان	**٤٣**
يتحدث يسوع عن الإضطراب	**٤٣**

يُشارك يسوع ألامه مع النفس لكي تستمر ألامه	٤٤
لا يستطيع يسوع أن يترك ذلك الذي يُحبه	٤٤
كيف أن يسوع في القربان والنفس يقتربان من بعضهما البعض ويرتبطان	٤٥
كيف يجعل الصليب النفس شفافة. كيفية تجنب الهاوية	٤٥
الصليب هو أنبل علامة في النفس	٤٦
لا تحكم على قريبك	٤٧
التواصل الفكري. يبقى الفم صامتًا	٤٧
عن النقاء	٤٧
التجاوب مع يسوع	٤٨
عن عَدَمِنا	٤٩
النفس المُتخلية هي راحة ليسوع	٤٩
عن العدل وثمار العدل: الحق والبساطة. كيف يظل يسوع مجروحًا بالبساطة	٤٩
حَوّلَها يسوع إلى ذاته بالكامل، وعلّمها المحبة	٥٠
يتخذ يسوع صورة لويسا	٥١
المحبة تأمر كل الفضائل. صعدت العذراء مريم إلى السماء. "السلام عليك يا مريم" مع يسوع	٥١
مُستمرة في العمل كأم ليسوع	٥٣
قوة ومكانة "السيدة الطاعة"	٥٣
الحقيقة تضع النفس في نظام	٥٤
آثار إرضاء يسوع وحده	٥٥
يُوصل يسوع فضائله لها	٥٥
تأثير ذهاب يسوع إلى النفس	٥٦
فَقَدَ الإنسان الدين. التهديد بالتأديب	٥٦
يعطيها كاهن الإعتراف أمر الطاعة برفض يسوع وعدم التحدث معه	٥٦
تستمر الطاعة	٥٧
لا تزال نفس الطاعة، لكنها أخف قليلاً	٥٩

كيف يعمل يسوع الكمال شيئًا فشيئًا ٦٠

الإيمان والرجاء والمحبة. النفس، القصر الملكي لله ٦٠

آثار المعاناة وقيمتها لله وحده ٦١

ثمار الإيمان والرجاء والمحبة ٦٢

الخلافات مع " السيدة طاعة". الهدف من حالة لويسا ٦٤

النفور من الكتابة ٦٥

لويسا، المدافعة عن يسوع والمخلوقات ٦٦

اعتراضات على الكتابة. كيف تكون العذراء الفائقة القداسة معجزة النعمة. مشهد تجريدي ومشهد طبيعي ٦٦

كيف أن الصبر في تجارب الألم يشبه الطعام المُغذّي ٦٧

يتكلم يسوع بمرارة عن الإساءات الى الأسرار المقدسة ٦٨

لويسا تتعامل مع "السيدة الطاعة ". تمجيد الطاعة. يجب أن يكون الكهنة بمعزل عن أي مصلحة أرضية أو عائلية ٧٠

كيف ترى يسوع ساخطًا على الناس. حالة الضحية تكبح التأديبات ٧١

الرجاء، الأم الصانعة السلام ٧٢

في انتظار يسوع. يتكلم يسوع عن التأديبات ٧٦

يجب أن تستخدم الخيرات الأرضية لتقديس الإنسان وليس كأصنام له. سبب التأديبات ٧٦

الصليب طريق مليء بالنجوم ٧٧

سبب التأديبات: محبة الله للناس ٧٧

صدى محبة الله وصدى جحود الخلائق ٧٨

مَنْ أنا، ومَنْ أنتِ؟ ٧٩

تشكيل المسكن الداخلي ليسوع ٨٠

التهديد بالتأديبات لروما ٨١

مقدمة المترجم

بدأتُ بترجمة هذا المجلد يوم الخميس ٢٧ أيار ٢٠١٠ وأنهيتُ ترجمته يوم الخميس ١٠ شباط ٢٠٢٢ أي أني أخذتُ ما يقارب الـ ١٢ سنة لترجمة كتاب يأخذ مني في الظروف العادية ليس أكثر من شهر كحد أقصى.

لماذا كل هذا؟ لا أعلم على وجه اليقين. ولكني على يقين من أن شيء ما أو كيان ما لا يريد لمجلدات الإرادة الإلهية أن تُترجم الى العربية!

كل مجلد من هذه المجلدات يحتوي على أسرار تجعل القارئ المُتمعن ينذهل أمامها لأنها ليست أسرارًا من مُفكر أو مُثقف أو عالم، بل هي أسرار وصلتنا من الرب يسوع ذاته عبر اختبارات بشرية مُتمركزة حول شخصية لويسا بيكاريتا التي اختارها الرب لتكون إبنة الإرادة الإلهية.

واحدة من الأمور التي لاحظتها بشكل خاص في هذا المجلد هو أن الرب يسوع أظهر صورة الرحمة الإلهية لـ لويسا بيكاريتا قبل أن يظهرها لماريا فوستينا بسنوات عديدة ففي يوم ٥ حزيران ١٨٩٩ تكتب لويسا قائلة: "بدا لي أولاً أن يسوع يحتوي على ينبوع من الماء وآخر من الدم داخل صدره، وفي هذين الينبوعين غمر نفسي، أولاً في الماء ومن ثم في الدم". هذه الصورة رأتها لويسا قبل أن تولد ماريا فوستينا ببضعة سنوات.

مُتعة كبيرة أشعر بها أثناء قراءة صفحات هذا المجلد وأتمنى أن يشعر القاريء الكريم بنفس المتعة وهو يتصفح عبر هذا الكنز الثمين.

أشكر الرب وأمه العذراء على عونهما لي وصبرهما على ضعفي ومماطلتي في الترجمة وعلى تكريمي بهذا الشرف العظيم المُتمثل بترجمة كتب إرادته الإلهية الى العربية.

أشكر أيضا أفراد عائلتي والقراء الذين دفعوني بشكل مباشر وغير مباشر الى الإستمرار بترجمة هذا المجلد.

وسام كاكو

الخميس ١٧ شباط ٢٠٢٢

المُجلد الثاني

٢٨ شباط ١٨٩٩

بأمرٍ من كاهن الإعتراف أبدأ بكتابة ما مرّ بيني وبين ربنا يوما بيوم.

السنة ١٨٩٩، شهر شباط، يوم ٢٨.

أعترف بالحقيقة، إني أشعر باشمئزاز شديد، فالجهد الذي يجب أن أبذله لكي أتغلب على ذاتي عظيم جداً لدرجة أن الرب وحده يستطيع أن يعرف عذاب نفسي. لكن، آه... يا أيتها الطاعة المُقدسة، يا لكِ من رباط قوي! أنت وحدكِ تستطيعين أن تنتصري علي وتتجاوزين كل تناقضي، الذي يُشبه جبالاً لا يُمكن تجاوزها، أنتِ تربطيني بإرادة الله وبكاهن الإعتراف. لكن أرجوك أيها العريس المُقدس، بقدر كِبر تضحيتي أحتاج الى الكثير من العون، لا أريد شيئاً غير أن تمسكني بين ذراعيك وتُقويني. بهذه الطريقة، وبمُساعدتك سأكون قادرة على أن أقول الحقيقة فقط من أجل مجدك ولأجل حيرتي.

هذا الصباح، عندما كان كاهن الإعتراف يحتفل بالقداس الإلهي، تناولتُ أيضا القربان المُقدس. كان عقلي في بحر من الإرتباك بسبب فروض الطاعة التي أعطاها لي كاهن الإعتراف، وهو كتابة كل شيء يمرّ في داخلي. حالما إستقبلتُ يسوع بدأتُ أخبره عن ألامي، خاصة عدم كفاءتي وأشياء أخرى كثيرة. لكن لم يبدو على يسوع بأنه مهتم بهذا الشيء الخاص بي، ولم يُجب على شيء. جاء نور الى عقلي فقلتُ: "مَنْ يعلم فيما إذا كنتُ أنا بنفسي السبب الذي لم يُظهر يسوع نفسه لي كالمعتاد". لذا من كل قلبي، قلتُ له: "أرجوك يا خيري ويا كُلّي لا تُظهر نفسك غير مُكترث بي بكل هذا القدر، لقد جعلت قلبي ينفطر من الألم. إذا كان سبب ذلك هو الكتابة، فليكن كذلك، فليكن كذلك حتى لو كلّف ذلك حياتي، أعِدك بأني سأفعلها" ثم غيرّ يسوع مظهره بكل لطف، قال لي: "ما الذي تخافين منه؟ ألم أساعدك في الأوقات الأخرى؟ إن نوري يُحيط بك من كل جانب، وهكذا ستكونين قادرة على أن تُظهريها".

صفاء النية

بينما كان يقول هذا، لا أعرف كيف، رأيتُ كاهن الإعتراف بالقرب من يسوع، وقال الرب له: "لاحظ، كل ما تفعله يدخل الى السماء. لذا، أنظر بأي صفاء يجب أن تعمل، فكّر بأن تكون كل خطواتك، كلماتك وأعمالك تأتي أمام وجودي، ولو كانت نقية، بمعنى إنها لو كانت معمولة لي، فإني سأحصل على أعظم فرح بها وسأشعر بها حوالَي مثل رُسُل عديدين يُذكّروني بإستمرار بك. لكن إنْ كانت معمولة بأغراض واطئة وأرضية، فإني أشعر مُنزعجا بها". وبينما كان يقول هذا، بدا وكأنه يسحب يديه ويرفعها الى السماء، وقال له: "إجعل عينيك دائماً في الأعالي، أنت تنتمي الى السماء، إعمل من أجل السماء!"

بينما كنتُ أرى كاهن الإعتراف، ويسوع يقول له هذا، بدا لي أنه لو عمل المرء بهذه الطريقة، فإنها ستكون كما لو كان على المرء أن يترك منزلاً وينتقل الى أخر. ماذا يفعل؟ أولاً يُرسل كل أشياءه وكل ما يملك، ثم يذهب هو. بنفس الطريقة، فإننا أولاً نُرسل أعمالنا لتأخذ محلاً في السماء ومن ثم عندما يأتي وقتنا نذهب بأنفسنا. ياه... يا لها من موكب ستصنعه لنا!

الإيمان

بينما كنتُ أنظر الى كاهن الإعتراف، تذكرتُ أنه أخبرني أنني سأكتب عن الإيمان بالطريقة التي تحدث بها الرب إلي عن هذه الفضيلة. بينما كنتُ أفكر بهذا، سحبني الرب بلحظة واحدة قربه جداً لدرجة شعرتُ بأني كنتُ خارج نفسي، في القبة السماوية مع يسوع، وأخبرني بهذه الكلمات بالضبط: "الإيمان هو الله."

لكن هاتين الكلمتين إحتوتا على نور هائل، لدرجة أنه من المستحيل شرحهما، لكني سأقول ما بوسعي. في كلمة "إيمان"، فهمتُ بأن الإيمان هو الله نفسه. تماماً مثلما يُعطي الطعام الحياة للبدن لكي لا يموت، فإن الإيمان يُعطي الحياة للنفس. بدون الإيمان النفس ميتة. الإيمان يُحيي، الإيمان يُقدِّس، الإيمان يجعل الإنسان روحانياً، ويجعله يُحافظ على عينيه مُثبتة على كائن أسمى، بحيث لا يتعلم شيئاً من الأشياء الموجودة في الأسفل هنا، ولو تعلمها فإنه يتعلمها في الله. يا لسعادة النفس التي تحيا في الإيمان! إن طيرانها يكون دائماً بإتجاه السماء. في كل ما يحصل لها فإنها دائماً تنظر الى نفسها في الله، وهكذا، تماماً كما في المحنة فإن الإيمان يرفعها في الله ولا تُحزن نفسها، ولا تنوح، لمعرفتها بأنها لا ينبغي أن تحصل على رضاها هنا، بل في السماء. بنفس الطريقة إذا أحاط بها الفرح والغنى والملذات، فإن الإيمان يرفعها في الله وهي تقول لنفسها: "آه... كم سأكون أكثر رضاً وغنى في السماء!" لذا، فإن هذه الأشياء الأرضية تُزعجها، إنها تحتقرها، وتدوسها تحت قدمها. يبدو لي بأن النفس التي تعيش الإيمان، تُشبه شخصاً يملك الملايين والملايين من الأموال وحتى ممالك بأكملها، وأراد شخصٌ أن يُعطيه فلساً واحداً. ما الذي سيقوله؟ ألا يزدريه؟ ألا يرميه في وجهه؟ أضيف: وماذا لو كان هذا الفلس كله مُتسخاً بالطين، كما هي الاشياء الأرضية؟ لا بل أكثر من ذلك: ماذا لو كان هذا الفلس مُعاراً له؟ سيقول هذا الشخص: "أنا أتمتع وأملك غنىً هائل وأنت تجرّأت أن تُعطيني هذا الفلس التعيس، المُغطى بالطين، وفقط لوقت قصير؟" أعتقد بأنه سيُبعد نظره عنه بسرعة، ولن يقبل الهدية. هذا هو حال النفس التي تعيش في الإيمان فيما يتعلق بالأشياء الأرضية.

الآن لنرجع ثانية الى فكرة الطعام: من خلال تناول الطعام لا يتقوى الجسم فحسب بل يُساهم أيضاً في مادة الطعام نفسه، التي تتحول مع الجسم نفسه. نفس الشيء بالنسبة للنفس التي تحيا في الإيمان، فبما إن الإيمان هو الله نفسه فإن النفس تأتي لتعيش في الله نفسه، ومن خلال تغذية نفسها بالله فإنها تشترك في جوهر الله، وبالمشاركة فيه تُصبح مُشابهة له وتتحول بالله ذاته. لذا فإنه يحصل للنفس التي تعيش في الإيمان أن تُصبح قديسة تماماً مثلما هو الله قدوس، الله قوي، النفس قوية، الله حكيم وقوي وعادل، النفس حكيمة وقوية وعادلة، وهكذا مع جميع الصفات الأخرى لله. باختصار، تُصبح النفس إلهاً صغيراً. ياه، كم هي مُباركة هذه النفس على الأرض، وتُصبح بعدها أكثر مُباركة في السماء!

فهمتُ أيضاً الكلمات التي يقولها الرب للنفوس التي يُحبها: "سأقرنكم بالإيمان" ... لا تعني شيئاً أقل من أن الرب، في هذا الإقتران الروحي، يأتي ليمنح النفوس فضائله الخاصة. يبدو لي بأن هذا يحدث بالنسبة للزوجين عندما يجمعان ممتلكاتهما معًا، بحيث لا يمكن تمييز ما لأحدهما عن ما للآخر، بل يُصبح كلاهما مالكين. لكن في حالتنا النفس تكون فقيرة، وكل الخير يأتي من الرب الذي يدعها تُشارك في مُمتلكاته.

حياة النفس هي الله... الإيمان هو الله، والنفس بإمتلاكها للإيمان تُطعّم نفسها بكل الفضائل الأخرى بطريقة يكون فيها الإيمان مثل مَلكٍ في قلبها وتبقى الفضائل الأخرى مُحيطة به كرعايا تخدم الإيمان. لذا بدون الإيمان تكون الفضائل نفسها فضائل بدون حياة.

يبدو لي إن الله يوصل الإيمان الى الإنسان بطريقتين: الأولى هي في المعمودية المُقدسة، الثانية هي عندما يُطلق الله المُبارك جُزيئةً من جوهره الى داخل النفس، فيوصل إليها فضيلة عمل المُعجزات، مثل إقامة الموتى، شفاء المرضى، إيقاف الشمس وما شابه ذلك. آه... لو كان للعالم إيمان، لتغيّر الى جنة سماوية!

آهٍ... كم يكون عالياً وسامياً طيران النفس التي تُمرّن نفسها في الإيمان. يبدو لي أنه من خلال تمرين النفس على الإيمان تعمل مثل طيور صغيرة خجولة تخاف أن يصطادها الصيادون أو تقع في فخ، لذا فإنها تبني مساكنها على قمم الأشجار أو في أماكن عالية. ثم عندما يُجبرون على تناول الطعام، ينزلون ويأخذون الطعام ويطيرون فوراً عائدين الى مسكنهم. والبعض منهم، الأكثر حذرًا، يأخذون الطعام ولا يأكلونه على الأرض بل لكي يكونوا أكثر أماناً فإنهم يحملونه الى قمم الأشجار، وهناك يبتلعونه.

بنفس الطريقة، النفس التي تعيش في الإيمان تكون خجولة جدًا بالأشياء الأرضية لدرجة أنها خوفًا من الوقوع في شرك، فإنها حتى لا تنظر إليها. يكون مسكنها في الأعالي، بمعنى إنها تكون أعلى من كل الأشياء الأرضية، وخاصة في جروح يسوع المسيح، ومن داخل تلك الغرف المُباركة تنوح وتبكي وتصلي وتتألم مع قرينها يسوع على حالة البشرية والبؤس الذي تقبع فيه. وبينما تعيش في ثقوب جروح يسوع تلك، يُعطيها الرب جُزءًا من فضائله فتشعر النفس بتلك الفضائل في داخلها كما لو إنها كانت فضائلها. ومع ذلك، فهي تُدرك أنه بالرغم من أنها تعتبرها مُلكًا لها، إلا أن حيازتها لها ممنوحة من قبل الرب.

يحدث لها مثل ما يحدث لشخص إستلم هدية لا يملكها. ماذا يفعل؟ يأخذها ويجعل نفسه مالكاً لها. كل مرة ينظر إليها ويقول لنفسه: "هذه لي، ولكنها أعطِيتْ لي من قبل فلان وفلان". هكذا أيضاً تفعل النفس التي يُحولها الرب في نفسه، بإطلاق جُزيئة من كينونته الإلهية. مثلما تمقت هذه النفس الخطيئة، فإنها تشعر بالتعاطف مع الآخرين وتُصلي لأولئك الذين تراهم يسيرون في طريق الهاوية. إنها توحّد نفسها مع يسوع المسيح، وتقدم نفسها كضحية لكي تُهدّيء العدل الإلهي، ولكي تُجنب الناس التأديب المُستحَق. وإذا كانت التضحية بحياتها ضرورية فإنها كم تكون سعيدة لأن تقوم بها من أجل خلاص نفس واحدة فقط!

كيف ترى ألوهية المسيح

عندما أن أخبرني كاهن الإعتراف أن أشرح له كيف أرى أحياناً ألوهية ربنا. أجبته بأنه من المستحيل لي أن أستطيع أخباره أي شيء. لكن في الليل ظهر لي يسوع المبارك وكاد أن يُوبّخني بسبب رفضي القيام بذلك ومن ثم جعل شعاعين شديدي الإشراق يلمعان في داخلي. بالشعاع الأول فهمتُ بعقلي أن الإيمان هو الله والله هو الإيمان. حاولتُ أن أقول بضعة أشياء عن الإيمان، ولكن الآن سأحاول أن أقول كيف أرى الله، وهذا كان الشعاع الثاني.

بينما أكونُ خارج نفسي، وأجدُ نفسي في أعلى السماوات، يبدو لي أني أرى الله داخل نور. هو نفسه يبدو نورًا، وداخل النور يوجد جمال، قوة، حكمة، ضخامة، علو، عمق – لانهائي وغير محدود. حتى في الهواء

الذي نتنفسه يوجد الله، ونحن نتنفسه، لذا يُمكن لكل شخص أن يجعله حياته الخاصة، وهو في الحقيقة كذلك. لا شيء يفلت منه، ولا شيء يستطيع أن يفلت منه. يبدو أن هذا النور كله صوت، بدون كلام؛ وكله يعمل، رغم أنه في راحة دائمة. إنه موجود في كل مكان، دون أن يشغل أي شيء، وبينما هو موجود في كل مكان، فهو ايضاً له مركزه الخاص. أهٍ يا الله، كم أنت عسير على الفهم! أراك، أشعر بك، أنت حياتي، إنك تُقيد نفسك بداخلي، لكنك تظل دائماً هائلاً ولا تفقد شيئاً من نفسك. ومع هذا فإني أشعر بأني مُتلعثمة ويبدو بأني غير قادرة على أن أقول شيئاً.

لكي أفسر ما أقوله بشكل أفضل، وبموجب لغتنا البشرية، سأقول إنني أرى ظل الله في كل الخليقة، لأنه في كل الخليقة - في مكان ما - ألقى ظلاً من جماله، في مكان ما رائحته، في مكان ما نوره، كما في الشمس التي أرى فيها ظلاً خاصاً لله. أراه كما لو كان محتجباً داخل هذه الكرة مثل مَلكٍ لكل الكرات الأخرى. ما هي الشمس؟ إنها لا شيء غير كرة من نار. أولاً: هي كرة ولكن إشعاعاتها كثيرة، ومن هذا نستطيع أن نفهم بسهولة كيف إن الكرة تصف الله وإن الإشعاعات تصف خواص الله العظيمة.

ثانياً: الشمس هي نار ولكنها أيضاً ضوء وحرارة. هنا الثالوث الأقدس محتجب في الشمس: النار هي الآب، الضوء هو الإبن، الحرارة هي الروح القدس. لكن الشمس واحدة، ومثلما لا يقدر أحدنا أن يفصل النار عن الضوء والحرارة، كذلك واحدة هي قدرة الآب والإبن والروح القدس، الذين لا يُمكن في الحقيقة فصل أحدهم عن الآخر. وتماما كما هو الحال في أن النار تُنتج ضوءًا وحرارة بطريقة لا يمكن تصور النار بدون ضوء وحرارة، بنفس الطريقة لا يُمكن تصور الآب قبل الإبن والروح القدس، وبالعكس، فثلاثتهم لهم نفس البداية الأزلية.

أضيف أيضاً أن ضوء الشمس ينتشر في كل مكان. بنفس الطريقة يدخل الله بضخامته الى كل مكان.لكن لنتذكر بأن هذا ليس شيئاً غير ظِل، لأن الشمس لا تستطيع أن تصل الى حيث لا تستطيع أن تتغلغل بضوئها، بينما الله يخترق كل مكان. الله هو الروح الأنقى، ويُمكننا أن نُمثله بالشمس التي تجعل أشعتها تدخل كل مكان، ولا أحد يستطيع أن يمسكها بيديه. علاوة على ذلك، ينظر الله الى كل شيء – آثام الإنسان وشروره – لكنه يظل دائماً كما هو، نقيًا، قدوسًا وطاهرًا. ظِلٌ من الله هي الشمس، التي تُرسل ضوئها فوق الأوساخ لكنها تبقى طاهرة، تنشر ضوءها في النار لكنها لا تحترق، في البحر وفي الأنهار ولكنها لا تغرق. تُعطي الضوء للكل، تُخصّب كل شيء، تعطي الحياة للكل بحرارتها، لكنها لا تُصبح فقيرة بالضوء، ولا تخسر شيئًا من حرارتها. لا بل أكثر من ذلك، بينما هي تُقدم كل هذا الخير للجميع فإنها لا تحتاج أحداً، وتبقى دائماً كما هي: مهيبة، مُشرقة وثابته دوماً. آهٍ، كم يُمكننا أن نرى الصفات الإلهية في الشمس! مع ضخامته، الله موجود في النار لكنه لا يحترق، في البحر لكنه لا يغرق، تحت خطواتنا لكن لا يُداس عليه. يُعطي للكل لكنه لا يُصبح فقيراً ولا يحتاج الى أحد. ينظر الى كل شيء – لا بل إنه كله عيون، ولا يوجد شيء لا يسمعه. إنه عارف بكل نسيج في قلوبنا، وبكل فكرة في عقولنا، لكنه، ولأنه الروح الأنقى، فإنه لا أذان له ولا عيون، ومهما حصل فإنه لن يتغير أبدًا. الشمس تغمر العالم بالضوء، ولا تتعب، بنفس الطريقة الله يُعطي الحياة للكل ويُساعد ويحكم العالم، ولا يتعب.

يُمكن للإنسان أن يختبئ أو يضع ستراً عليه لكي لا يتمتع بضوء الشمس وتأثيراتها المُفيدة، ولكنه بذلك لا يُغيّر شيئاً في الشمس، الشمس تبقى كما هي، بينما يقع كل الشر على الإنسان. بنفس الطريقة، يبتعد الخاطيء بخطيئته عن الله ولا يتمتع بتأثيراته المُفيدة، ولكنه لا يغيّر شيئا في الله، ويبقى الشر كله له.

دائرية الشمس أيضاً ترمز الى أبدية الله، التي ليست لها بداية ولا نهاية. نفاذية ضوء الشمس نفسه يكون بطريقة لا يستطيع معها أحد أن يُقيد هذا الضوء داخل عينه، ولو أراد أحد أن يُحدق بها عند منتصف النهار فإنه سيبقى مُنبهراً، وإذا أرادت الشمس أن تقترب من إنسان، يتحول الإنسان الى رماد. نفس الشيء بالنسبة للشمس الإلهية: لا يمكن لأي عقل مخلوق أن يُقيدها في عقله الصغير لكي يفهمها بكاملها كما هي، ولو أراد أن يُحاول فإنها ستبهره وتُربكه. ولو أرادت الشمس الإلهية أن تعرض كل محبتها وتسمح للإنسان أن يشعر بها وهو في جسمه المائت هذا فإنه سيتقلص الى رماد.

لذا فإن الله ألقى ظلاً من نفسه ومن كماله على الخليقة كلها؛ يبدو أننا نراه ونلمسه، ونحن ملموسين من قبله بإستمرار.

فضلاً عن هذا، بعد أن قال الرب تلك الكلمات: "الإيمان هو الله"، قلتُ له: " يا يسوع، هل تُحبني؟" قال هو: "وأنتِ، هل تُحبينني؟" قلتُ له فوراً: "نعم يا رب، وأنت تعلم أني بدونك أشعر أن الحياة مفقودة فيّ".

إستمر يسوع قائلاً: "حسنًا إذن، إنتِ تُحبينني، وأنا أيضًا أحبك... لذا دعينا نُحب بعضنا ونبقى معًا دائماً". هكذا إنتهى معي هذا الصباح. الآن، مَنْ يستطيع أن يقول مقدار ما إستوعبه عقلي من هذه الشمس الإلهية؟ يبدو أني أراها وألمسها في كل مكان. لا بل أكثر من ذلك، أشعر بأني مُغطاة بها، من الداخل والخارج، لكن قدرتي محدودة جداً، فبينما يبدو أنها فهمت بعض الشيء عن الله، إلا أن اللحظة التي أراه فيها، يبدو أنني لم أفهم شيئاً، لا بل يبدو بأني أتكلم هراءًا. أرجو أن يغفر يسوع لي هرائي هذا.

١٠ آذار ١٨٩٩

يُظهر الرب لها الكثير من التأديبات.

بينما كنتُ أنا في حالتي الإعتيادية، أراني يسوعي المحبوب دائماً نفسه مُغتاظاً ومحزوناً، وقال لي: "يا ابنتي إن عدالتي أصبحت مُثقلة جداً، والإساءات التي أتلقاها من الناس أصبحت كثيرة لدرجة لم أعد أستطيع تحمّلها. لذا فإن منجل الموت على وشك أن يحصد الكثير بشكل مُفاجيء وبواسطة الأمراض. التأديبات التي سأصبّها على العالم ستكون كثيرة لدرجة أنها ستكون بمثابة دينونة لهم". مَنْ يستطيع أن يتحدث عن التأديبات الكثيرة التي أراني إياها وكم أصبحتُ في خوف ورعب؟ الألم الذي تشعر به نفسي كبير جداً لدرجة أعتقد أنه من الافضل أن أبقى صامتة.

لكني أستمر بسبب فرض الطاعة التي تريد ذلك. بدا لي بأني رأيتُ شوارع مليئة باللحم البشري، والدماء تغمر الأرض، ومُدنًا مُحاصرة من قبل الأعداء الذين لم يُبقوا حتى على أرواح الأطفال. بدوا وكأنهم أرواح حاقدة خارجة من الجحيم، لن يحترموا الكنائس ولا الكهنة. بدا الرب وكأنه يُرسل التأديبات من السماء – ما

هي لا أعلم، يبدو لي فقط بأننا جميعا سنتلقى ضربة قاتلة، وسيكون البعض ضحايا للموت، وسيتعافى أخرون. بدا لي أيضاً أني رأيتُ النباتات تذبل، ومشاكل أخرى كثيرة ستأتي على المحاصيل. يا إلهي، يا له من ألم أن نرى هذه الأشياء، وأن تُجبَر على إظهارها! أهٍ يا إلهي هدّيء نفسك! آمل أن يكون دمك وجروحك علاجنا. إني أفضل أن تسكب تأديباتك عليّ أنا الخاطئة، لأني أستحقها، وإلا خُذني، وبعدها ستكون حراً أن تفعل ما تريد، لكني ما دمتُ حية فإني سأعمل كل ما في وسعي لكي أعارضها.

١٣ آذار ١٨٩٩

ليست المحبة سوى فيض من الكائن الإلهي. كل الخليقة تتحدث عن محبة الله للإنسان، وتُعلم الطريقة التي يجب أن يُحبه بها.

هذا الصباح، لم يُظهر يسوع الحبيب نفسه بالطريقة المعتادة، كل الودّ والحلاوة، ولكن قاسية. شعرتُ في ذهني ببحرٍ من الإرتباك وبنفسي مُحطمة جداً ومُنسحقة، لا سيما بسبب التأديبات التي رأيتها في الأيام الماضية. برؤيتي له بهذا المظهر لم أجرؤ أن أخبره بأي شيء. نظرنا الى بعضنا ولكن بصمت. يا إلهي، يا له من الم! ثم بلحظة واحدة رأيتُ أيضاً كاهن الإعتراف، ويسوع، يُرسل شعاعاً من ضوء فكري، وتحدث بهذه الكلمات: "المحبة، المحبة ليست شيئاً غير فيض للكائن الإلهي، وقد إنتشر هذا الفيض على كل الخليقة بحيث تتحدث كل الخليقة عن محبتي للإنسان، وكل الخليقة تُعلُم الطريقة التي يجب أن يُحبني بها، من أعظم كيان الى أصغر زهرة في الحقل.

تقول للإنسان "أنظر، برائحتي العذبة وبمواجهتي للسماء أحاول أن أرسل تحيةً لخالقي. أنت أيضاً، إجعل كل أفعالك عطرة، مُقدسة، نقية، لا تسيء الى خالقك برائحة أفعالك الكريهة. أرجوك أيها الإنسان"، تُكرر الزهرة الصغيرة لنا :"لا تكن عديم الإحساس وتثبّت نظرك على الأرض، بل إرفعه الى الأعلى، الى السماء. أنظر، هناك مصيرك ووطنك، في الأعلى يوجد خالقي وخالقك الذي ينتظرك".

الماء الذي ينساب بإستمرار أمام أعيننا يقول لنا أيضاً: "أنظروا، إني جئتُ من الظلام، ويجب أن أنساب وأجري بقوة حتى اذهب وأطمر نفسي في المكان الذي جئتُ منه. انت أيضاً، أيها الإنسان، إجري، ولكن إجري في حضن الله، الذي جئت منه. أرجوك! أتوسل إليك، لا تجري في المسالك الخاطئة، المسالك التي تقود الى الهاوية، وإلا فالويل لك!"

حتى الحيوانات الأكثر وحشية تُردِّد لنا: "أنظر أيها الإنسان، كم يجب أن تكون مُتوحشاً من أجل كل ما ليس من الله. أنظر، عندما نرى شخصاً يقترب منا، فإننا بزئيرنا نوقع الكثير من الخوف فيه لدرجة إنه لا أحد يجرؤ أن يأتي بالقرب منا، ويُزعج عزلتنا. أنت أيضاً، عندما تكون نتانة الأشياء الأرضية، أي عواطفك العنيفة، على وشك أن تجعلك غير طاهر وواقع في جحيم الخطايا، فإنك بزئير صلواتك وبإنسحابك من المواقف التي تجد نفسك فيها، ستكون بمأمن من أي خطر". وهكذا الحال مع جميع الكائنات الأخرى، إنها ستأخذ وقتاً طويلاً للحديث عنها كلها. بصوت واحد يُدَّوون مع أنفسهم ويُرددون لنا: "أنظر أيها الإنسان، إن

خالقنا صنعنا من أجل محبتك، ونحن جميعا في خدمتك. وأنت لا تكن جاحدًا... أحبب، نتوسل إليك أحبب، أحبب، نُكرّر لك: أحبب خالقنا".

بعد هذا أخبرني يسوعي المحبوب: "هذا كل ما أريده: أحبب إلهك وقريبك من أجل محبتي. أنظري كم أحببت الإنسان، وهو جاحد للغاية. كيف تريديني أن لا أؤدبهم؟" في نفس تلك اللحظة، يبدو أني رأيتُ بَرَداً رهيباً وزلزالاً يتسببان في أضرار جسيمة لدرجة تدمير النباتات والناس. ثم بكل مرارة نفسي قلتُ له: "يا يسوعي المحبوب دائماً، ما سبب السخط؟ إذا كان الإنسان جاحداً فإنه ليس بسبب الخبث، بل بسبب الضعف. آهٍ، لو كانوا يعرفونك قليلاً، آه، كم سيُصبحون متواضعين ومُرتجفين! لذا هدّيء نفسك. أوصيك على الأقل بـ (كوراتو) وأولئك التابعين لي". بينما أنا أقول ذلك، بدا لي بأن شيئاً ما كان على وشك الحدوث في (كوراتو) أيضاً، لكنه لن يكون شيئاً مقارنة بما سيحدث في مدن أخرى.

١٤ آذار ١٨٩٩

شر الإنسان يُجبر الله على تأديبه.

هذا الصباح، جعلني يسوع الحلو، وهو ينقلني معه، أرى كثرة الخطايا المُرتكبة. كانت كبيرة وكثيرة لدرجة يستحيل وصفها. رأيتُ أيضاً نجمة ضخمة جدًا في الهواء وكانت تحتوي في داخل دائرتها على نار سوداء ودماء. إنها توقع الكثير من الخوف والرعب بمجرد النظر إليها لدرجة أن الموت سيكون أهون شراً من العيش في تلك الأزمنة الحزينة جداً. في أماكن أخرى، يُمكن للمرء أن يرى براكين مفتوحة أفواهها وهي أيضاً لإغراق البلدان المجاورة. يُمكن للمرء أن يرى أيضاً أناساً طائفيين سيتسببون في إشعال الحرائق. بينما كنتُ أرى كل هذا، قال لي يسوعي المحبوب والحزين: "هل رأيتِ كم يسيئون إليّ، وما الذي حَضّرته؟ إني مُنسحب من الإنسان". وبينما كان يقول هذا، إنسحبنا كلينا الى سريري، ورأيتُ أنه بسبب إنسحاب يسوع هذا، سيُسلم الناس أنفسهم لأعمال أكثر فظاعة، ولقتلٍ أكثر، بإختصار يبدو أنني أرى أناساً ضد أناس. حالما إنسحبنا بدا يسوع وكأنه وضع نفسه داخل قلبي وبدأ يبكي ويتنهد قائلا: "آهٍ أيها الإنسان، كم أحببتك! فقط لو عرفت كم أحزن على تأديبي لك! لكن عدالتي تُجبرني أن أفعل هذا. آه، أيها الإنسان! كم أبكي وأحزن عليك كثيراً." ثم إنفجر بالبكاء ثانية، وهو يُردّد هذه الكلمات مرة أخرى.

مَنْ يستطيع أن يُخبر عن مقدار الشفقة والخوف والعذاب الذي نشأ داخل نفسي، خاصة برؤية يسوع وهو حزين ويبكي! فعلتُ كل ما في وسعي لكي أخفي حزني، ولأجل مواساته قلتُ له: "يا رب، عسى أن لا يحدث أبداً أن تُؤدب الإنسان. يا قرباناً مُقدساً لا تبكي، فمثلما فعلتَ في مرات أخرى ستفعل الآن: ستسكبها داخلي، ستجعلني أعاني، وهكذا فإن عدالتك لن تُجبرك على تأديب الإنسان"، لكن يسوع إستمر بالبكاء، وكررتُ أنا قائلة: "إسمعني قليلاً، ألَمْ تضعني في هذا السرير لكي أكون ضحية للآخرين؟ ألعّلي لمْ أكن جاهزة للمعاناة في أوقات أخرى لكي تصفح عن الناس؟ لماذا لا تريد أن تسمع لي الآن؟" لكن مع كل كلامي المسكين، لم يُهدّيء يسوع نفسه من البكاء. لم أعد أستطيع أن أمسكها، فإنكسر حاجز بكائي وقلتُ له: "يا رب إذا كانت نيتك أن تُؤدّب الإنسان، فأنا أيضاً لا أقوى أن أرى الناس يُعانون بهذا الحد. لذا، إذا ما أردتَ

حقاً أن تُرسل سياطك، وخطاياي لم تعد تجعلني أستحق المعاناة بدل الآخرين، فإني أريد أن آتي – لا أريد أن أكون على هذه الأرض أكثر من هذا". ثم جاء كاهن الإعتراف، وبمجرد أن دعاني الى فرض الطاعة، إنسحب يسوع مني، وهكذا إنتهت.

في صباح اليوم التالي، ظللتُ أرى يسوع ينسحب الى داخل قلبي ورأيتُ الناس يأتون وارءه حتى الى داخل قلبي ويمشون عليه (أي على يسوع) ويدوسونه تحت أقدامهم، حاولتُ قدر إمكاني أن أحرّره منهم، ثم إلتفت يسوع نحوي وقال: "هل ترين الى أي حدٍ وصل جحود الإنسان؟ إنهم يُجبروني على تأديبهم ولا أستطيع أن أفعل غير هذا. وأنتِ يا عزيزتي، بعد أن رأيتِني أعاني بهذا القدر إحملي صُلبانك بمعزّةٍ أكبر، واحملي ألامك كأفراح".

١٨ آذار ١٨٩٩

المحبة بسيطة.

هذا الصباح، إستمر يسوعي المحبوب بإظهار نفسه في داخل قلبي، ولما رأيته مُبتهجاً قليلا، إستجمعتُ شجاعتي وبدأتُ أصلي له كي لا يُرسل كل تلك التأديبات، فقال يسوع: "ما الذي يدفعك يا إبنتي لكي تُصلي لي من أجل أن لا أؤدّب الناس؟"

أجبته فوراً: "لأنهم يحملون صورتك، وإذا ما عانى الناس فأنت أيضاً ستُعاني". تنهّد يسوع وقال: "المحبة عزيزة عندي الى درجة لا يُمكنك إستيعابها. المحبة بسيطة، تماماً مثل كياني الذي رغم ضخامته فإنه بسيط لدرجة إنه لا يوجد مكان لا يُمكنه أن يدخل إليه. إذن، لكون المحبة بسيطة، فإنها تنتشر في كل مكان وهي لا تُميّز أحداً، سواء كان صديقاً أم عدواً، سواء كان مواطناً أم غريباً، إنها تُحب الجميع".

١٩ آذار ١٨٩٩

يستطيع الشيطان أن يتحدث عن الفضائل، لكنه لا يستطيع أن يبثها في النفس.

هذا الصباح، عندما أظهر يسوع نفسه، كنتُ خائفة من أن لا يكون يسوع حقاً، بل الشيطان الذي يريد أن يخدعني. بعد أن قمتُ بإحتجاجاتي المعتادة [*ليس مقصودا بالإحتجاج هنا فعل الرفض أو الإنشقاق، بل توكيد داخلي للنفس، أو قَسَم، أو نيتها في قبول عدم الدخول في تجارب العدو. في المجلد الأول كتبت لويسا: "علمني يسوع المسيح بأن أكثر الوسائل فاعلية لتحرير النفس من كل خوف عقيم ومن كل شك ومن كل خشية هو التوكيد أمام السماء والأرض وحتى أمام الشياطين من أنها لا تريد أن تغيض الله حتى ولو على حساب حياتها وإنها لا تريد أن توافق على أية تجربة من الشيطان. وبناءًا على ذلك فإنه حالما تشعر النفس بأن التجارب قادمة، على شكل معارك في بدايتها أو خلال اليوم، يجب عليها إن إستطاعت أن تبدأ بتحرير نفسها. بهذا العمل تتأكد النفس من أنها لا تضيع وقتها في التفكير فيما إذا كانت ستُوافق أم لا، لأنها بمجرد تذكرها لهذا الوعد فإنه سيُعطيها السلام، وإذا ما حاول الشيطان إزعاجها ستكون قادرة على أن تُجيب على ما إذا كانت لديها نيّة أن تُغيض الله أم لا، لأنها لن تقوم بتوكيد العكس. بهذه الطريقة ستكون النفس حرة من كل ما يُقلقها". هذه هي الإحتجاجات*

الإعتيادية]. أخبرني يسوع: "إبنتي لا تخافي لأني لست الشيطان. الى جانب ذلك، إذا تحدث عن الفضيلة، فإنها تكون فضيلة مُلوَّنة، وليست فضيلة حقيقية، ولا يمتلك فضيلة غرسها في النفس، بل مجرد الحديث عنها. وإذا أظهر في بعض الأحيان أنه يريد أن يجعل النفس تُمارس قليلا من الخير، فإنها لا تُحافظ عليه، وفي نفس الفعل الذي تفعل فيه النفس قليلاً من الخير فإنها تكون فاترة ومُضطربة. أنا وحدي أمتلك القدرة على سكب نفسي في القلب، لأجعل المرء يُمارس الفضائل ويُعاني بشجاعة، وطمأنينة ومُثابرة. ثم متى كان الشيطان يبحث عن الفضائل؟ إنه يتصيد الرذائل. لذا لا تخافي وكوني مُطمئنة".

٢٠ آذار ١٨٩٩

لقد إختزل العالم نفسه الى مثل هذه الحالة المحزنة لأنه فقد التبعية للقادة، وأولهما هو الله.

هذا الصباح نقلني يسوع خارج نفسي وأراني العديد من الناس، جميعهم في خلاف. آه... كم أحزن يسوع ذلك! عندما رأيته يُعاني الى هذا الحد صليتُ له ليسكب حزنه فيّ. لكن بما أنه لا يزال يرغب في تأديب العالم، فإن يسوع لم يشأ أن يسكبه داخلي. ومع ذلك، بعد أن صليتُ له ودعوته أن يُرضيني، سكب قليلاً منها فيّ. بعد أنْ ارتاح قليلاً، قال لي: "السبب في أن العالم قلّص نفسه الى حالة الحزن هذه هو إنه فقد خضوعه للقادة، وبما أن القائد الأول هو الله، الذي تمردوا عليه، فإن هذا حدث كنتيجة لفقدانهم أي خضوع أو إعتمادٍ على الكنيسة والقوانين وكل الذين يُقال عنهم بأنهم قادة. آه يا إبنتي، ماذا سيحدث لكل هذا العدد الكبير من الناس المُصابين بهذا المثل السيء الذي قدمه هؤلاء الذين يُقال عنهم بأنهم قادة: أي الرؤساء والأباء، وآخرين كثيرين؟ آه، إنهم سيَصِلون الى حدّ لا يتم فيه تمييز الوالدين أو الأخوة أو الملوك أو الأمراء بعدها. سيكون أولئك الأعضاء مثل أفاعٍ سامة كثيرة تُسمم بعضها البعض. لذا أنظري الى مدى ضرورة التأديب في هذه الأوقات، وكم هو ضروري للموت أن يُدمر تقريباً هذا النوع من الناس، لكي يتعلم القليل الباقي على حساب الآخرين أن يكونوا مُتواضعين ومُطيعين. لذا دعيني أفعلها، لا أريدك أن تُعارضي تأديبي للناس".

٣١ آذار ١٨٩٩

قيمة المُعاناة.

في هذا الصباح، أظهر يسوعي المحبوب نفسه مصلوبًا وبعد أن أوصل ألامه لي، أخبرني: "كثيرة هي الجروح التي جعلتني أتألم أُثناء عذاب الصليب، ولكن الصليب كان واحدًا. هذا يعني بأن الطرق التي أجلب بها النفوس الى الكمال هي عديدة، لكن واحدة هي السماء التي يجب أن تتحد بها هذه النفوس. لذا إذا ما خسر أحد تلك السماء فإنه لا توجد أخرى يمكن أن تجعله مُباركاً الى الأبد."

ثم أضاف: "أنظري: واحد هو الصليب ولكن هذا الصليب كان مُكوناً من عدة قطع من الخشب. هذا يعني بأن السماء هي واحدة ولكن هذه السماء تحتوي على أماكن مُتعددة، أكثر أو أقل مجداً وهذه الأماكن ستُوزَع

إستناداً الى المعاناة التي يتم مُعاناتها هنا، أكثر أو أقل ثقلاً. آهٍ، لو عرف الجميع قيمة المعاناة، لتنافسوا مع بعضهم من أجل أن يُعانوا أكثر! لكن هذا العلم ليس مُميَزا من قبل العالم، لذا يمقتون كل ما يجعلهم أكثر ثراءًا في الأبدية".

٣ نيسان ١٨٩٩

التواضع بدون ثقة هو فضيلة باطلة.

بعد أن مررتُ بأيام عديدة من الحرمان والدموع وجدتُ نفسي مُرتبكة ومُنسحقة داخل نفسي. كرّرتُ القول داخل نفسي وبإستمرار: "أخبرني يا إلهي، لماذا ابتعدتَ عني؟ أين أسأتُ إليك، حتى لم تعد تجعلني اراك، وإذا أظهرتَ نفسك فإنك تقريباً مختفي وساكت؟ ارجوك لا تجعلني أنتظر أكثر من هذا لأن قلبي لا يستطيع تحمل المزيد!

أخيراً، أظهر يسوع نفسه بوضوح أكبر، وعندما رآني مُنسحقة بشدة قال لي: "لو تعلمين كم أحب التواضع. التواضع هو أصغر نبتة يمكن العثور عليها، ولكن أغصانها عالية جداً لدرجة أنها تصل الى السماء وتلتف حول عرشي وتتغلغل حتى في قلبي. هذه النبتة الصغيرة هي التواضع، والأغصان التي تُنتجها هي الثقة، لذا لا يُمكن أن يوجد تواضع حقيقي بدون ثقة. التواضع بدون ثقة هو فضيلة زائفة". من كلمات يسوعي تبَيّنَ لي بأن قلبي لم يكن فقط مُنسحقاً بل أيضاً مُثبط الهِمّة قليلاً.

٥ نيسان ١٨٩٩

كيف يُحافظ يسوع على إخفائها داخل محبته.

إستمرت نفسي في إنسحاقها وخوفها من فقدان يسوع الحلو، عندما في لحظة واحدة وفجأة أظهر نفسه وقال لي: "أحافظ عليك في ظل محبتي، وبما إن الظل يتغلغل في كل مكان فإن محبتي تُحافظ عليك مُظلَّلة في كل مكان وفي كل شيء. ما الذي تخافين منه إذن؟ كيف يُمكنني تركك بينما أحافظ عليك غارقة في محبتي؟" بينما كان يسوع يقول هذا، أردتُ أن أسأله لماذا لم يكن يُظهر نفسه لي وفقًا لطريقته المعتادة، لكن يسوع إختفى عني فوراً، ولم يمنحني وقتاً لأقول له حتى ولو كلمة واحدة. يا إلهي، كم هذا مؤلم!

٧ نيسان ١٨٩٩

لويسا تُطيّب يسوع. فيقول لها: "أريد أن أجعل منك هدفاً لِرضاي".

إستمرت حالتي كما هي، لكن هذا الصباح على وجه الخصوص كان أكثر مرارةً لي، كدتُ أفقد الأمل في أن يأتي يسوع. آه، كم من الدموع ذرفتُ! كانت تلك هي الساعة الأخيرة، ومع هذا لم يأتِ يسوع. يا إلهي، ما

العمل؟ كان قلبي في ألم شديد وخفقان مُستمر وقوي لدرجة شعرتُ بألم مُميت. قلتُ له في داخلي: "يا يسوعي الصالح، ألا ترى بنفسك أنني أشعر بأن الحياة مفقودة داخلي؟ أخبرني على الأقل: كيف يُمكن للمرء أن يكون بدونك؟ كيف يُمكن للمرء أن يعيش؟ على الرغم من أنني جاحدة لهذه النعم الكثيرة، إلا أني أحبك، وأقدم لك هذا الألم المرير الناتج عن غيابك لإصلاح جحودي. لكن تعال، تحلى بالصبر يا يسوع، أنت صالح جداً لا تجعلني أنتظر أكثر، تعال. آهٍ، ألا تعرف أيّ مُستبد قاس هو الحب، حتى لا تشفق عليّ؟"

بينما كنتُ في هذه الحالة المؤلمة للغاية، جاء يسوع وقال لي بكل شفقة: "لقد جئتُ الآن، لا تبكي أكثر، تعالي إلي". في لحظة واحدة وجدتُ نفسي خارج نفسي مع يسوع، ونظرتُ إليه ولكن بخوف كبير من أن أفقده ثانية، لدرجة أن دموعاً مثل مجارٍ كبيرة سالت من عيني. تابع يسوع قائلاً: "لا، لا تبكي مُجددا، أنظري كيف أعاني، أنظري الى رأسي، لقد توغلت الأشواك عميقاً في الداخل لدرجة أنها لم تعد تظهر في الخارج. هل ترين كم عدد الجروح والدماء التي تُغطي جسدي؟ تعالي إقتربي مني، طيّبنيي."

من خلال إنشغالي بآلام يسوع نسيت آلامي قليلا. بدأتُ من رأسه. آه، يا له من عذاب رؤية تلك الأشواك غائرة في لحمه لدرجة لا يُمكن إخراجها. بينما كنتُ أفعل هذا، كان يسوع ينوح، فقد كان الألم الذي عاناه عظيماً جدًا. بعد ان خلعتُ إكليل الشوك، وكان كله مُكسرا، جمّعته مع بعضه، وبسبب معرفتي من أن أعظم فرح يُمكن أن يُعطيه المرء ليسوع هو أن يُعاني من أجله، فإني أخذتُه ووضعته على رأسي. ثم قبّلتُ جروحه واحدا تلو الآخر، وفي بعضها أرادني أن أمتص الدم. كنتُ أحاول أن أفعل كل شيء أراده بصمت، عندما جاءت العذراء الفائقة القداسة وقالت لي: "إسألي يسوع ما الذي يريد أن يصنعه منك".

لم أجرؤ على ذلك، ولكن الأم القديسة شجعتني على القيام بذلك. لكي أرضيها، قربتُ شفتي من أذن يسوع وبهمسٍ قلت له: "ماذا تريد أن تصنع مني؟" أجاب هو: "أريد أن أجعلك هدفاً لرضاي". وفي نفس لحظة قول هذه الكلمات، إختفى، ووجدتُ نفسي داخل نفسي.

٩ نيسان ١٨٩٩

يسوع يُطيّبها من ألام حرمانه، ويحفظها معه في بيت القربان.

هذا الصباح، أظهر يسوع نفسه وحملني الى داخل كنيسة. هناك حضرتُ القداس الإلهي وتناولتُ القربان المقدس من يدي يسوع. بعد هذا، تمسكتُ بقدميه بشدة لدرجة لم أستطع أن أفصل نفسي عنه. إن فكرة الآلام خلال الأيام الماضية (والتي هي الحرمان من يسوع) جعلتني أخاف بشدة من أنني قد أفقده ثانية لدرجة أني بينما كنتُ عند قدميه بكيتُ وقلتُ له: "هذه المرّة، يا يسوع، لن أتركك ثانية، لأنك عندما تبتعد عني تجعلني أتألم وأنتظر كثيراً".

أخبرني يسوع: "تعالي بين ذراعَي لأني أريد أن أطّيبكِ من آلام الأيام الماضية". لم أجرؤ تقريباً على القيام بذلك، لكن يسوع مدّ ذراعيه ورفعني من عند قدميه، ثم عانقني وقال: "لا تخافي، لأني لن أتركك. هذا الصباح، أريد أن أجعلك راضية، تعالي وابقي معي في بيت القربان". وهكذا إنسحب كلانا الى داخل بيت

القربان. من يستطيع أن يُخبر عما فعلناه؟ مرةً يُقبّلني وأنا أقبّله، ومرةً أرتاح فيه ويسوع فيّ، ومرة أنظر الى الإهانات التي تلقاها وأقوم بأعمال إصلاح عن الإهانات المُختلفة. مَنْ يستطيع أن يُخبر عن صبر يسوع في القربان المُقدس؟ إنه رائع لدرجة إنه يبعث على الخوف بمجرد التفكير به.

لكن بينما كنتُ افعل هذا، جعلني يسوع أرى كاهن الإعتراف قادما يُناديني الى داخل نفسي. قال يسوع: "هذا يكفي، إذهبي لأن فرض الطاعة يُناديك". وبدا لي بأن الروح تعود الى جسدي، وبالفعل كان كاهن الإعتراف يدعوني الى الطاعة.

١٢ نيسان ١٨٩٩

يقول يسوع: "وجودي في القربان المُقدس هو بالنسبة لي نفس الشيء مثل وجودي في قلبك". النفاق، ألم مرير ليسوع.

اليوم، دون أن يجعلني أنتظر طويلاً، جاء يسوع بسرعة وأخبرني: "أنتِ بيت القربان لي. وجودي في بيت القربان المُقدس بالنسبة لي هو نفس الشيء مثل وجودي في قلبك، لا بل أني أجد فيكِ شيئاً أكبر: أنا قادر على أن أشاركك ألامي وأن أجدك معي، ضحية حية أمام العدل الإلهي، وهذا ما لا أجده في بيت القربان المُقدس". وبينما هو يقول هذه الكلمات، حبس نفسه داخلي.

بينما هو في داخلي، كان يسوع يجعلني أشعر مَرّة بوخزات الأشواك، ومَرّة بألام الصليب، وثقل آلام قلبه. إستطعتُ أن أرى حول قلبه ضفيرة من الأشواك الحديدية، جَعَلتْ يسوع يتألم بشدة. آه كم شعرتُ بالشفقة برؤية يسوع يُعاني بهذه الشدة! كنتُ أريد أن أعاني كل شيء بنفسي، بدلاً من أن أترك يسوعي الحلو يُعاني، وقد صليتُ من كل قلبي له كي يُعطيني الآلام والمعاناة.

قال يسوع: "يا ابنتي، أكثر الإساءات إختراقاً لقلبي هي القداديس الي تُقام بشكل مُدَّنس، والنفاقات". مَنْ يستطيع أن يقول ما فهمته بهاتين الكلمتين؟ بدا لي بأن المرء يُظهر خارجياً بأنه يُحب الرب ويُبجله، ولكنه داخلياً يحمل سُماً جاهزاً لقتله. خارجياً يُظهر المرء أنه يريد أن يُمجد الرب ويُكرمه بينما يبحث داخلياً عن تكريم وتقدير نفسه. كل الأعمال التي تتم بالنفاق، حتى الأكثر قداسة منها هي أعمال مسمومة بالكامل، وتغيض قلب يسوع.

١٦ نيسان ١٨٩٩

التهيؤ للقربان المُقدس. الإساءات المُعطاة ليسوع من قبل خاصته.

بينما كنتُ في حالتي المُعتادة، دعاني يسوع أن أذهب في جولة أرى فيها ماذا يفعل الناس. قلتُ له: "يا يسوعي الرائع، هذا الصباح لا أشعر برغبة في التجول ورؤية الإساءات التي يوجهونها إليك. دعنا نبقى هنا، نحن الإثنين معًا".

لكن يسوع أصرّ على أنه يريد أن يتجول، لذا، ولغرض إرضائه، قلتُ له: " إنْ أردتَ الخروج دعنا نذهب الى بعض الكنائس لأن الإساءات التي يُوجهونها إليك هناك تكون أقل". وهكذا ذهبنا الى داخل كنيسة، ولكن هناك أيضاً شعر بالإهانة، أكثر من أماكن أخرى، ليس بسبب أن الخطايا المُرتكبة في الكنائس هي أكثر من أي مكان آخر في العالم، ولكن لأن تلك الإساءات تُرتكب من قبل أعزائه، من نفس الأشخاص الذين يُفترض بهم أن يُضحوا بأنفسهم وأجسادهم من أجل الدفاع عن جلال الله ومجده. لهذا السبب تصل هذه الإساءات الى قلبه المعبود بألم أكبر. إستطعتُ أن أرى نفوساً تقية لم تُهيئ نفسها بشكل حسن لتناول القربان بسبب توافه غير مهمة. بدلاً من التفكير بيسوع، كانت عقولهم تُفكر في مضايقات صغيرة وتوافه كثيرة، وهذا ما كان يُشغلهم. كم أشفَقَ يسوع عليهم، وكم أثاروا الشفقة هم على أنفسهم! لقد أعطوا إنتباههم للكثير من التوافه والمسائل الصغيرة لكنهم لم يُعطوا حتى نظرة واحدة ليسوع.

قال يسوع لي:"يا ابنتي، كم تمنع هذه النفوس نعمتي من الإنسكاب فيها. أنا لا أنظر الى التفاهات بل الى الحب الذي يأتون به إلي، ومع هذا فإنهم يقومون بإستبداله. إنهم يعطون إنتباهاً أكبر للتوافه مما يعطوه للحب. لكن بينما يُدمر الحب هذه التوافه، فإنه مع كل هذا العدد الكبير من التوافه لا يستطيع الحب أن يزداد حتى ولو قليلا جداً، لا بل إنه ينقص. لكن ما هو أسوأ بالنسبة الى تلك النفوس هو إنها تنزعج جداً وتضيع الكثير من الوقت. إنها تريد أن تقضي ساعات كاملة مع كهنتها المُعَرِّفين للحديث عن أمور تافهة، لكنها لا تبدأ أبدًا في العمل بحلٍّ جيد وشجاع، من أجل استئصال تلك التوافه منها. ماذا يجب أن أخبرك بعد هذا يا ابنتي، عن بعض الكهنة هذه الأيام؟ يُمكن القول إنهم يعملون بشكل شيطاني تقريباً حيث وصلوا الى نقطة جعلوا أنفسهم أصناما للنفوس. آه! نعم إنه بسبب أولادي إختُرق قلبي أكثر، لأنه إذا أساء لي الآخرون أكثر فإنهم يسيئون الى أعضاء جسدي، لكن خاصتي تسيئ لي في أكثر أجزاء قلبي حساسية ولطفاً، وفي عمق أعماقه". من يستطيع أن يُخبر عن عذاب يسوع؟ أثناء قوله هذه الكلمات كان يبكي بمرارة. فعلتُ كل ما في وسعي للتعاطف معه وتعويضه، لكن بينما كنتُ أفعل هذا إنسحبنا، يسوع وأنا، الى سريري".

٢١ نيسان ١٨٩٩

يسوع، أفقر الفقراء.

هذا الصباح، بينما كنتُ أنا في حالتي المُعتادة، وجدتُ نفسي بلحظة واحدة داخل نفسي، لكن دون أن أكون قادرة على الحركة. أدركتُ أن أحداً كان يدخل غرفتي الصغيرة، ثم أغلق الباب ثانية، وشعرتُ أنه يقترب من سريري. تصورتُ في ذهني أن أحداً دخل خلسة دون أن يراه أحد من أفراد عائلتي وأنه وصل حتى الى غرفتي الصغيرة. "مَنْ يعرف ما الذي سيفعله بي؟" كان خوفي شديداً لدرجة شعرتُ أن دمي تجمد في عروقي، وإرتعش كل جسمي. يا إلهي، ماذا أفعل؟ قلتُ لنفسي: "عائلتي لم تره، أشعر بالخدر ولا أستطيع الدفاع عن نفسي ولا حتى أستطيع أن أطلب المعونة. يسوع، مريم، يا أمي... ساعدوني! يا قديس يوسف دافع عني ضد هذا الخطر!"

عندما أدركتُ أنه كان يُحاول الصعود الى سريري، وأنه إنحنى بالقرب مني، كان خوفي شديداً لدرجة أنني فتحتُ عيني وقلتُ له: "أخبرني، مَنْ أنت؟" أجاب: "أنا أفقر الفقراء، ليس لدي مكان أبقى فيه. لقد جئتُ إليك، إذا كنتِ تريدين أن تُبقيني معك في غرفتك الصغيرة. أنظري إني فقير جداً لدرجة أني لا أمتلك حتى

ملابس، لكنك ستعتنين بكل شيء". نظرتُ إليه جيداً، كان صبياً صغيراً في الخامسة أو السادسة من عمره، بلا ملابس، بلا حذاء، لكنه جميل جدا وفاتن. أجبته فوراً: "بالنسبة لي، سأبقي عليك بكل فرح، ولكن ماذا سيقول أبي؟ أنا لست شخصًا حرًّا يُمكنه فعل ما يُريد، لدي أبي وأمي اللذين يمنعاني . بالنسبة للملابس، فإني أستطيع أن أفعل ذلك بشبكتي البسيطة هذه، وسأقوم بأية تضحية مناسبة لذلك، لكن إبقاءك هنا فإنه مُستحيل. فضلاً عن هذا أليس لديك أب، أليست لديك أم، أليس لديك مكان للإقامة؟"

لكن الصبي أجاب بمرارة: "ليس لدي أحد. أرجوكِ! لا تجعليني أتجول أكثر، دعيني أبقى معك!" لم أعرف ماذا أفعل، كيف أبقيه. خطرت فكرة في بالي تقول: "مَنْ يعلم فيما إذا كان هذا يسوع؟ أو ربما كان شيطاناً ليُزعجني". لذا قلتُ له ثانية: "لكن أخبرني الحقيقة على الأقل، مَنْ أنت؟" وكرّر هو: "أنا أفقر الفقراء". قلت أنا: "هل تعلم كيف ترسم علامة الصليب؟" أجاب: "نعم" فقلتُ: "إذن إعمل علامة الصليب لأني أريد أن أرى كيف تعملها." رسم علامة الصليب على نفسه. ثم قلتُ: "والسلام عليك يا مريم، هل تعرف كيف تقولها؟" قال: نعم ولكن إن أردتِني أن أقلها، دعينا نقولها معًا".

بدأتُ السلام عليك يا مريم وهو يقولها معي، عندها إنطلق شعاع نقي من جبهته الفاتنة، أدركتُ أن أفقر الفقراء هو يسوع. في لحظة واحدة ومن خلال ذلك النور الذي أرسله يسوع لي، جعلني أفقد وعيي مرة أخرى، وجذبني خارج نفسي. رأيتُ نفسي مُرتبكة أمام يسوع، لا سيما بسب رفضي الكثير، وقلتُ له حالاً: يا حبيبي، أغفر لي. لو تعرّفتُ عليك ما منعتُك من الدخول. ثم لماذا لم تُخبرني أنك أنت حقاً؟ لدي الكثير من الأشياء لأخبرك بها، كنتُ سأخبرك بها، وما كنتُ قد أضعتُ الوقت بكل هذه الأشياء والمخاوف غير المُجدية. ثم أني لست بحاجة الى عائلتي لإبقائك، أستطيع أن أبقيك بحرية، لأنك لا تسمح لنفسك بأن تُرى من أي شخص كان". بينما كنتُ أقول هذا إختفى يسوع، وهكذا إنتهى الأمر، تاركاً لي الألم، بسبب أني لم أخبره أي شيء مما كنتُ أريد أن أقوله له.

٢٣ نيسان ١٨٩٩

مديح واستهزاء الآخرين.

اليوم قُمتُ بالتأمل في الضرر الذي يُمكن أن يصيب نفوسنا من المديح الذي يُعطيه الناس لنا. بينما كنتُ أطبّق ذلك على نفسي لأرى ما إذا كنتُ أتهاون مع التمجيدات البشرية لي، جاء يسوع بالقرب مني وأخبرني: "عندما يكون القلبُ مليئاً بمعرفة الذات، فإن تمجيدات الناس تكون مثل موجة في بحر ترتفع ثم تطفح ولكنها لا تخرج أبداً عن حدودها. بنفس الطريقة، فإن التمجيدات البشرية تصيح وتصرخ وتصخب وحتى تقترب من القلب، ولكن بمجرد أن تراه مُحاطًا جيدًا بجدران قوية من معرفة الذات، وإنها غير قادرة على أن تجد مكاناً تضع نفسها فيه، فإنها تنسحب دون أن تُسبب أي ضرر للنفس. لذلك، هذا ما يجب أن تنتبهي إليه: لا تأخذي تمجيدات وإحتقارات الناس في الحسبان".

٢٦ نيسان ١٨٩٩

النفوس المُنفصلة.

اليوم، بينما كان يسوعي المحبوب يُظهر نفسه، بدا لي أنه كان يُرسل العديد من ومضات النور، التي اخترقتني بكُلِّيتي، وفي لحظة وجدتُ نفسي خارج نفسي مع يسوع، وكان كاهن الإعتراف هناك أيضًا. صليتُ ليسوعي المحبوب فوراً لكي يُقبّل الكاهن ويرتمي بين ذراعيه (كان يسوع طفلاً). ولكي يُرضيني، قبَّلَ الكاهن على وجهه فوراً، لكن دون أن يرغب في الإنفصال عني. بقيتُ أنا حزينة وقلتُ له: "يا كنزي الصغير، كانت نيتي أن تُقبّل فَمَهُ وليس وجهه، لكي، بمجرد ملامسته لشفتيك النقيتين، يتقدس ويتقوى من ضعفه. بهذه الطريقة سيكون ممكنا إعلان كلمتك المُقدسة بحرية أكبر، ويتقدس الآخرون. أرجوك، أصلي لك أن تُرضيني". وهكذا أعطاه يسوع قبلة أخرى على فمه، ثم قال: "أنا فرح جداً من النفوس المُتجردة عن كل شيء، ليس فقط في الظاهر بل في الجوهر أيضاً، وكلما حافظوا على تجريد أنفسهم فإن نوري يُحافظ على تزيينهم ويُصبحون مثل البلوارت، لدرجة أن ضوء الشمس لا يجد عائقاً من دخوله الى داخلهم، ليس كما يجد في البنايات والأشياء المادية الأخرى".

ثم أضاف: "آه، يعتقدون أنهم يُجرّدون أنفسهم، ولكن بدلاً من ذلك، يلبسون ليس فقط الأشياء الروحية، بل الجسدية أيضاً، لأن عنايتي الإلهية تهتم، بشكل خاص، بالنفوس المُتجردة. تُغطيهم عنايتي الإلهية من كل مكان، يظهرون أن لا شيئ لهم ولكنهم يملكون كل شيء".

بعد هذا إقتربنا من كاهن الإعتراف، ووجدنا الكثير من الناس المُتدينين الذين بدوا جميعاً بأن أهدافهم مرسومة لتعمل من أجل مصالحهم. عند عبورنا وسطهم قال يسوع: "ويل... ويل للذي يعمل من أجل الحصول على المال! لأنه قد حصل على أجره في الحياة".

٢ أيار ١٨٩٩

كيف أن السماء كلها مُحتجبة في الكنيسة.

هذا الصباح، أثارَ يسوع شفقة شديدة، كان مُتألماً وفي مُعاناة لدرجة أني لم أجرؤ أن أسأله أي سؤال. كُنا ننظر الى بعضنا بصمت، بين الحين والآخر كان يُقبّلني وأنا أقبّلهُ، وإستمر في إظهار نفسه بهذه الطريقة عدّة مرات. في المرة الأخيرة جعلني أرى الكنيسة وأخبرني بهذه الكلمات بالضبط: "كل السماء مُحتجبة في كنيستي. تماماً كما هو الحال في السماء: واحد هو الرأس، وهو الله، والكثير من القديسين من مُختلف الحالات والرُتب والمزايا، كذلك هي كنيستي التي تحتجب فيها السماء كلها، واحد هو الرأس وهو البابا، حتى في تاج البابا الثُلاثي الذي يُغطي رأسه يحتجب الثالوث الأقدس، والعديد من الأعضاء الذين يعتمدون على هذا الرأس، وهم أصحاب المناصب والرُتب المُختلفة، الأعلى والأدنى، من الأصغر الى الأكبر، كلهم يخدمون من أجل تزيين كنيستي. كل واحد بحسب درجته، والمنصب الموكل إليه، وبإكمال دقيق للفضائل، يمنح نفسه سناءًا عطِراً في كنيستي لدرجة أن الأرض والسماء تتعطران وتُنيران، وينجذب الناس أيضاً الى هذا النور وهذا العطر، بحيث يكون من المستحيل لهم تقريباً أن لا يستسلموا للحقيقة. أترك لكِ، إذن، النظر

في تلك الأعضاء المُصابة، التي بدلاً من إلقاء النور، تطرح ظلاماً. كم هو العذاب الذي يتسببون به في كنيستي!"

بينما كان يسوع يقول هذا، رأيتُ كاهن الإعتراف بقربه. نظر يسوع إليه بنظرته الثاقبة، ثم التفت نحوي وأخبرني: "أريدك أن تثقي تمامًا بكاهن الإعتراف، حتى في أصغر الاشياء، لدرجة أنه يجب ألا يكون عندك فرق بيني وبينه، وبناءًا لثقتك وإيمانك بكلماته، كذلك سأنتصر فيك." في نفس اللحظة التي قال يسوع هذه الكلمات تذكرتُ بضعة تجارب من قبل الشيطان والتي أوجدت في نفسي القليل من عدم الثقة. لكن يسوع بعينه اليقِظة صححني فوراً، وفي تلك اللحظة شعرتُ بأن ذلك الإرتياب قد أزيل من داخلي. ليتبارك الرب دائماً فهو الذي يعتني بهذه النفس التعيسة والخاطئة.

٦ أيار ١٨٩٩

تبحث لويسا عن يسوع وسط الملائكة

هذا الصباح قلما أظهر يسوع نفسه لي. شعرتُ بحيرة شديدة، لدرجة أنني لم أستطيع تقريباً إستيعاب فقدان يسوع، عندها شعرتُ بأنني مُحاطة بالكثير من الأرواح... ربما كانوا ملائكة، لا أستطيع الجزم بذلك. بينما كنتُ في وسطهم، كنتُ بين الحين والآخر أبحث... مَنْ يعلم، قد أشعر بأنفاس حبيبي على الأقل، ولكن مهما حاولت لم أجد شيئاً يُمكنه أن يكشف حضور يسوعي المحبوب. ثم فجأة شعرتُ برائحة عطرة تأتي من خلف كتفي فصرختُ فوراً: "يسوع، ربي!"

أجاب: "لويسا، ماذا تُريدين؟"

قلتُ: "يسوع، يا جميل، تعال، لا تبقَ خلف كتفي لأني لا أستطيع أن أراك. كنتُ أنتظرك وأبحث عنك كل الصباح... مَنْ يدري، ربما أراك وسط هذه الأرواح الملائكية التي أحاطت بسريري. لكنني لم أستطع، لذلك أشعرُ بالتعب الشديد لأني بدونك لا أستطيع أن أجد راحة. تعال لأننا سنرتاح سوية". وهكذا وضع يسوع نفسه بالقرب مني وأسند رأسي.

قالت تلك الأرواح: "يا رب، يا لسرعتها في التعرّف عليك، ليس حتى بصوتك بل بمجرد أنفاسك، نادتك فوراً". أجابهم يسوع: "هي تعرفني، وأنا أعرفها. إنها عزيزة جدا علي، مثل بؤبؤ عيني". وبينما كان يقول هذا وجدتُ نفسي في عيني يسوع. مَنْ يستطيع أن يُخبر عما شعرتُ به، وأنا في تلك العينين الأكثر نقاءً؟ إنه مُستحيل أن أظهر ذلك بكلمات. الملائكة أنفسهم بقوا مشدوهين.

٧ أيار ١٨٩٩

صفاء النية في العمل

بينما كنتُ أقوم بتأملاتي خلال اليوم، حافظ يسوع على أن يُريني نفسه بقربي، وقال لي: "إن أقنومي مُحاط بجميع الأعمال التي تقوم بها النفوس، مثل ثوب، وكلما زادت لديهم نقاوة النية وقوة المحبة كلما أعطوني سناءًا أكبر، وأنا سأعطيهم مجداً أكبر، حتى إذا ما جاء يوم الحساب سأُريهم للعالم بأكمله، لكي أجعل العالم بأكمله يعلم كيف كرّمني أبنائي وكيف كرّمتهم أنا".

أضاف في جوٍ أكثر حزناً: "يا ابنتي، ماذا سيحدث للعديد من الأعمال، حتى الصالحة منها، التي تُعمل بدون صفاء نية، بدافع العادة والمصلحة الذاتية؟ أيّ عار لن يقع عليهم يوم الحساب برؤية العديد من الأعمال، جيدة في حدّ ذاتها، لكنها جُعلت فاسدة بسبب نواياهم، بحيث أن أعمالهم هذه التي بدلاً من أنْ تُكرمهم، مثلما هو الحال مع أخرى كثيرة، فإنها ستُخجلهم؟ في الحقيقة أنا لا أنظر الى عظمة الأعمال، بل الى النية التي عُملت بها. هذا هو كل انتباهي".

ظل يسوع صامتاً لبرهة وبقيتُ أنا أفكر بكلمات يسوع التي قالها لي بينما كنتُ أتأمل في ذهني، لا سيما فيما يتعلق بصفاء النية، وفي حقيقة أن الإنسان عندما يفعل خيراً، يجب أن يختفي، جاعلاً نفسه واحداً مع الرب نفسه، كما لو إن الناس غير موجودين.

ثم إستمر يسوع قائلاً لي: "لكن، هذا هو الحال. أنظري، قلبي كبير جداً لكن الباب ضيق للغاية. لا أحد يستطيع أن يملأ فراغ هذا القلب غير النفوس المُتجردة، العارية والبسيطة. في الحقيقة، كما ترين، بما أن الباب ضيق فإن أية عائق مهما كان صغيرًا، مثل ظل التعلق (بالأشياء الأرضية) والنية غير المُستقيمة والعمل المُنجز بدون أن تكون غايته إرضائي، يمنعهم من الدخول الى الفرح في قلبي. يدخل قلبي الكثير من محبة الجار، ولكن يجب أن تكون مُتحدة بمحبتي لكي تُشكل محبة واحدة، بطريقة لا يُمكن تمييز إحداهما عن الأخرى. لكن بالنسبة لمحبة الجار التي لا تتحول الى محبتي فإني لا أنظر إليها كشيء يخصني".

٩ أيار ١٨٩٩

تهديد بالتأديبات، يُعطي يسوع أنفاسَه المُرّة لـ لويسا.

هذا الصباح كنتُ في بحر من الضيق بسبب فقدان يسوع. بعد الكثير من المشقة، جاء يسوع وإقترب مني جداً لدرجة لم أستطع حتى أن أراه. وصل الى حد إنه وضع جبهته على جبهتي، وأمالَ وجهه على وجهي وهكذا فعل مع كل الأعضاء الأخرى.

الآن وبينما كان يسوع في هذا الوضع، قلتُ له: " يا يسوعي المحبوب، أنت لم تعد تُحبني". وقال هو: "لو لم أكن أحبك لَما كنتُ قريباً منك الى هذا الحد". وأضفتُ أنا: "كيف يُمكنك أن تقول بأنك تُحبني إذا لم تعد تجعلني أعاني مثل السابق؟ أخشى من أنك لم تعد تريدني بهذه الحالة، على الأقل حرّرني من عناء كاهن الإعتراف".

بينما كنتُ أقول هذا، بدا أن يسوع لم ينتبه لكلماتي، بل جعلني أرى حشدًا من الناس، الذين كانوا يرتكبون كل أنواع الشر. بسبب سخطه عليهم، جعل يسوع أنواعاً مُختلفة من الأمراض المُعدية تنقضّ في وسطهم

والعديد منهم يموتون بسواد يُشبه الفحم. بدا أن يسوع سيبيد هذا الحشد من الناس من على وجه الأرض. بينما كنتُ أرى هذا، صليتُ الى يسوع كي يسكب مرارته داخلي حتى يوفر حياة أولئك الناس، لكنه لم ينتبه إلي في هذا أيضًا. وردًّا على الكلمات التي قُلتُها في السابق، قال: "أكبر عقوبه أستطيع أن أعطيها لك ولكاهن الإعتراف وللناس هي أن أحرّركم من حالة المعاناة هذه. إن عدالتي ستنسكب بكل غضبها، لأنها لن تجد معارضاً لها. هذا صحيح جدا لدرجة إن أسوأ شر يُصيب المرء هو أن يُعطى منصباً ومن ثم يُزال منه. كان من الأفضل له لو لم يُؤتمن على هذا المنصب، لأنه من خلال إساءة إستخدامه وعدم الإستفادة منه جعل نفسه لا يستحقه".

بعد ذلك، إستمر يسوع بالمجيء لعدة مرات هذا اليوم، لكنه كان مُنزعجًا بشكل يُثير الشفقة والبكاء ربما حتى عند الحجر. حاولتُ مُواساته قدر المُستطاع، مرّةً بإحتضانه ومرّة بإسناد رأسه الذي كان في ألم كبير، ومرّة بالقول له: "يا جوهر قلبي، يا يسوع، لم تكن عادتك أبداً أن تظهر بهذا الحزن لي. لو كنت في مرات سابقة تُظهر نفسك حزيناً فإنك بمجرد أن تسكب ألمك داخلي كان مظهرك يتغير حالاً، لكنك الآن لا تُعطيني الفرصة لكي أريحك. مَنْ كان يظن أنك بعد أن وافقت على أن تسكب وتُشارك معاناتك معي كل هذه المدة، وأنت بنفسك فعلت الكثير لكي تُحَضّرني، سأحرَم الآن منها؟ المعاناة من أجل محبتك كانت راحتي الوحيدة؛ المُعاناة هي التي جعلتني أتحمل المنفى من السماء. لكن الآن، بعد أن حُرمتُ منها، أشعر بأني لا أملك مكاناً كي أتكيء فيه، وإن الحياة أصبحت مُملّة لي. أرجوك! يا قريناً مُقدساً، يا خيري المحبوب، يا حياتي العزيزة، أرجوك! دَعْ الألم يرجع إلي، أعطني المعاناة. لا تنظر الى تفاهتي وخطاياي الجسيمة، بل الى رحمتك، التي لم تستنفد نفسها".

بينما كنتُ أسكب نفسي هكذا مع يسوع، إقترب مني أكثر وقال لي: "يا ابنتي، عدالتي هي التي تريد أن تسكب نفسها على البشر. عدد خطايا الإنسان يكاد يكتمل، والعدل يريد أن يخرج، ليجعل من غضبه عجبًا، وليجد تعويضا لظلم البشر. أنظري، لكي أريكِ كم أنا مُغتاظ ولغرض إرضائك قليلاً، أريد أن أسكب فيك أنفاسي فقط". وهكذا قرّب شفتيه من شفتي ثم أرسل لي أنفاسَهُ التي كانت مُرّة الى درجة إن فمي وقلبي وكل كياني قد تسمم. لو كانت أنفَاسهُ فقط بهذه المرارة، فماذا يجب أن يكون عليه الباقي من يسوع إذن؟ تركني بألم كبير لدرجة أني شعرتُ بأن قلبي قد إختُرق.

١٢ أيار ١٨٩٩

يسوع يجعلها راضية، بسكبه للحلاوة والمرارة من جنبه. تقضي اليوم مع يسوع.

هذا الصباح، وهو مُستمر في إظهار نفسه حزيناً، نقلني يسوعي الفاتن خارج نفسي، وأراني الإساءات المُختلفة التي كان يتلقاها. بدأتُ أصلي من جديد لكي يسكب مرارته داخلي. في البداية لم ينتبه إلي يسوع، وأخبرني فقط: "يا إبنتي، تكون المحبة كاملة فقط عندما تُنجَز لغرض واحد فقط وهو لإرضائي، فقط عندها تُدعى محبة صادقة ويتم التعرُّف عليها من قِبلي، عندما تكون مُجردة من كل شيء".

إنتهزتُ الفرصة من كلماته هذه وقلتُ له: "يا يسوع، يا عزيزي، لهذا بالتحديد أريدك أن تسكب مرارتك في داخلي، لكي أكون قادرة على إراحتك من كل هذه الألام، وإذا صليتُ من أجل إنقاذ البشر، فذلك لأنني أتذكر جيداً في مناسبات أخرى، أنك بعد أن أدَّبْت الناس، ورأيتهم يُعانون كثيرا من الفقر وأشياء أخرى، أنتَ أيضاً عانيت كثيرًا جداً. من ناحية أخرى عندما كنتُ مُنتبهة وأصلي لك وأزعجك الى حد إرهاقك، لجعلك مسرورا بسكبها في داخلي وإنقاذهم، كان ذلك مُرضِياً لك جداً. ألا تتذكر؟ فضلاً عن هذا، أليسوا هم صُوَرَك؟"

برؤيته لنفسه مُقتنعاً، أخبرني يسوع: "بسببكِ، من الضروري أن أجعلك راضية، إقتربي مني وإشربي من جنبي". فعلتُ كذلك، وإقتربتُ منه لأشرب من جنبه، ولكن بدلاً من المرارة، شربتُ دماً حلواً أسكرني كلي بالحب والعذوبة. نعم كنتُ راضية، لكن هذه لم تكن نيتي، لذا إلتفتُ نحوه وقلتُ: "يا خيري العزيز، ماذا تفعل؟ ما خرج ليس مُرّاً، بل حلواً. أرجوك! أصلي لك، أسكب مرارتك فيَّ". أخبرني يسوع وهو ينظر إلي بلطف: "إستمري بالشرب لأن المُرّ قادم بعد ذلك".

هكذا، إلتصقتُ بجنبه ثانية، وبعد أن إستمر الحلو بالخروج، خرج المُرّ أيضاً. لكن مَنْ يستطيع أن يُخبر عن شدّة المرارة؟ بعد أن إرتويتُ من الشرب، نهضتُ ونظرتُ الى رأسه الذي كان يحمل إكليل الشوك، أزلتُ الإكليل ووضعته على رأسي. كان يسوع يبدو مُطيعاً تماماً، في حين أنه في أوقات أخرى لم يسمح بذلك. ما أجمل رؤية يسوع بعد أن سكب مرارته؟ بدا أعزلاً تقريباً، بلا قوة، لكنه وديع تماماً مثل حَمَلٍ صغير مُتواضع، كان مُطيعاً تماماً. أدركتُ بأن الوقت مُتأخر، ولكن بما أن كاهن الإعتراف كان قد جاء مُبكرًا في الصباح لكي يدعوني الى فرض الطاعة، لم أكن أعرف بأني سأدعى الى فرض الطاعة، لأن يسوع يُغادر عندما أدعى الى فرض الطاعة. لذا إلتفتُ نحوه وقلتُ: "يا يسوعي الحلو، لا تسمح لي أن أكون سبب مشاكل لعائلتي وأن أزعج كاهن الإعتراف من خلال مجيئه ثانية، أرجوك! أتوسل إليك، أنت بنفسك دعني أعود الى نفسي". قال لي يسوع: "يا ابنتي، اليوم لا أريد أن أتركك؟" وقلتُ أنا: "أنا أيضاً ليس لدي القلب لأغادرك... لكن، لفترة قصيرة فقط، لكي تراني عائلتي داخل نفسي، ومن ثم سنعود لنكون معًا". لذلك بعد إختلاف طويل، وقول الوداع لأحدنا الآخر، تركني لفترة قصيرة. كان الوقت وقت غداء بالضبط، وكانت عائلتي على وشك أن تأتي لتناديني. لكن على الرغم من أنني شعرتُ بأني داخل نفسي، شعرتُ بأني مملوءة بالألم، لم يستطع رأسي أن يرفع نفسه. تلك المرارة والحلاوة التي شربتها من جنب يسوع أعطتني إرتواءًا ومعاناة معًا، لدرجة أنه كان من المُستحيل لي أن أتناول أي شيء آخر. الكلمة التي أعطيتها ليسوع جعلتني مشدودة، لذا، وبحجة أن رأسي يؤلمني، قلتُ لعائلتي: "دعوني لوحدي، لأني لا أريد شيئاً".

لذا تركوني حُرّة مرة أخرى، وبدأتُ فوراً أنادي على يسوعي الحلو، وهو بلطافته الدائمة رجع إلي. ولكن مَنْ يستطيع أن يقول ما حدث لي اليوم. كم من النعم أعطاها يسوع لنفسي، كم من الأشياء جعلني أفهم؟ من المستحيل التعبير عنها بكلمات. ثم بعد أن بقي لفترة طويلة، ولغرض تهدئتي من معاناتي، سكب يسوع حليباً حلواً من فمه، ومن ثم، بحلول المساء، غادرني بعد أن أعطاني وعدًا بأنه سيرجع قريباً. وهكذا وجدتُ نفسي داخل نفسي ثانية، ولكن أكثر تحرراً من معاناتي.

١٦ أيار ١٨٩٩

فضيلة الصليب، تجرد الشخص من إرادته الذاتية.

إستمر يسوع لبضعة أيام أخرى بإظهار نفسه بنفس الطريقة، لم يرغب أن يفصل نفسه عني. بدا لي بأن القليل من الآلام التي سكبها داخلي جذبته لي كثيراً، لدرجة أنه لم يستطع أن يكون بدوني. هذا الصباح، سكب أيضا قليلا من المرارة من فمه الى داخل فمي، ثم قال لي: "الصليب يُقنع النفس بالصبر. الصليب يفتح السماء، ويُوحد السماء والأرض معاً، وأعني الله والنفس. إن فضيلة الصليب تكون قوية، ومتى ما دخلت الى النفس فإنها تملك فضيلة إزالة صدأ كل الأشياء الأرضية. ليس هذا فقط، بل إنها تُسبب الضجر، والإنزعاج والإحتقار للأشياء الأرضية، مُعطية إياها بدلا من ذلك نكهة ومُتعة الأشياء السماوية. ومع ذلك، قليلون هم مَنْ يعرفون فضيلة الصليب، لذا يستخفون بها".

مَنْ يستطيع أن يُخبر عن الأشياء الكثيرة التي فهمتها عن الصليب عندما كان يسوع يتكلم؟ إن حديث يسوع ليس كمثل الآخرين، حيث لا يفهم المرء إلا بقدر ما يُقال، لكن بدلاً من ذلك، كلمة واحدة تترك نوراً كبيرا، بحيث يُمكن للشخص، عند التأمل جيداً بها، أن يبقى مشغولاً اليوم بكامله بتأمل عميق جداً. لذا إذا ما أردتُ أن أخبر عن كل شيء فإن ذلك سيكون طويلاً جداً وسينقصني الوقت أيضاً للقيام بذلك.

بعد فترة قصيرة، رجع يسوع ثانية، ولكن بحزن أكبر قليلاً. سألته فوراً عن سبب ذلك، وقد أراني يسوع العديد من النفوس التقية، وأخبرني: "يا ابنتي، إني أنظر الى النفس عندما تُجرد نفسها عن إرادتها، حينها فقط ستُغطيها إرادتي، ستُؤلهّها وتجعلها كلها لي. أنظري الى تلك النفوس التي تدعو نفسها مُتدينة... إنها مُتدينة طالما تسير الأشياء بمشيئتهم، لكن عندما شيئاً صغيرا، كأن لا تكون إعترافاتهم طويلة بالقدر الذي يكفيهم أو إن كاهن الإعتراف لا يُرضيهم، فإن هذا يكون كافياً لهم لكي يخسروا السلام، وبعضهم يصل الى نقطة لا يعد معها يريد أن يفعل شيئاً. هذا يُظهر بأنها ليست إرادتي التي تسود فيهم، بل إرادتهم. صدقيني يا ابنتي، إنهم سلكوا الطريق الخطأ، لأنني عندما أرى أنهم حقاً يريدون أن يُحبوني، لدي العديد من الطرق التي أعطيهم بها نعمتي". كم كان مُؤسفاً أن أرى يسوع يُعاني من أجل هذا النوع من الناس! حاولتُ أن أتعاطف معه بأكبر قدر ممكن وهكذا إنتهت.

١٩ ايار ١٨٩٩

التواضع هو حارس النِعَم السماوية.

شعرتُ هذا الصباح بخوف داخلي من أن لا يكون يسوع بل الشيطان الذي أراد أن يخدعني. جاء يسوع ورآني بهذا الخوف، فقال لي: "التواضع هو حارس النِعم السماوية. التواضع يُلبِس النفس بأمان لا تستطيع حيل الشيطان اختراقها. التواضع يضع كل النِعم السماوية في أمان، لدرجة أني عندما أرى التواضع أدع جميع أنواع النِعم السماوية تفيض بغزارة. لذا لا أريدك أن تُزعجي نفسك بهذا بل أنظري بعين بسيطة دائماً الى داخلك، لترين ما إذا كنتِ مكسوة بتواضع جميل، ولا تهتمي بأي شيء".

ثم أراني الكثير من رجال الدين ومن بينهم كهنة، حتى من الذين يعيشون حياة مُقدسة، لكن رغم صلاحهم كانت تنقصهم روح البساطة في الإيمان بالنعم الكثيرة والطرق العديدة التي يستخدمها الرب مع النفوس. قال يسوع لي: "أنا أوصل نفسي الى كلٍ من المُتواضع والبسيط، لأنهما يؤمنان فوراً بنعمي ويأخذونها بإعتبارٍ كبير، على الرغم من أنهما قد يكونان جهلة وفقراء. لكن مع هؤلاء الآخرين أنت ترين، أنا مُتردد جدا لأن أول خطوة تُقرّب النفس مني هي الإيمان، وأولئك مع كل علمهم وفهمهم وحتى قداستهم لا يختبرون أبداً شعاعاً من النور السماوي، أي أنهم يسيرون على طول الطريق الطبيعي، ولا يصِلون أبدًا الى لمس ما هو فوق الطبيعة، حتى ولو بشكل طفيف. هذا هو السبب أيضاً في أنه أثناء حياتي الفانية لم يكن من بين أتباعي شخص واحد مُتعلم، ولا كاهن، ولا شخص له سلطة، كانوا كلهم جهلة وأحوالهم بسيطة، لأن أولئك كانوا أكثر تواضعاً وبساطة، وكذلك أكثر ميلاً للقيام بتضحيات كبيرة من أجلي".

٢٣ أيار ١٨٩٩

فضيلة اللطف، التجرد من كل شيء ومن الذات.

هذه المرة أراد يسوعي المحبوب أن يلعب قليلاً. يأتي ويُظهِر لي بأنه يريد أن يستمع إلي، لكن ما أن أبدأ بالكلام حتى يختفي مني مثل وميض. يا إلهي، يا له من ألم! بينما كان قلبي يسبح في هذا الألم المرير الناتج عن بُعد يسوع، والذي كان مُقلقاً أيضاً، رجع يسوع ثانية وأخبرني: "ماذا حدث؟ ماذا حدث؟ سلام أكثر، هدوء أكثر، تكلمي، ماذا تريدين؟" لكن في اللحظة التي بدأت بها الكلام، إختفى.

فعلتُ كل ما في وسعي لكي أهدّيء نفسي، لكن بعد فترة عاد قلبي الى كونه غير قادر على إعطاء السلام لنفسه بدون راحته الوحيدة، وربما أكثر من السابق. رجع يسوع ثانية وأخبرني: "يا ابنتي، اللطف له فضيلة جعل الأشياء تُغير طبيعتها، إنه يعرف جيداً كيف يُحوّل المرارة الى حلاوة. لذلك، لطافة أكثر، لطافة أكثر!" لكنه لم يمنحني الوقت لأقول كلمة واحدة. هكذا قضيتُ هذا الصباح.

بعد هذا شعرتُ بأني كنتُ خارج نفسي مع يسوع. كان يوجد الكثير من الناس، بعضهم يتوق الى الغنى، بعضهم الى التكريم، بعضهم الى المجد، وبعضهم حتى الى القداسة وأشياء أخرى كثيرة، ولكن ليس لله، بل من أجل أن يحضوا بتقدير كبير من قبل الناس. إلتفت يسوع نحوهم وهزّ رأسه وقال: "إنكم حمقى، أنتم تعملون شبكتكم الخاصة التي تقعون في شراكها".

ثم إلتفت نحوي وقال: "يا ابنتي، لهذا السبب، أول ما أوصي به هو التجرد من كل الأشياء وحتى من الذات. عندما تُجرد النفس ذاتها من كل شيء فإنها لا تحتاج الى أن تتصارع من أجل أن تبقى بعيدة عن كل الأشياء الأرضية التي تأتي إليها من تلقاء ذاتها. لا بل أكثر من هذا، عندما ترى الأشياء أنفسها مرفوضة ومُحتقَرة، فإنها تُودع النفس وتُغادرها ولن تُزعجها ثانية".

٢٦ أيار ١٨٩٩

يجب أن يتحد إحتقار الذات مع الإيمان

هذا الصباح كنتُ في حالة إفناء لذاتي الى درجة أني شعرتُ بالضيق والإنزعاج. بدا لي أنني كنتُ أكثر الكائنات بُغضاً. رأيتُ نفسي مثل دودة صغيرة تتقلب وتدور ولكنها باقية في مكانها دوماً... في الوحل، غير قادرة على أن تقوم بخطوة واحدة. يا إلهي، يا لها من تعاسة بشرية! مع كل النعم الكثيرة التي أعطيت لي فإني ما زلتُ سيئة للغاية!

جاء يسوعي الصالح، بلطافته الدائمة مع الخطأة التُعساء، وأخبرني: "إن إحتقارك لنفسك لهو جدير بالثناء عندما تُغلفيه جيداً بروح الإيمان، لكن عندما لا يكون مكسواً بروح الإيمان فإنه بدلاً من أن يعمل شيئاً حسناً لك فإنه يؤذيك. في الحقيقة، عندما ترين نفسك كما أنتِ، غير قادرة على فعل أي شيء جيد فإنك ستُصبحين واهنة العزيمة، ومُثبطة الهمّة دون أن تجرؤي على أن تأخذي خطوة واحدة في طريق الخير. لكن من خلال الإعتماد عَلَي، بمعنى أن تُغطي نفسك بروح الإيمان، ستعرفين وستحتقرين نفسك، وبنفس الطريقة ستعرفيني، وستثقين بقدرتك على فعل أي شيء بمعونتي. وهكذا، بالعمل بهذه الطريقة، ستسيرين وفقًا للحقيقة".

كم هو الخير الذي فعلَتْه كلمات يسوع هذه في نفسي! لقد فهمتُ بأني يجب أن أدخل في عَدَمي وأعرف مَنْ أنا، لكن يجب أن لا أتوقف عند هذا الحد. فور معرفتي لنفسي، يجب أن أطير في بحر الله الهائل وأن أبقى هناك، لأجلب كل النعم التي تحتاجها نفسي، وإلا بقيت طبيعتي ضعيفة وسيبحث الشيطان عن وسائل ليثبطها. تبارك الرب دائماً، وليكن كل شيء من أجل مجده.

٣١ أيار ١٨٩٩

تعمل الإعتراضات على جعل الحقيقة أكثر إشراقًا في وقتها.

هذا الصباح وبينما كنتُ في حالتي الإعتيادية، جاء يسوعي المحبوب، وفي نفس تلك اللحظة رأيتُ كاهن الإعتراف. ظهر يسوع مُحبَطًا بعض الشيء منه، لأنه يبدو إن الكاهن أراد أن يوافق الجميع على إن حالتي هي عمل من عند الله، وأراد أن يُقنع كهنة أخرين بذلك من خلال جعلهم يرون شيئاً من داخلي.

إلتفت يسوع الى الكاهن وقال له: "هذا مُستحيل. حتى أنا تلقيتُ إعتراضات، ومن أكثر الناس تميزاً، وكذلك من الكهنة ورؤساء آخرين. وجدوا خطأ في أعمالي المقدسة، لدرجة أنهم قالوا بأني ممسوس من الشيطان. لكنني أسمح بهذه الإعتراضات، حتى من رجال الدين، لكي تُشرق الحقيقة بشكل أكبر في وقتها. إذا كنت ترغب في التشاور مع كاهنين أو ثلاثة، من بين أكثرهم صلاحًا وقداسة وتعلمًا، من أجل الحصول على استنارة، ولتفعل بالأشياء ما أريد أن يتم فعله، وهو النصيحة من الصالح والصلاة، هذا سأسمح به، لكن الباقي... كلا، كلا. سيكون الأمر أشبه بالرغبة في إفساد أعمالي، وتعريضهم للسخرية... وهذا يثير استيائي كثيراً جداً."

ثم قال لي: "كل ما أريده منكِ هو عمل بسيط ومُستقيم. لا تهتمي بإيجابيات وسلبيات الناس، دعيهم يُفكرون بما يريدون، دون أن تنزعجي ولو بأقل ما يُمكن، لأن الرغبة في أن يكون كل شيء مقبولاً هو مثل الرغبة في الإنحراف عن تقليد حياتي".

٢ حزيران ١٨٩٩

الفضل الأعظم الذي يُمكن عمله للنفس هو أن تجعلها تعرف نفسها.

هذا الصباح، أراد يسوعي الحلو أن يدعني ألمس عَدَمي بيدي. في اللحظة التي جعل نفسه مرئياً لي، أولى الكلمات التي قالها لي كانت: "مَنْ أنا، ومَنْ أنتِ؟" بهاتين العبارتين رأيتُ نورين عظيمين: في أحدهما فهمتُ الله، وفي الآخر رأيتُ بؤسي، وعَدَمي. رأيتُ بأني كنتُ لا شيء سوى ظل، تماماً مثل الظل الذي تُشكله الشمس وهي تُنير الأرض، إنه معتمد على الشمس، والشمس تتحرك منه الى أماكن آخرى، الظل لا يوجد خارج إشراقتها. نفس الشيء بالنسبة لظلي، وأعني به وجودي، إنه يعتمد على الشمس الروحية، الله، الذي يستطيع أن يحل هذا الظل بلحظة بسيطة واحدة. ماذا أقول إذن، عن كيف شوهتُ هذا الظل الذي أعطاني إياه الرب، والذي ليس حتى ظلي؟ مجرد التفكير به كان مُرعباً، كان نتناً، فاسداً وكله مليء بالديدان. ومع هذه الحالة المُرعبة كنتُ مُجبرة أن أقف أمام الله الكلي القداسة. آه، كم كنتُ سأكون راضية لو سُمحَ لي بأن أختفي في أشد الهاويات ظلاماً!

بعد هذا، أخبرني يسوع: "اعظم معروف يمكنني أن أقدمه للنفس هو أن أجعلها تعرف نفسها. معرفة الذات ومعرفة الله يسيران معًا. كلما عرفت نفسك أكثر، كلما عرفت الله أكثر. عندما تعرف النفس ذاتها، وترى بأنها لا تستطيع أن تفعل شيئاً صالحاً بمُفردها، يتحول ظل كيانها في الله، ويحدث أنها تقوم بجميع أعمالها في الله. يحدث أن النفس في الله وتسير بجانبه، دون أن تنظر، دون أن تستفسر، دون كلام، بإختصار، كما لو كانت ميتة. في الحقيقة، بمعرفة عمق عدمها، لا تجرؤ على عمل شيء بنفسها، بل تتبع بشكل أعمى مسار أعمال الكلمة".

يبدو لي بأن النفس التي تعرف نفسها هي مثل أشخاص يُسافرون بالباخرة، فإنهم بتحركهم من نقطة الى أخرى دون أن يقوموا هم بخطوة واحدة، يقومون برحلاتهم الطويلة، ولكن كل شيء يجري بفضل الباخرة التي تنقلهم. بنفس الطريقة هي النفس، بواسطة وضع نفسها في الله، تماماً مثل الناس في الباخرة، تقوم برحلات سامية على طريق الكمال وهي تعلم تمامًا أن ذلك ليس بسببها، بل بفضل الله المُبارك الذي يحملها داخل نفسه. آه، كم يُفضلها الله ويُغنيها ويمنحها أعظم النعم، وهي تعرف بأنها لا تعزو شيئاً لنفسها، بل كل شيء له. آه، يا أيتها النفس التي تعرف ذاتها، كم أنت محظوظة!

٣ حزيران ١٨٩٩

يسوع يسكب مراراته.

هذا الصباح كنتُ في بحر من الضيق بسبب إن يسوع لم يأتِ بعد. شعرتُ بألم شديد كما لو أن قلبي يتمزق. عندما جاء كاهن الإعتراف يطلبني لفرض الطاعة، لأنه كان يجب أن يحتفل بالقداس الإلهي، لم يدع يسوع أن يُرى حتى ولو ظل واحد منه، كما يفعل عادة. في الحقيقة، عندما لا يأتي، يسمح بيده أو بذراعه أن تُرى، وخاصة في اليوم الذي أتناول فيه القربان، حيث يأتي هو نفسه في الصباح ويُنقيني ويُجهزني لتناوله في القربان المقدس.

قلتُ لنفسي: "أيها القرين المقدس، يسوعي المحبوب، كيف هذا؟ ألن تأتي لتُجهزني لنفسك؟ كيف يُمكنني أن أتناولك؟ لكن في هذه الأثناء، جاء الوقت، وصل كاهن الإعتراف، لكن يسوع لم يأتِ أبداً. يا له من ألم مُرعب، كم من الدموع المُرّة!

قال لي كاهن الإعتراف: "سترينه عند تناول القربان، وبسبب الطاعة ستسأليه لماذا لم يأتِ، وماذا يريد منكِ".

وهكذا بعد القربان رأيتُ يسوعي الصالح، واللطيف دائماً مع هذه الخاطئة التعيسة. نقلني خارج نفسي، وكنتُ أحمله بين ذراعي، كان طفلاً، وكان حزيناً. بدأتُ حالاً بالقول له: "يا طفلي الصغير، يا وحيدي وخيري الوحيد، كيف إنك لم تعد تأتي؟ بماذا أسأتُ إليك؟ ماذا تريد مني حتى تجعلني أبكي بكل هذا القدر؟" وأثناء قولي هذا، كان ألمي شديداً لدرجة أني بالرغم من حمله بين ذراعي، بقيتُ أبكي. لكن حتى قبل أن أنهي كلمتي الأخيرة، قرّب فمه من فمي وسكب يسوع مراراته فيّ دون أن يقول كلمة واحدة. عندما توقف عن السكب، بدأتُ أنا بالكلام ثانية، لكن يسوع لم يعِر إهتماماً لي وبدأ في السكب ثانية. بعد هذا، ومن غير أن يُجيب على أي شيء مما أردته، قال: "دعيني أسكبها فيك وإلا، كما دمرتُ أماكن أخرى بالبَرَدْ سأدمر منطقتك. لذا دعيني أسكبها فيك ولا تُفكري بأي شيء آخر". لم يخبرني بأي شيء أخر، وهكذا إنتهى.

٥ حزيران ١٨٩٩

عمل يسوع ليس مُتسرعًا، بل كل شيء في وقته. صحة كاهن الإعتراف.

إستمرت حالة العدم عندي. كانت قوية لدرجة أني لم أجرؤ أن أقول كلمة واحدة ليسوعي الحبيب. لكن هذا الصباح، وبسبب شفقته على حالتي التعيسة، أراد يسوع نفسه أن يُفرحني، وإليكم كيف: أظهر نفسه لي وشعرتُ بأني عَدَمْ وأني خجولة أمامه، إقترب يسوع مني، ولكنه أصبح قريباً لدرجة بدا لي وكأنه كان في داخلي وأنا فيه ثم قال: "يا ابنتي الحبيبة ما هذا الذي يجعلك حزينة كل هذا القدر؟ أخبريني كل شيء، لأني أريد أن أرضيكِ وسأشفيك من كل شيء".

بما أني واصلتُ رؤية نفسي بالشكل الذي وصفته في اليوم السابق، فإني برؤية نفسي بهذا السوء، لم أجرؤ على إخباره أي شيء. لكن كرّر يسوع قائلاً: "تعالي، تعالي، أخبريني ماذا تريدين، لا تترددي". وجدتُ نفسي مُجبرة تقريباً فإنفجرتُ بالبكاء وقلتُ له: "يا يسوع القدوس، كيف تريدني ألا أكون حزينة، بعد كل النِعم الكثيرة ما كان ينبغي أن أكون بهذا السوء. أحيانًا، حتى في الأعمال الجيدة التي أحاول فعلها، حتى في

الصلوات ذاتها، أخلط فيها الكثير من العيوب والنواقص، لدرجة أنني أشعر بالرعب. ماذا يجب أن يكون قدامك، أنت الكامل والكلي القداسة؟ ثم أن المعاناة أصبحت نادرة جداً مقارنة بالسابق، وتأخيراتك الطويلة في القدوم... كل شيء يُخبرني بشكل واضح بأن خطاياي وجحودي الكبير هما السبب وراء ذلك وأنك غاضب مني، وأنك تحرمني حتى من ذلك الخبز اليومي الذي تمنحه لكل شخص، والذي هو الصليب. سينتهي بك الأمر بالتخلي عني تمامًا. هو يوجد حزن أكبر من هذا؟" ضَمّني يسوع، الكلي الشفقة معي، الى قلبه وأخبرني: "لا تخافي، هذا الصباح سنفعل أشياء معًا، بهذه الطريقة سأرضي حاجاتك".

وهكذا، بدا لي أولاً أن يسوع يحتوي على ينبوع من الماء وآخر من الدم داخل صدره، وفي هذين الينبوعين غمر نفسي، أولاً في الماء ومن ثم في الدم. مَنْ يستطيع أن يقول كم أصبحت نفسي نقية ومُزينة؟ ثم بدأنا نُصلي معًا، تلونا ثلاث مرات المجد للأب، ثم أخبرني بأنه كان يفعل هذا ليُكمل صلواتي وتوقيراتي الى جلالة الله. آه، كم كانت جميلة ومؤثرة الصلاة مع يسوع! بعد هذا قال لي يسوع: "لا تجعلي نفسك حزينة بسبب نقصان المعاناة. هل تريدين أن تتوقعي الساعة التي حددتها أنا؟ إن عملي ليس مُتسرعاً، بل لكل شيء وقته. سنُكّمل كل شيء، لكن في الوقت المناسب".

ثم بعد هذا، بسبب العناية الإلهية الكاملة، وبشكل غير مُتوقع، خرج القربان المقدس من الكنيسة الى مرضى آخرين، فتناولتُ أنا أيضاً القربان المقدس. مَنْ يستطيع أن يقول، بعد ذلك، كل الذي مرّ بين يسوع وبيني، القبلات والمُداعبات التي أعطاني إياها يسوع؟ إنه مُستحيل قول كل شيء. بعد المُناولة، بدا لي وكأني أرى القربان المقدس، وفي القربان أستطيع أن أرى مرّة فم يسوع ومرة عينيه ومرة يده وبعدها أراني نفسه. نقلني خارج نفسي، فوجدتُ نفسي مرّة في السماوات ومرّة في الأرض بين البشر ولكن دائماً مع يسوع. وبين الحين والآخر يُردّد: "آه، كم أنتِ جميلة يا حبيبتي! لو علمتِ كم أحبك... وأنتِ كم تُحبينني؟"

بسماعي لهذه الكلمات شعرتُ بالإرتباك لدرجة شعرتُ بنفسي تموت، لكن بالرغم من هذا، كانت لدي الشجاعة أن أقول له: "يسوع، يا جميلي، نعم أنا أحبك كثيرا جداً. وأنت، لو إنك حقاً تُحبني، أخبرني أيضاً، هل تغفر لي كل الشر الذي فعلته؟ لكن إمنحني المعاناة أيضاً". قال يسوع: "نعم إني أغفر لك، وأريد أن أرضيك من خلال سكبي لمراراتي بوفرة داخلك". وهكذا سكب يسوع مراراته. بدا لي أنه كان في قلبه ينبوعا من المرارة، تلقاها من خلال إساءات الناس، وقد سكب أغلب ذلك داخلي. ثم أخبرني يسوع: "أخبريني، ماذا تريدين أيضاً؟"

قلتُ أنا: "يا يسوع القدوس، إني أودع لك كاهن إعترافي، إجعله قديساً، وإمنحه أيضاً صحة لبدنه. لكن هل هي إرادتك بالكامل أن يأتي هذا الكاهن إلي ؟" فأجاب يسوع: "نعم". قلتُ أنا: "إنْ كانت إرادتك، إذن ستجعله يشعر بصحة جيدة". فأجاب: "كوني هادئة لا أريدك أن تُحققي في أحكامي كثيراً". في تلك اللحظة أراني تحسناً في صحة بدن كاهن الإعتراف وقُدسيته، وأضاف: "تريدين أن تستعجلي الأمور لكني أفعل كل شيء في وقته المُناسب".

ثم أوصيتُه بالناس الذين لي، وصليتُ من أجل الخطأة قائلة ليسوع: "آه، كم أتمنى أن يتفتت جسدي الى قطع صغيرة جداً بشرط أن يهتدي الخطأة!" ثم قبّلتُ جبهته وعينيه ووجهه، وفمه، وعملتُ عبادات مُختلفة

وتعويضات من أجل الإساءات التي قدّمها له الخطأة. آه، كم كان يسوع راضياً، وكذلك أنا. ثم بعد أن وعدني يسوع بأنه لن يتركني ثانية عدتُ الى نفسي، وهكذا إنتهت.

٨ حزيران ١٨٩٩

قلة هم أولئك الذين لديهم النية الصالحة للخلاص. المرارة والحلاوة.

ما زال يسوعي المحبوب مُستمراً في إظهار نفسه لي بكل اللطف والحلاوة. هذا الصباح، بينما كنتُ معه، كرّر ثانية: "إخبريني، ماذا تريدين؟" قلتُ له فوراً: "يسوع، يا عزيزي، ما أريده حقاً هو أن يهتدي العالم كله." (يا له من طلب مُفاجئ!) لكن مع ذلك قال يسوعي المحبوب: "كنتُ سأرضيك لو أن الجميع إمتلك إرادة صالحة للخلاص. ومع هذا لكي أريك بأني سأمنحك بسرور كل ما تطلبيه، لنذهب سوية وسط الناس في العالم، وكل الذين نجدهم يملكون إرادة صالحة للخلاص، مع كل شرورهم، سأعطيهم لكِ."

وهكذا ذهبنا الى الخارج وسط الناس لنرى مَنْ لديه إرادة صالحة للخلاص، ولكن يا لخيبة أملنا الكبرى، وجدنا أن العدد نادر جداً لدرجة أنه من المؤسف حتى مجرد التفكير به. من بين هذا العدد النادر جداً كان يوجد كاهن إعترافي ومُعظم الكهنة وقسم من المؤمنين، ولكن ليس كل شخص في (كوراتو). ثم اراني الإساءات المُختلفة التي يتلقاها، صليتُ له ليسمح لي بالمشاركة في ألامه، فسكب يسوع مرارته من فمه في فمي. بعد هذا قال لي: "يا ابنتي، أشعر بأن فمي مُرّ جداً، أرجوك! أتوسل إليك أن تُخَّليه."

قلتُ له: "سأعطيك أي شيء وبكل سرور ولكن ليس لدي شيء. أخبِرني ماذا يمكنني أن أعطيك؟" فأخبرني: "دعيني أرضع حليباً من صدرك، لأنك بهذه الطريقة ستكونين قادرة على أن تُحّليني". وفي نفس هذه اللحظة التي كان يقول بها هذا، إستلقى بين ذراعي وبدأ يرضع. بينما كان يفعل هذا، جاءني خوف من أن لا يكون هذا الطفل يسوع بل الشيطان، لذا وضعتُ يدي على جبينه ورسمتُ علامة الصليب عليه. نظر إلي يسوع مُبتهجاً، وبينما هو يرضع إبتسم وبعينيه الجميلتين بدا وكأنه يقول لي: "أنا لستُ شيطاناً، أنا لستُ شيطاناً."

بعد أن بدا شبعاناً، نهض واقفًا في حِضني وبدأ يُقبّلني في كل مكان. بما أني أنا أيضاً شعرتُ بالمرارة في فمي بسبب المرارة التي سكبها يسوع فيّ، شعرتُ كما لو إني أريد أن أرضع من صدر يسوع، لكنني لم أجرؤ على ذلك. لكن يسوع دعاني لأن أفعل ذلك، فتشجعتُ وبدأتُ أرضع. آه، يا لحلاوة الجنة التي جاءت من صدره المُقدس! ولكن مَنْ يستطيع التعبير عن ذلك؟ ثم وجدتُ نفسي في داخلي، مغمورة بالكامل بالحلاوة والرضا.

الآن سأشرح ذلك، عندما يحدث أن يسوع يرضع من صدري، فإن جسدي لا يُشارك في هذا أبدًا، بل يحدث عندما أكون خارج نفسي. يبدو بأن هذا الأمر يحدث فقط بين الروح ويسوع، وعندما يريد أن يفعل ذلك فهو يكون طفلاً دائماً. من المؤكد أن الروح فقط وليس الجسد، وعندما يحدث هذا أجد نفسي دائماً إما في السماوات أو أتجول في أماكن أخرى في الأرض. أحيانًا، بعدها، أقول إنه عندما أعود الى نفسي أشعر بالألم

في المكان الذي رضع الطفل يسوع منه، لأنه أثناء الرضاعة، أحياناً كان يفعل ذلك بقوة قليلاً، لدرجة أنه من خلال الرضاعة بدا وكأنه يريد أن يسحب قلبي من داخل صدري. لذا، شعرتُ بالم محسوس ولما أعود الى نفسي فإن الروح تنقل هذا الى الجسد.

لكن هذا يحدث في أشياء أخرى، على سبيل المثال، عندما ينقلني الرب خارج نفسي ويسمح لي بالمشاركة في صلبه، فإن يسوع نفسه يُمددني على الصليب، ويثقب يدي وقدمي بالمسامير. اشعر بألم وكأني أموت. ثم عندما أجد نفسي داخل نفسي فإني اشعر بذلك تماماً في جسدي، لدرجة أنني لا أستطيع تحريك اصابعي أو ذراعي، وهكذا الحال مع الآلام الأخرى التي يُشاركها الرب معي، ولو أردتُ أن أقول كل شيء فأن ذلك سيطول كثيرا.

أتذكر أيضاً أنه عندما يرضع يسوع من صدري فإنه يضع فمه هناك ولكني أشعر بأنه من قلبي يسحب ما يرضعه، لذا فإنه عندما يفعل هذا أشعر أحيانا بأن قلبي يتمزق عن صدري، وأحياناً، وأنا أشعر بألم شديد جداً فأقول له: "يا صغيري الجميل، إنك مُندفع جداً! إفعل ذلك بلطف أكبر لأنها تؤلم كثيراً". وكان هو يضحك مع نفسه.

بنفس الطريقة، عندما كنتُ أنا أرضع من يسوع، فإني من قلبه أسحب الحليب أو الدم لدرجة أن الرضاعة من صدر يسوع بالنسبة لي هي مثل الشرب من جنبه. وأضيف شيئا أخر: بما إن الرب يكون مسروراً بين الحين والأخربسكب حليب عظيم الحلاوة من فمه، أو بالسماح لي بشرب دمه الثمين من جنبه، ثم عندما يريد أن يرضع مني فإنه لا يرضع شيئاً غير ما أعطاني إياه هو، لأني لا أملك شيئاً يُمكن أن يُحَليه، بل أملك ما يُعطيه مرارة. هذا صحيح لدرجة أنه في بعض الأحيان، في نفس لحظة رضاعته مني أكون أنا أرضع من يسوع، وأدرك بوضوح بأن ما كان يسحبه مني لم يكن سوى ما أعطاني إياه هو بنفسه. يبدو بأني شرحتُ ما في نفسي بأكبر قدر أستطعته.

٩ حزيران ١٨٩٩

خطيئة الإجهاض المُميتة جداً. إتحاد الآلام مع الصلوات.

قضيتُ هذا الصباح مُتألمة جداً بسبب الإساءات الكثيرة التي رأيته يتلقاها من الناس، خاصة بسبب الخداعات الرهيبة. كم يُحزن يسوع خسارة النفوس! أكثر من ذلك، بما أنهم كانوا سيقتلون طفلاً حديث الولادة دون أن إعطاء المعمودية المُقدسة له، فإنه يبدو لي أن هذه الخطيئة تَزِنُ كثيراً في ميزان العدل الإلهي لدرجة أنها واحدة من أكبر الخطايا التي تصرخ أمام الله للإنتقام. ومع ذلك، تتجدّد هذه المشاهد المُحزنة كثيرًا. كان يسوعي الحلو حزيناً لدرجة الشفقة. عندما رأيته بهذه الحالة، لم أجرؤ على إخباره بأي شيئ، وقال يسوع فقط: "يا ابنتي، وحّدِي معاناتك مع معاناتي وصلاتك مع صلاتي، حتى تكون أكثر قبولاً أمام عظمة الله، ولكي لا تظهر بأنها أشياؤك بل كأعمالي الخاصة". ثم استمر في إظهار نفسه مرات أخرى، ولكن دائماً في صمت. ليتبارك الرب دائماً.

١١ حزيران ١٨٩٩

نور من أجل فهم لويسا

إستمر يسوعي الحلو في إظهار نفسه لي مرات قليلة فقط، وكان في صمت دائم تقريباً. شعرتُ بأن ذهني مُشوش ومليء بالخوف من أن أخسر نفسي وخيري الوحيد، ومن أشياء أخرى كثيرة ليس مهماً ذكرها هنا. آه يا الله، يا له من ألم! بينما كنتُ في هذه الحالة، أظهر نفسه قليلاً، وبدا وكأنه يحمل نوراً، ومن ذلك النور كانت تخرج العديد من كرات أخرى صغيرة من النور. أخبرني يسوع: "أزيلي كل خوف من قلبكِ. أنظري لقد جلبتُ هذه الكرة من النور لأضعها بيني وبينك، وبين أولئك الذين يقتربون منك. بالنسبة لأولئك الذين يقتربون منك بقلب مُستقيم ويفعلون الخير لك، فإن كرات النور الصغيرة الخارجة هذه ستدخل الى أذهانهم وستنزل الى قلوبهم وستملأهم بالفرح والنعم السماوية، وسيفهمون بوضوح ذلك الذي أعمله فيك. أولئك الذين يأتون بنوايا أخرى، سيختبرون العكس وسينبهرون ويرتبكون بهذه الكرات الصغيرة من النور". هكذا بقيتُ أنا أكثر هدوءًا. ليكن كل شيء من أجل مجد الله.

١٢ حزيران ١٨٩٩

يسوع بنفسه يُهيئها للمُناولة.

هذا الصباح، كان يجب أن أتناول القربان المُقدس، كنتُ أصلي الى يسوعي الصالح ليأتي ويُهيئني بنفسه قبل أن يأتي كاهن الإعتراف للإحتفال بالقداس الإلهي. و "إلا فكيف يُمكن أن أتناولك وأنا سيئة بهذا القدر وغير مُستعدة؟" بينما كنتُ أفعل هذا، كان يسوعي مسروراً بالمجيء، وفي نفس لحظة رؤيتي له، بدا لي أنه لم يفعل شيئاً سوى أنه رشقني بنظراته الأكثر صفاءًا والمُتلألئة بالنور. مَنْ يستطيع أن يقول ما الذي عملته تلك النظرات الخارقة في نفسي، بحيث أنها لم تترك ظل ذرة صغيرة تهرب منها؟ من المُستحيل التحدث عن ذلك وأفضِّل أن أترك كل ذلك يمر بصمت، لأن أعمال النعمة الداخلية يصعب التعبير عنها كما هي من خلال فم الشخص، لا بل يبدو أن المرء يُمكن أن يُزّيفها. لكن السيدة الطاعة لا تريد ذلك، وعندما يتعلق الأمر بها، فإنه يجب على الشخص أن يُغمض عينيه ويستسلم دون أن يقول أي شيء آخر وإلا - مشاكل في كل مكان! في الحقيقة، بما أنها سيدة، فإنها بنفسها تجعل نفسها مُحترمة.

لذا فإني أستمر بالكلام. في النظرة الأولى، صليتُ ليسوع لكي يُطّهرني وهكذا بدا لي أن كل ما ظلل نفسي قد تخلص منه. في النظرة الثانية صليتُ لكي يُنورني لأنه أي خير يُمكن أن يأتي من حجر ثمين، كونه نقياً، إنْ لم يتلألأ لدرجة يأسر نظر أولئك الذين ينظرون إليه؟ سينظرون إليه، نعم، لكن بعين لا مُبالية. كنتُ في حاجة أكبر الى ذلك النور، الذي لا يجعل نفسي مُتالقة فحسب، بل يجعلني أفهم العمل العظيم الذي كنتُ على وشك القيام به، حيث لم يكن من المفترض أن يُنظر إليّ فحسب بل أن أَمَيَّز بيسوعي الحلو. لذا لم يكن كافياً لي أن أتطهَر بل أن أُنَوَّر أيضًا. لذا في تلك النظرة بدا أن يسوع يخترقني، تماماً مثلما يخترق ضوء الشمس

خلال البلورة. بعد هذا، بعد أن رأيت يسوع مُستمرا بالنظر إلي، قلتُ له: "يا يسوع المحبوب جدًّا، بما أنك كنت مسرورا أولاً بتطهيري، وثم بتنويري، كُن كريماً الآن معي حتى تُقدسني، أكثر من ذلك، بما أني تناولتك، أنت قُدس الأقداس، فإنه ليس صحيحاً أن أكون مُختلفة جداً عنك".

لذا، انحنى يسوع، اللطيف دائماً مع هذه المخلوقة التعيسة، نحوي وأخذ نفسي بين ذارعيه، وبدا أنه أعاد لمسها كلها بيديه. مَنْ يستطيع أن يقول ما الذي فعلته بي تلك اللمسات من تلك اليدين الخلاقتين؟ كيف أن عواطفي، بتلك اللمسات، وضعت نفسها في مكانها! رغباتي، نزعاتي، مشاعري، نبضات قلبي وحواسي الأخرى، تقدسَّت بتلك اللمسات الإلهية، تَغيرّت الى شيء آخر تمامًا وتوّحدت فيما بينها، لم تعد مُتصادمة كما في السابق، وشكلت تناغماً لطيفًا لسماع عزيزي يسوع. بدا لي أنها كانت مثل العديد من إشعاعات الضوء، التي جرحت قلبه الفاتن. آه، كيف كان يسوع يُسلي نفسه، وكم كانت تلك لحظات سعيدة لي! آه، لقد إختبرتُ سلام القديسين! كانت جنة من الرضا والفرح لي.

بعد هذا، بدا يسوع وهو يُلبس نفسي بلباس الإيمان والرجاء والمحبة، وفي نفس لحظة إكسائه لي، همَسَ يسوع لي بالطريقة التي كنتُ سأمرن نفسي بها على هذه الفضائل الثلاث. الآن، بينما كنتُ أفعل هذا، أطلقَ يسوع شعاعاً أخرا من الضوء جعلني أفهم عدَمي. آه! لقد بدوتُ مثل حبة رمل في وسط بحر واسع جدا هو الله. وذهبت هذه الحبة الصغيرة وحلت نفسها داخل هذا البحر الهائل، لكنها ضاعت في الله. ثم نقلني خارج نفسي، حاملاً إياي بين ذراعيه، وظل يهمس لي بأعمال مُختلفة من الندم على خطاياي. أتذكر فقط أنني كنتُ هاويةً من الأثام. يا رب، كم من الجحود الفظيع عملتُ تجاهك!

بينما كنتُ أفعل هذا نظرتُ الى يسوع، وكان يوجد على رأسه تاج الأشواك. مددتُ يدي وخلعتُ الإكليل من رأسه وقلتُ: "أعطني الأشواك يا يسوع، لأني أنا الخاطئة. الأشواك تليق بي أنا وليس أنت، العادل، القدوس". وهكذا دفع يسوع الإكليل في رأسي.

ثم، لا أعرف كيف، رأيتُ كاهن الإعتراف من بعيد. صليتُ الى يسوع فوراً ليذهب ويُهيء الكاهن لأتمكن من تناوله في القربان. وبدا يسوع ذاهباً الى الأب. بعد قليل عاد يُخبرني: "أريد منكِ أن تكون الطريقة التي تتعاملين بها معي ومع كاهن الإعتراف هي واحدة، وأريد نفس الشيء منه. يجب أن ينظر إليك ويتعامل معك كما لو كنتِ أنا آخر، لأنه بما أنك ضحية كما كنتُ أنا، فإني لا أريد أي فرق على الإطلاق، لكي يكون كل شيء مُطهراً ولكي يُشرق حبي فقط في كل شيء".

قلتُ له: "يا رب، هذا يبدو مُستحيلا، وأقصد أن أتعامل مع كاهن الإعتراف تماماً مثلما معك، لا سيما في رؤية عدم الإستقرار". قال يسوع: "ومع هذا فهي كذلك، الفضيلة الحقيقية، الحب الحقيقي يجعل كل شيء يختفي، يُدمر كل شيء، وبإتقان ساحر يجعل الله وحده يشرق في كل أعماله، وينظر الى كل شيء في الله".

بعد هذا، جاء كاهن الإعتراف ليُناديني الى فرض الطاعة ومن ثم الإحتفال بالقداس الإلهي وهكذا إنتهت. ثم أصغيتُ الى القداس الإلهي وتناولتُ القربان المُقدس. الآن من يستطيع أن يقول شيئاً عن العلاقة الحميمة التي مرت بين يسوع وبيني؟ إنه يستحيل إظهار ذلك، لا توجد لدي كلمات أجعل نفسي مفهومة بها لذا سأدعها تمر بصمت.

١٤ حزيران ١٨٩٩

يريد يسوع أن يُؤدّب العالم.

هذا الصباح، لم يأتِ يسوع المحبوب جداً، فكرتُ في داخلي: "كيف يُمكن أن لا يأتي؟ ما الجديد الآن؟ البارحة جاء كثيرا، واليوم أصبحت الساعة مُتأخرة ولم يُظهر نفسه بعد. يا لها من حسرة! أي صبرٍ تحتاجه مع يسوع! بدا لي أن كل ما في داخلي كان مُنزعجًا، لأنه أراد يسوع، وأشعل حرباً ضدي لكي تُعطيني ألام الموت. حاولَت إرادتي، كما لو كانت مُتفوقة على كل شيء، أن تُحقق السلام من خلال إقناع حواسي ونزعاتي ورغباتي وعواطفي وكُلي بأن تهدأ لأن يسوع سيأتي. وبعد معاناة طويلة جاء يسوع حاملاً كأساً في يده، ممتلئًا بدم مُتخثر، فاسد ونتن وقال: "هل ترين كأس الدم هذا؟ سأسكبه على العالم".

بينما كان يقول هذا، جاءت الأم العذراء القديسة، وكاهن إعترافي معها. صليا ليسوع لكي لا يسكبه على العالم، بل أن يجعلني أشربه. قال كاهن الإعتراف: "يا رب لماذا تريد أن تُبقيها ضحية إذا كنتَ لا تريد أن تسكبه عليها؟ أريد منك بشكل مُطلق أن تدعها تُعاني لكي تُنقذ الناس".

كانت الأُمُ تبكي، وأصرّت على يسوع، وعلى كاهن الإعتراف بأن لا يترك الصلاة حتى يرضى يسوع بقبول التبادل. أصرّ يسوع على أنه يريد أن يسكبه فوق العالم بأسره، وفي البداية بدا وكأنه عابس. رأيتُ نفسي مُرتبكة، لم أتمكن من قول أي شيء، لأن منظر الكأس المليء بالدم كان قبيحاً جداً وكان مُرعباً جداً لدرجة أنه جعل كامل طبيعتي ترتجف. كيف سيكون الحال لو شربته؟ لكني كنتُ مُستسلمة، إذا أعطاها الرب لي، سأقبلها. من يستطيع بعد هذا أن يتحدث عن التاديبات التي إحتواها ذلك الدم لو إن يسوع سكبه فوق الناس؟ يبدو أنه مِن هذا اليوم سيُبقي بَرَدَهُ جاهزاً وهو الذي سيتسبب في ضرر عظيم، ويبدو بأنه يجب أن يستمر في الأيام التالية.

لكن بعد هذا، بدا يسوع أكثرهدوءًا قليلًا، لدرجة أنه بدا وكأنه يُعانق كاهن الإعتراف لأنه صلى له بهذه الطريقة، لكن دون الوصول الى قرار بشأن ما إذا كان سيسكبه على الناس أم لا. هكذا إنتهت، تاركاً إياي في ألم لا يوصف مما قد يحدث.

١٦ حزيران ١٨٩٩

التأديب ضروري لإذلال الناس

ما زال مُستمراُ على إظهار نفسه بنيّة التأديب، صليتُ له لكي يسكب مرارته داخلي، ويُجنب العالم أجمع، وإنْ لم يكن ذلك مُمكناً، يُجنب على الأقل أولئك الذين يعودون إلي والى مدينتي. يبدو أن نية كاهن الإعتراف أيضاً مُتحدة مع نيتي. هكذا بدا أن صلواتنا تغلبت عليه، فسكب يسوع قليلاً من فمه، ولكن ليس من ذلك

الكأس المذكور أنفاً. هذا القدر القليل الذي سكبه، بدا وكأنه سكبه من أجل إنقاذ مدينتي بطريقة ما، وإنْ لم يكن بالكامل، فضلاً عن أولئك الذين يعودون لي.

لكن هذا الصباح، أنا بنفسي كنتُ سبباً لحزن يسوع. منذ أن سكب بعضها، رأيته أكثر هدوءًا، قلتُ له دون أن أفكر: "يا يسوعي المحبوب، أصلي لك أن تُحرّرني من الإزعاج الذي أسببه لكاهن الإعتراف بسبب جعلي إياه يأتي يومياً. ما الذي سيُكلفك لو حرّرتني بنفسك، وأطلقتني من حالة المعاناة هذه بنفسك، تماماً مثلما وضعتني فيها؟ في الحقيقة إن ذلك لن يُكلفك شيئاً، ولو أردت يمكنك أن تفعل أي شيء". لكن بينما كنتُ اقول هذا، تحول وجه يسوع الى حزين جداً وشعرتُ بأن الحزن يدخل عميقاً في جوهر قلبي، وبدون أن يُخبرني بكلمة واحدة، إختفى. كم كنتُ مذعورة... الرب وحده يعرف، وفكرتُ خاصة، في أنه قد لا يأتي ثانية. لكن بعد قليل من الوقت رجع ولكن بحزن أكبر ووجهه كله مُنتفخ ومليء بالدماء بسبب الإساءات التي تلقاها للتو. قال يسوع بكل حزن: "أنظري ما الذي فعلوه بي... كيف تقولين بأنك لا تريديني أن أؤدّب الناس؟ التأديبات ضرورية لإذلالهم ولكي لا يزدادوا وقاحة".

١٧ حزيران ١٨٩٩

لا تريد لويسا أن تُشارك في التأديبات.

يستمر الأمر دائماً بنفس الطريقة، لكن هذا الصباح خاصة لم أعمل شيئاً غير الجدال مع عزيزي يسوع: أراد أن يستمر في إرسال البَرَدْ، كما فعل في الأيام الماضية وأنا لم أرغب في ذلك. ثم فجأة، بدا أن عاصفة كانت قد أصبحت جاهزة، وأمر الشياطين أن يُدمروا العديد من الأماكن بسوط البَرَد. في نفس تلك اللحظة، رأيتُ كاهن الإعتراف يُناديني من بعيد ويُعطيني أمر الطاعة لكي أذهب وأطرد الشياطين حتى لا يفعلوا شيئاً. حالما خرجتُ الى هناك جاء يسوع ليُقابلني، ويجعلني أعود. قلتُ له: "أيها الرب المُبارك، لا أستطيع، إنها الطاعة التي دعتني، وأنت تعلم أنه يجب أن نستسلم أنا وأنت لهذه الفضيلة دون أن نكون قادرين على الإعتراض عليها".

قال يسوع: "حسنًا، سأفعل ذلك من أجلك." وهكذا أمر الشياطين لتذهب الى أماكن أكثر بُعداً، وأن لا يلمسوا الأراضي التي تعود الى مدينتنا في الوقت الحالي. ثم قال لي: "دعينا نذهب". وهكذا رجعنا، أنا على فراشي ويسوع بجانبي. حالما وصلنا، أراد يسوع أن يرتاح قائلاً إنه مُتعب جداً. أنا أوقفته وقلت له: "مَنْ يدري ما هذا النوم الذي تريده الآن؟" ثم الطاعة الجميلة التي جعلتني أفعلها! أنت تريد أن تنام. أهذا هو الحب الذي تملكه لي، والطريقة التي تريد أن تُرضيني بها في كل شيء؟ هل تريد أن تنام؟ نَم إذن،ما دُمت تُعطيني كلمتك بأن لا تفعل شيئاً. ثم بسبب تأسفه على عدم رِضاي، قال لي: "يا ابنتي، مع هذا، أريد ان أرضيك. دعينا نعمل ذلك بهذه الطريقة: دعينا نخرج معًا مرة أخرى وسط الناس، ودعينا نرى مَنْ هم أولئك الذين يحتاجون الى التأديب، وتريديهم أن يكونوا كذلك، بسبب أعمالهم الشريرة - من يدري فيما إذا كانوا، على الأقل تحت السياط، قد إستسلموا. وبعدها، أولئك الذين تريديهم، أولئك الذين يحتاجون الى تاديب أقل، وأولئك الذين لا تريديهم أن يُؤدّبوا، سأجنبهم ذلك".

قلتُ أنا: "يا رب، أشكرك على طيبتك الفائقة ورغبتك في إرضائي، لكن بالرغم من هذا لا أستطيع أن أفعل ما تقوله مني، لا أشعر بالقوة لأضع إرادتي في تأديب أي من مخلوقاتك. وبعد ذلك، ما هي عقوبة قلبي المسكين عندما أسمع أن هذا الشخص أو ذاك عوقب، وإني وضعتُ إرداتي في ذلك. لا يكن ذلك أبداً... لا يكن ذلك ابداً، يا رب." ثم جاء كاهن الإعتراف وناداني الى داخل نفسي، وهكذا إنتهى. الأمر.

١٩ حزيران ١٨٩٩

عدم الثبات في فعل الخير.

البارحة، بعد أن مررتُ بيوم من العذاب بسبب حرماني الكامل تقريباً من خيري الأعظم، وبسبب التجارب العديدة التي وضعني الشيطان فيها، بدا لي أنني ارتكبتُ الكثير من الخطايا. أه، يا له من عذابٍ، الإساءة الى الله.

هذا الصباح، حالما رأيتُ يسوع، قلتُ له فوراً: "يا يسوعي الصالح، إغفر لي بسبب الخطايا الكثيرة التي إرتكبتها البارحة". وأردتُ أن أخبره عن كل الشر الذي شعرتُ بأني فعلته. قاطع كلامي، وقال لي: "إذا جعلتِ نفسك مُختفية، فإنك لن ترتكبي خطايا أبدًا."

أردتُ أن أستمر بالكلام، لكن يسوع جعلني أرى الكثير من النفوس التقية وأظهر أنه لا يريد أن يسمع ما أردتُ أن أقوله، وتابع قائلاً: "أكثر ما يُزعجني بخصوص تلك النفوس هو عدم ثباتها في فعل الخير. شيء واحد صغير، خيبة أمل واحدة، ولو عيب واحد، يكون كافياً لكي يُصبحوا أكثر غضباً وينزعجون ويُهملون الخير الذي بدأوه، بينما يكون ذلك الوقت هو الأكثر أهمية لهم لكي يتمسكوا بي أكثر. كم مرة أعددتُ نِعماً لأعطيها لهم، لكن في ظل عدم ثباتهم، إضطررتُ الى إيقافها".

بعد ذلك، عرفتُ بأنه لا يريد أن يسمع أي شيء مما أردتُ أن أخبره به، ورأيتُ بأن كاهن إعترافي بصحة غير جيدة، صليتُ مُطولاً من أجله وسألتُ يسوع العديد من الأسئلة، التي ليست ضرورية أن أقولها هنا. وأجاب يسوع بلطف على كل شيء وهكذا إنتهت.

٢٠ حزيران ١٨٩٩

الحب الذي عمل به القديس ألويسيوس.

تستمر دائماً بنفس الطريقة. هذا الصباح، يبدو أن يسوع أراد أن يُفرحني قليلاً. بعد أن بحثتُ عنه لبعض الوقت، رأيتُ طفلاً من بعيد، مثل برق سقط من السماء، ركضتُ بإتجاهه وعندما وصلتُ أخذتُه بين ذراعي. جاءني شك من أنه قد لا يكون يسوع، لذا قلتُ له: "يا كنزي الصغير العزيز، أخبرني من أنت؟" قال هو: "أنا يسوعك العزيز المحبوب". قلت أنا له: "يا طفلي الصغير الجميل، أصلي لك أن تأخذ قلبي

وتنقله معك الى الفردوس، لأنه بعد القلب ستأتي النفس أيضاً". بدا أن يسوع أخذ قلبي ووحّدهُ بقلبه لدرجة إنهما أصبحا واحدًا.

بعد هذا إنفتحت السماء، بدا إنه كانت توجد وليمة كبيرة جداً مُهيأة. في نفس تلك اللحظة نزل شاب ذو مظهر جميل من السماء، مُتوهجًا بالنار واللهيب. أخبرني يسوع: "غداً هو يوم عيد عزيزي ألويسيوس، يجب أن أحضر". قلتُ أنا:"إذن ستتركني لوحدي، ماذا سأفعل؟" قال: "أنتِ أيضاً ستأتين. أنظري كم هو جميل ألويسيوس، لكن أعظم ما فيه، وهو ما ميزَّه على الأرض، كان الحب الذي عمل به. كل شيء فيه كان حباً، إحتَلَ الحب باطنه، وأحاطه الحب من الخارج، لذا يُمكن القول بأنه حتى أنفاسه كانت حباً. لهذا السبب قيل عنه بأنه لم يُعاني من الحيرة أبداً، لأن الحب غمره من كل مكان، وبهذا الحب سيكون مغموراً الى الأبد، كما ترين".

وفي الحقيقة، بدا بأن حب القديس الويسيوس كان عظيماً جداً لدرجة أنه كان قادراً على حرق العالم كله وتحويله الى رماد. ثم أضاف يسوع: "أتجولُ في أعلى الجبال، وهناك أصنعُ بهجتي". بما أنني لم أفهم معنى ذلك، تابع قائلاً: "أعلى الجبال هم القديسون الذين أحبوني أكثر، وفيهم أشعر بفرحي، عندما يكونون على الأرض أو عندما يعبرون الى السماء. لذا فكل شيء هو في الحب".

بعد هذا، صليتُ ليسوع ليُباركني ويُبارك أولئك الذين كنتُ أراهم في تلك اللحظة، وبينما كان يُعطي بركته إختفى.

٢١ حزيران ١٨٩٩

يقول يسوع: "بسبب حبك لن أترك كوراتو". يسوع يمزح مع لويسا.

نظرًا لأنه لم يكن يأتي، ظللتُ أفكر: "مَنْ يدري ما إذا كان يسوع سيأتي بعد الأن، أم أنه تخلى عني". ولم أكن أقُل شيئاً غير: "تعال يا حبيبي، تعال..." وفجأة جاء وقال لي: "لن أتركِ، لن أتخلى عنكِ أبدًا. أنتِ أيضاً ... تعالي، تعالي إليّ". ركضتُ فوراً ووضعتُ نفسي بين ذراعيه، وبينما أنا في هذه الحال، إستمر يسوع قائلاً: "ليس فقط لن أتركك، وإنما من أجل حبك لن أترك كوراتو".

ثم، وبدون أن أدرك تقريباً، في لحظة واحدة إختفى. بقيتُ في شوق إليه، أكثر من قبل، وبقيتُ أقول: "ما الذي فعلته بي؟ كيف يُمكن... إنك غادرتني بهذه السرعة، حتى دون أن تقول وداعاً؟" بينما كنتُ أُخرِج ألمي، بدا لي أن صورة الطفل يسوع التي كانت بقُربي أصبحت حية، وكان بين الحين والآخر يُخرج رأسه من داخل الجرس الزُجاجي ليرى ما الذي كنتُ أفعله، وعندما كان يرى أنني ألاحظه، كان يرجع الى الداخل فورًا. قلتُ له: "يبدو أنك غير معني وتريد أن تسلك كطفل. أشعر بالجنون من الألم بسبب عدم مجيئك، وأنت هناك تلعب. حسنا إذن، إلعب وامرح كما تُحب لأني سأتحلى بالصبر".

٢٢ حزيران ١٨٩٩

لويسا لا تدع يسوع ينام

هذا الصباح أراد يسوعي المحبوب أن يستمر بلعب ألعابه الصغيرة معي وأن يمرح. كان يضع يديه على وجهي لكي يُلاطفني لكن بينما كان على وشك أن يفعل هذا كان يختفي. ثم كان يرجع ثانية، كان يمد ذراعه حول رقبتي لكي يُعانقني، لكن عندما كنتُ أمد يدي لكي أعانقه كان يهرب مثل ومضة ولم أكن أجده. مَنْ يستطيع أن يتكلم عن ألام قلبي؟ بينما كان قلبي يسبح في بحر هائل من الحزن، الى درجة إحساسي بأن الحياة تتخلى عني، جاءت الأم الملكة حاملة إياه كطفل بين ذراعيها، وهكذا تعانقنا نحن الثلاثة معًا: الأم والإبن وأنا، لذلك كان لدي الوقت لأقول له: "يا ربي يسوع، يبدو لي بأنك سحبتَ نعمتك مني". قال هو: "ساذجة ... ساذجة صغيرة أنتِ! كيف يُمكنك أن تقولي بأني سحبتُ نعمتي وأنا في داخلك؟ ما هي نعمتي إن لم تكن أنا؟" أصبحتُ أكثر تشوشاً من ذي قبل، حيث رأيت أنني لا أعرف كيف أتحدث، وأني بالكلمتين اللتين تفوهتُ بهما، لم أقل شيئاً غير هراء. بعد هذا إختفت الأم الملكة، وبدا أن يسوع حبس نفسه في داخلي وبقي هناك.

اليوم، أثناء التأمل، جعل نفسه مرئيا وهو نائم في داخلي. كنتُ أنظر إليه، مُبتهجة بوجهه الجميل، لكن دون أن أوقظه، راضية على الأقل برؤيته. عندما عادت الأم الملكة مرة أخرى، في لحظة واحدة، أخَذَتْه من داخل قلبي، وهزّته بسرعة لكي توقظه. بعد أن إستيقظ، وضعته ثانية بين ذراعي، قائلة: "يا ابنتي لا تدعيه ينام لأنه إذا نام سترين ما الذي يحدث". كانت عاصفة على وشك الحدوث. كان نصف نائم عندما مدّ يديه الصغيرتين حول رقبتي، وعانقني قائلا: "يا أمي، يا أمي، دعيني أنام". قلتُ له: "لا، لا، لا، لا يا صغيري الجميل، لستُ أنا مَنْ لا يريدك أن تنام، إنها أمنا السيدة التي لا تريدك أن تنام، وأصلي لك أن تُرضيها. من المؤكد أنه لا يُمكن أن يُمنع أي شيئ عن أية أم، فكيف الحال مع هذه الأم!" بعد أن أبقيته مُستيقظاً لفترة قصيرة، إختفى وهكذا إنتهت.

٢٣ حزيران ١٨٩٩

ترى لويسا كاهن الإعتراف مع يسوع، وتُصلي من أجله.

بعد أن إستمعتُ الى القداس الإلهي وتناولتُ القربان، أظهر يسوعي المحبوب نفسه داخل قلبي. بعدها شعرتُ بأنني أخرج خارج نفسي لكن بدون يسوع. رأيتُ كاهن إعترافي، وبما أنه قال لي مرةً: "سيأتي ربنا بعد القربان وستصلين له من أجلي"، لذلك، عندما رأيتُ كاهني قلتُ له: "أبَتي، أنتَ أخبرتني أن يسوع سيأتي بعد المناولة، ولكنه لم يأتِ". قال لي: "إن سبب ذلك هو إنكِ لا تعرفي كيف تبحثي عنه... لهذا السبب تقولين بأنه لم يأتِ. إبحثي جيداً لأنه في داخلك".

بحثتُ في داخلي فرأيتُ قدمي يسوع خارجة من داخلي. مسكته حالاً بيدي وأخرجته خارجاً. حضنته بأجمعه، ورأيته مُكللاً بالشوك على رأسه، أزلتُه من رأسه ووضعته في يد كاهن الإعتراف الذي أخبرته بأن

يضعه على رأسي، وقد فعل ذلك، ولكن ... كلا، لقد حاول بكل قوته لكنه لم يستطع أن يُدخل شوكة واحدة في رأسي. فقلتُ له: "حاول بقوة أكبر، لا تخف من كوني سأعاني بشدة، لأنك كما ترى يسوع هنا سيُعطيني القوة".

لكن مهما حاول فإن ذلك كان مُستحيلاً لذا قال لي: "إني لستُ قوياً بما يكفي لهذا... إن هذه الأشواك يجب أن تخترق العظم، وأنا لا أملك القوة لأقوم بذلك". لذا إلتفتتُ الى يسوعي الحلو قائلة: "أنت ترى كيف إن الأب لا يعرف كيف يضع الإكليل، قُم أنت بذلك قليلاً". مدّ يسوع يديه وبلحظة واحدة جعل كل تلك الأشواك تخترق رأسي بدرجة من الألم والرضا اللذين لا يُمكن الكلام عنهما.

بعد هذا صلينا أنا والكاهن الى يسوع لكي يسكب مرارته فيّ لكي أجنّب الناس الكثير من الجَلد الذي كان سيُسلطه عليهم، مثلما بدا بأنه فعل اليوم، حيث أن البَرَد كان على وشك أن يسقط ليس بعيداً عنّا. وبسبب تعطف الرب من أجل صلاتنا فإنه سكب القليل منه فقط.

علاوة على ذلك، بما أنني واصلتُ رؤية كاهن الإعتراف، بدأتُ أصلي الى يسوع من أجله قائلة: "يا يسوعي الصالح والعزيز، أصلي لك لكي تمنح النعمة لكاهن إعترافي، ولتجعله كله لك حسب قلبك ولتعطيه صحة لبدنه أيضاً. لقد رأيتَ كيف تعاونَ في إراحة رأسك من الأشواك، وفي إراحتك من خلال سكبك للمرارة. إنْ لم يكن قادرًا على دق الأشواك في رأسي، فإنه لم يفعل ذلك بغرض عدم إراحتك، ولم تكن أيضاً إرادته، وإنما بسبب أنه لم يكن يملك قوة كافية للقيام بذلك. لهذا السبب أيضاً يجب أن تجيب عليه. لذا أخبرني يا خيري الوحيد، هل ستجعله جيداً في نفسه وجسده؟" كان يسوع يسمعني ولكنه لم يُجبني. صليتُ له بتوسل أكبر قائلة: "لن أتركك هذا الصباح ولن أتوقف عن الصلاة إذا لم تُعطني وعداً بأن تمنحه ما أطلبه منك"، لكن يسوع لم يقل كلمة واحدة.

ثم، فجأة، وجدنا أنفسنا مُحاطين بالناس، يبدو أنهم كانوا يجلسون حول مائدة يأكلون وكان من بين ذلك حصة لي أيضاً. قال يسوع: "يا ابنتي أنا جوعان". قلتُ له: "أنا أعطيك حصتي، ألست سعيداً؟" قال يسوع: "نعم ولكن لا أريد أن يرى أحد إني هنا". قلت: "حسنا إذن سأتظاهر بأنني آخذها لنفسي، وبدون أن أجعل أحد يُلاحظ سأعطيها لك". وهكذا فعلنا.

بعد قليل وقف يسوع وقرّبَ شفتيه من وجهي وبدأ يصدر صوتا مثل صوت البوق من فمه. أصبحت وجوه كل الناس شاحبة وأخذوا يرتجفون، قائلين فيما بينهم: "ما هذا؟ ما هذا؟ إننا نموت الآن!" قلت له: يا رب، يا يسوعي، ماذا تفعل؟ كيف يحدث هذا؟ حتى الآن لم ترغب في أن يتم رؤيتك، والآن بدأتَ تلعب. كُن هادئاً، كُن هادئاً، لا تجعل الناس يخافون، ألا ترى كيف أنهم خائفون جميعًا؟" قال يسوع: "هذا ليس شيئاً بعد، ماذا سيحدث عندما أعزف فجأة بصوت أعلى؟ سيُؤخَذون بالخوف لدرجة أن كثيرين سيفقدون حياتهم". قلت له: "يا يسوعي الفاتن، ماذا تقول؟ أنت دائماً تذهب الى هناك، إنك تفعل العدل، لكن ... كلا! الرحمة! الرحمة بشعبك، إني أصّلي". ثم بدأ يسوعي يظهر بمظهره الجميل واللطيف، واستمررتُ في رؤية الكاهن، بدأت بإزعاجه ثانية، فقال يسوع: "سأجعل كاهنك مثل شجرة مُطعّمة، لا يُمكن فيها تمييز الشجرة القديمة، سواء في النفس أو في الجسد، وكإلتزام لهذا، وضعتك بين يديه كضحية، حتى يستفيد منها".

٢٥ حزيران ١٨٩٩

ثلاثة أفراح روحية للإيمان.

هذا الصباح إستمر يسوع في إظهار نفسه لي بين الحين والآخر وشاركني بعضًا من آلامه، وظهر معه كاهن الإعتراف أحياناً. منذ أن أخبرني الكاهن بأن أصلي من أجل بعض حاجاته الخاصة فإني متى ما رأيته مع ربنا أصلي الى يسوع لكي يمنحه ما أراد.

بينما كنتُ أصلي إستدار يسوع بكل طيبة نحو كاهن الإعتراف وقال له: "أريد أن يغمرك الإيمان من كل مكان، مثل القوارب المغمورة في مياه البحر. وبما أنني أنا نفسي الإيمان، فإنك ستكون مغمورا بي، أنا الذي يملك كل شيء ويستطيع أن يعمل كل شيء وأُعطي مجاناً لأولئك الذين يثقون بي. ومن غير أن تُفكر بما سيأتيك أو متى سيأتي وكيف ستقوم بذلك، أنا سأكون هناك لأساعدك حسب حاجاتك".

ثم أضاف: "إذا ما درّبتَ نفسك بهذا الإيمان وأصبحت تسبح فيه، فإني كمكافأة لك سأسكب في قلبك ثلاث أفراح روحية: الأولى هي أنك ستدخل الى أشياء الله بنقاء، وبعملك للأشياء المُقدسة ستشعر بأنك مغمور بالسعادة والبهجة لدرجة أنك تحس بأنك غارق فيهما. هذا هو مسحة نعمتي. الثانية هي أنك ستشعر بالضجر من الأشياء الأرضية وستشعر بالبهجة في قلبك للأشياء السماوية. الثالثة هي التجرد التام عن كل شيء، حيث أنك ستشعر بالإنزعاج من الأشياء التي كانت في الماضي تُشعرك بالرغبة، هذا ما كنتُ أغرسه في قلبك منذ بعض الوقت وما تشعر به الآن. بسبب هذا، سيغمر قلبك الفرح الذي تتمتع به النفوس المُتجردة التي تكون قلوبها مغمورة بالحب لدرجة أنها لا تحزن أبداً بالأشياء التي تُحيط بها خارجياً".

٤ تموز ١٨٩٩

يتحدث يسوع عن الإضطراب.

جدّد يسوع فيَّ، هذا الصباح، آلام الصلب وقد كانت الأم الملكة حاضرة أيضاً فقال يسوع عنها: "كان ملكوتي في قلب أمي، وهذا لأن قلبها لم ينزعج حتى ولو قليلاً، لدرجة أنها في هذا البحر الهائل من الألام عانت من ألام شديدة وطُعِنَ قلبها بسيف الحزن ولكنها لم تتنفس حتى أدنى نَفَسٍ من الإنزعاج. لذلك، بما أن مملكتي هي مملكة سلام، فإني كنتُ قادراً أن أضع مملكتي داخلها وأحكم بحرية ومن غير أية عوائق".

إستمر يسوع بالمجيء مرات أخرى، ورأيت نفسي ممتلئة بالخطايا، قلتُ له: "يا يسوع ربي، أشعر أنني مُغطاة بالجروح والخطايا الخطيرة. أرجوك، أتوسل إليك تزّأف علي أنا التعيسة!" قال يسوع: "لا تخافي لأنه لا توجد خطايا خطيرة، والى جانب ذلك، يجب على المرء أن يخاف من الخطيئة ولكن أن لا ينزعج بها لأن الإهتياج، مهما كان مصدره، لا يفعل خيراً للنفس أبدًا". ثم أضاف: "يا ابنتي، أنتِ ضحية، كما أنا،

دعي جميع أعمالك تتألق بنفس نواياي، نقية ومُقدسة، حتى عندما أجد صورتي فيك أسكب تأثير نِعَمي بحرية فيك، وأقدّمك، مُزّيَنة بهذه الطريقة، كضحية عطرة أمام العدل الإلهي".

٩ تموز ١٨٩٩

يُشارك يسوع ألامه مع النفس لكي تستمر ألامه.

هذا الصباح، أراد يسوع أن يُجدّد فيّ ألام صلبه. نقلني أولاً خارج نفسي، الى أعلى الجبل ثم سألني عما إذا كنتُ أرغب في أن أصلب. ثم قلتُ له: "نعم يا يسوعي، إني لا أشتاق الى شيء سوى الصليب".

بينما أنا أقول هذا، ظهر صليب ضخم، وضعني عليه وسمرّني عليه بيديه. يا لها من آلام فظيعة تلك التي عانيت منها وأنا أشعر بأن يدي وقدمي مطعونتان بتلك المسامير، والأكثر من هذا لم يكن للمسامير نهايات مُدببة وقد كان صعباً ومؤلماً جداً جعلها تخترق، لكن مع يسوع كل شيء كان ممكن إحتماله. بعد أن إنتهى من صلبي قال لي: "يا ابنتي، إني أستخدمك لكي تستمر ألامي. بما أن جسدي المُمَجّد لم يعد قادراً على المعاناة فإني بالمجيء فيك أستعمل جسدكِ، تماماً مثلما إستعملتُ جسدي خلال حياتي الأرضية، لكي أكون قادراً على الإستمرار بالمعاناة من آلامي، وبهذا أكون قادراً على أن أقدمك كضحية حية للإصلاح والتكفير أمام العدل الإلهي".

بعد هذا بدَت السماء وكأنها إنفتحت ونزل منها جمع كبير من القديسين، كلهم مُسلحون بالسيوف. جاء صوت مثل الرعد من داخل الجمع قائلاً: "لقد جئنا لنُدافع عن العدل الإلهي، ولننتقم من الناس الذين أساؤا الى رحمته كثيراً!" مَنْ يستطيع أن يُخبر عما كان يحدث على الأرض أثناء نزول القديسين هذا؟ لا يسعني إلا أن أقول إن البعض كان يُقاتل في مكان وأخرين كانوا يُقاتلون في مكان آخر. كان البعض يفرّ والبعض مُتخفي. يبدو أن الجميع كانوا في حالة من الفزع.

١٤ تموز ١٨٩٩

لا يستطيع يسوع أن يترك ذلك الذي يُحبه.

هذه الأيام يستمر يسوعي المعبود بإظهار نفسه مرات قليلة جداً، زيارتة تُشبه ومضة خاطفة، عندما يريد المرء أن ينظر إليه يكون إختفى، وإذا بقي أحياناً لبرهة قصيرة، فهو في صمت دائم تقريباً. في أوقات أخرى يقول شيئاً ولكنه في اللحظة التي يبتعد فيها يبدو بأنه يسحب تلك الكلمة مع الضوء الذي يأتي إلي من كلمته، بحيث أني لا أتذكر بعدها شيئاً مما قاله، ويبقى عقلي في نفس الإرتباك السابق. يا لها من حالة تعيسة! عزيزي يسوع أشفق على هذه البائسة، إستمر بإستعمال رحمتك!

لذا، لكي لا أطيل كثيراً جداً، أقول ما حدث لي يومًا بعد يوم، سأقول الآن، دفعة واحدة، بضع كلمات قالها لي في هذه الأيام الماضية.

أتذكر أنه بعد أن ذرفتُ دموعاً مُرّة، أظهر يسوع نفسه، وبما أنني نحْتُ له لأنه تركني، نادى يسوع على الكثير من الملائكة والقديسين ليأتوا إليه، فإستدار نحوهم وقال: "إسمعوا ماذا تقول... تقول إنني تركتها. أخبروها بالقليل... هل أستطيع أن أترك مَنْ يُحبني؟ لقد أحبتني ... كيف أستطيع أن أتركها؟" كان القديسون في إتفاق مع الرب، وبقيتُ أكثر خزياً وإرتباكاً من ذي قبل.

في وقت أخر، بعد أن قلتُ له: "في النهاية، ستتركني بشكل دائم" قال يسوع: "ابنتي، لا أستطيع أن أتركك، وكعهد لهذا وضعتُ معاناتي فيكِ" ثم، وأنا مشغولة بهذه الفكرة قلت: "كيف يا رب سمحتَ بمجيء كاهن الإعتراف؟ كان من الممكن أن يمرّ كل شيء بيني وبينك". في لحظة واحدة وجدتُ نفسي خارج نفسي مُمَدَّدة على صليب، لكن لم يكن يوجد أحد لكي يُسمّرني عليه. بدأتُ بالصلاة للرب لكي يأتي ويصلبني بنفسه، فجاء يسوع وقال: "لاحظي كم هو مهم أن يكون الكاهن في وسط أعمالي... وهذا أيضاً يُساعد على إكمال الصلب. في الحقيقة، بدون أي شخص آخر لا يُمكنكِ أن تصلبي نفسكِ بنفسكِ، توجد دائماً حاجة لمساعدة الأخرين".

١٨ تموز ١٨٩٩

كيف أن يسوع في القربان والنفس يقتربان من بعضهما البعض ويرتبطان.

تستمر الحالة دائماً بنفس الطريقة. بدا لي هذه المرّة أنه يوجد في قلبي يسوع القربان،. ومن القربان المقدس ينشر أشعة كثيرة في داخلي، وخرجت خيوط كثيرة من قلبي تشابكت مع إشعاعات النور الكثيرة تلك. بدا لي أن يسوع، بمحبته، كان يسحب كل قلبي إليه، وكان قلبي، بتلك الخيوط، يسحب ويربط يسوع كله ليبقى معي.

٢٢ تموز ١٨٩٩

كيف يجعل الصليب النفس شفافة. كيفية تجنب الهاوية.

هذا الصباح، أظهر يسوعي المعبود نفسه بصليب ذهبي، مُتلألئًا، مُعلقًا من رقبته، وبالنظر إليه كان مسروراً بشكل غامر. في لحظة واحدة كان كاهن الإعتراف حاضراً وقال يسوع له: "زادت معاناة الأيام الماضية من بهاء الصليب، لدرجة أنني أشعر بسعادة غامرة عند بالنظر إليه".

ثم إلتفت نحوي وقال لي: "إن الصليب ينقل بهاءًا عظيمًا الى النفس بحيث يجعلها شفافة. تماماً مثلما هو الحال مع الشخص الذي يستطيع أن يُعطي كل الألوان التي يريدها الى الشيء الشفاف، بنفس الطريقة، يُعطي الصليب بضوئه جميع الميزات وأجمل الأشكال التي يُمكن تخيلها، ليس فقط من قبل الآخرين بل من قبل النفس التي تختبرها. علاوة على ذلك، في الشيء الشفاف يُمكن للواحد أن يكتشف الغبار، اللطخات الصغيرة وحتى الظل. هذا هو الصليب: بما أنه يجعل النفس شفافة، فإنه يكشف للنفس فوراً العيوب

الصغيرة، وأقل النواقص، بحيث أنه لا توجد يد فنان أكثر قدرة من الصليب في المحافظة على النفس مُستعدّة، ليجعل منها مسكناً جديرا بإله السماء". مَنْ الذي يستطيع أن يقول ما فهمته عن الصليب، وكم تكون محسودة النفس التي تمتلكه؟

بعد هذا نقلني خارج نفسي، فوجدتُ نفسي على قمة سُلّمٍ مُرتفع للغاية. وكان أسفله مُنحَدَرًا، أكثر من هذا كانت درجات السلم مُتحركة وضيقة جدًّا لدرجة أن المرء بالكاد كان قادرًا أن يضع أطراف أصابع قدميه عليها. أكثر ما أثار الرعب هو الهاوية، وحقيقة أن المرء لا يستطيع أن يجد سنداً من أي نوع، وإذا حاول التمسك بالدرجات، فإنها تسقط. تسبَّب مشهد الأشخاص الآخرين، الذين سقطوا جميعهم تقريبًا، بإرتعاش في العظام. ومع ذلك، لم يكن هناك طريق آخر غير المرور عبر هذا الدرج. لذلك حاولت؛ ولكن بعد صعود درجتين أو ثلاث درجات فقط، ورأيت الخطر الكبير الذي يواجهني من الوقوع في الهاوية، بدأت أنادي على يسوع ليأتي لمساعدتي. لا أعرف كيف وجدت يسوع بالقرب مني، وقال لي: "يا ابنتي، ما رأيته هو الطريق الذي يسلكه جميع الناس على هذه الأرض. الدرجات المتحركة، التي لا يمكنهم حتى الإتكاء عليها للحصول على ما يسندهم، هي المساند البشرية، والأشياء الأرضية، التي إذا حاول المرء أن يتكئ عليها، بدلاً من أن تُساعده، تدفعه إلى الوقوع بسرعة أكبر في الجحيم. أكثر الوسائل أمانًا هي التسلق كما لو بالطيران تقريبًا، دون لمس الأرض، بقوة ذراع الشخص، مع تثبيت عينيه على نفسه - دون النظر إلى الآخرين، وأيضًا بالمحافظة على بقاء كل مقاصدهم لي، من أجل الحصول على المساعدة والقوة. بهذه الطريقة يمكن للمرء بسهولة تجنب الهاوية".

٢٨ تموز ١٨٩٩

الصليب هو أنبل علامة في النفس.

هذا الصباح، جاء يسوعي المعبود بمظهر رائع وغامض. كان يرتدي سلسلة حول عنقه مُتدلية على كل صدره. في أحد طرفي السلسلة، يمكن للمرء أن يرى شيئًا مثل قوس؛ في الطرف الآخر، شيء مثل جعبة مليئة بالأحجار الكريمة والمجوهرات، والتي شكلت زخرفة من أجمل الأنواع على صدر يسوعي الحلو. كان معه أيضًا رمح في يده. قال لي وهو في هذا المظهر: "حياة الإنسان لعبة؛ البعض يلعبها بالمتعة، والبعض يلعب بالمال؛ البعض بحياتهم الخاصة، وألعاب أخرى كثيرة يلعبونها. أنا أيضًا سعيد باللعب مع النفوس؛ لكن ما هي المزحات التي أقوم بها؟ إنها الصلبان التي أرسلها. إذا استقبلوها باستسلام وشكروني عليها، فأنا ألعب معهم، وأمتِّع نفسي وأبتهج كثيرًا، وأتلقى تكريمًا عظيمًا ومجدًا، وأسمح لهم بتحقيق أكبر المكاسب".

وبينما كان يقول هذا، بدأ يلمسني بالرمح؛ وخرجت من القوس والجعبة كل تلك الأحجار الكريمة التي كانت فيها، وتحولت إلى العديد من الصلبان والسهام التي أصابت المخلوقات. بعضهم، ولكن قلة قليلة جدًّا، ابتهجوا وقبّلوها وشكروه، وانخرطوا في لعبة مع يسوع؛ لكن آخرين أخذوها ورموها في وجهه. أوه! كم حزِنَ يسوع، ويا لها من خسارة كبيرة لتلك النفوس! ثم أضاف يسوع: "هذا هو العطش الذي صرخته على

الصليب، حتى، وأنا غير قادر على إطفاءه بالكامل في ذلك الوقت، أفرح بالأستمرار في إخماده في نفوس أعزائي الذين يعانون. لذلك، عندما تتألمين، تأتين لتعطي انتعاشًا لعطشي".

عندما جاء في مرات أخرى، ودعوته لتحرير كاهن الإعتراف الذي كان يتألم، قال لي: "يا ابنتي، ألا تعلمي أن الصليب هو أنبل علامة أستطيع أن أبهر بها أبنائي الأعزاء؟"

٣٠ تموز ١٨٩٩

لا تحكم على قريبك.

تستمر الحالة دائمًا بنفس الطريقة تقريبًا. هذا الصباح، عندما نقلني يسوع خارج نفسي وفقًا لطريقته المعتادة، مرَرنا وسط العديد من الناس، وكان معظمهم عازمًا على الحكم على أفعال الآخرين، دون النظر إلى تصرفاتهم. قال لي حبيبي يسوع: "أضمن وسيلة للاستقامة مع القريب هي عدم النظر إلى ما يفعلونه، لأن النظر والتفكير وإصدار الأحكام كلها متشابهة. علاوة على ذلك، من خلال النظر إلى قريبه، يخدع المرء نفسه؛ لذلك لا يكون مستقيما مع نفسه ولا مع قريبه ولا مع الله."

بعد ذلك، قلت له: "يا خيري الوحيد، لقد مضى وقت طويل منذ أن أعطيتني حتى ولو قبلة". وهكذا قبَّلَ أحدنا الآخر. ثم كاد أن يصحح لي، فأضاف قائلاً: "يا ابنتي، ما أنصحك به هو أن تحافظي على كلامي وتعتّزي به، لأن كلمتي أبدية ومقدسة كما أنا، ومن خلال المُحافظة عليها في قلبك والاستفادة منها ستتقدسين وستحصلين على روعة أبدية كمكافأة ناتجة من كلامي. من خلال العمل بخلاف ذلك، ستحصل روحك على فراغ، وستظلين مدينة لي".

٣١ تموز ١٨٩٩

التواصل الفكري. يبقى الفم صامتًا.

جاء يسوع أيضًا هذا الصباح، وإنْ كان دائمًا في صمت. لكنني كنت سعيدة جدًا، طالما كان لدي كنزي، يسوع، لأنه من خلال امتلاكه، إمتلكتُ كل سعادتي. عندما رأيته، فهمت أشياء كثيرة عن جماله، وعن صلاحه وأشياء أخرى، ولكن بما أن كل ذلك كان فكريًا ومن خلال التواصل الفكري، فإن الفم غير قادر على التعبير عن أي شيء؛ لذلك أتركها تمر في صمت.

١ آب ١٨٩٩

عن النقاء

هذا الصباح، عندما حملني يسوعي اللطيف جدًّا خارج نفسي، جعلني أرى الفساد الذي تعفّنت فيه البشرية. إنه لأمر مرعب أن تفكر في الأمر! بينما كنت وسط هؤلاء الناس، قال يسوع وهو يبكي تقريبًا: "أوه! يا إنسان، كيف تشوهت، مُسِخت، فقدت نُبل نفسك! أوه! يا إنسان، أنا صنعتك لتكون هيكلي الحي. وبدلا من

ذلك جعلت نفسك مسكن الشيطان. انظر، حتى النباتات، المُغطاة بالأوراق، وبالزهور والفواكه، تعلمك الصدق والتواضع الذي يجب أن تتمتع به مع جسدك؛ وأنت، بعد أن فقدت تواضعك وحتى التحوط الطبيعي الذي يجب أن يكون لديك، جعلت نفسك أسوأ من الوحوش، لدرجة أنه ليس لدي أي شيء آخر أشبهك به. كُنتَ صورتي، لكنني الآن لم أعد أتعرف عليك؛ لا بل أكثر من ذلك، أنا مرعوب جدًا من نجاساتك، لدرجة أن مجرد رؤيتك تجعلني أشعر بالغثيان، وأنت نفسك تجبرني على الهروب منك".

بينما كان يسوع يقول هذا، شعرت بالعذاب من ألم رؤية حبيبي يسوع يشعر بالمرارة، لذلك قلت له: يا رب، أنت محق في أنك لم تعد تجد شيئًا جيدًا في الإنسان، وأنه وصل إلى درجة من العمى لم يعد بإمكانه حتى الالتزام بقوانين الطبيعة بعد الآن. لذا، إذا أردت أن تنظر إلى الإنسان، فإنك لن تفعل شيئًا سوى إرسال التأديبات؛ لذلك أصلي لك أن تُبقي نظرك على رحمتك، وهكذا سيتعالج كل شيء. عندما كنت أقول هذا، قال لي يسوع: "ابنتي، أعطني راحة لآلامي". بقوله هذا، أزال إكليل الشوك الذي بدا وكأنه غارق في رأسه الفاتن، ودفعه في رأسي. شعرت بآلام شديدة، لكنني شعرت بالرضا من انتعاش يسوع. بعد ذلك قال لي: "يا ابنة، أنا أحب النفوس الطاهرة كثيرًا، وكما أضظر الى الفرار من النجس، أنجذب نحو الطاهر مثل المغناطيس، للعيش معهم. أعطي فمي بكل سرور للنفوس النقية لأسمح لهم بالتحدث بلساني، وبذلك ليس عليهم أن يبذلوا أي جهد لتغيير النفوس. مع هذه النفوس، أنا سعيد ليس فقط بمواصلة ألامي بداخلهم، وبالتالي الاستمرار في الخلاص، ولكن، علاوة على ذلك، أنا سعيد جدًا بتمجيد فضائلي فيهم".

٢ آب ١٨٩٩

التجاوب مع يسوع.

هذا الصباح، أظهر يسوعي المعبود نفسه حزينًا وغاضبًا تقريبًا من الناس، ومهددًا بإرسال التأديبات المعتادة وجَعْلْ الناس يموتون فجأة تحت البرق والبَرَد والنار. صليت له كثيرًا ليهدّئ نفسه، فقال لي يسوع: "الآثام التي تصعد من الأرض إلى السماء كثيرة جدًا، لدرجة أنه لو اختفت الصلاة والنفوس الضحية من أمامي لمدة ربع ساعة، سأجعل نارًا تخرج من الأرض وتغمر الناس".

ثم أضاف: "انظري كم من النِعم كنت سأسكبها على المخلوقات، ولكن بما أنني لم أجد أي تجاوب، فأنا مضطر للاحتفاظ بها في نفسي؛ بل أكثر من ذلك، يجعلونني أحولها إلى تأديب. كوني مهتمة، أنتِ، يا ابنتي، بالتجاوب معي في النعم العديدة التي أسكبها عليك، لأن التجاوب هو الباب المفتوح للسماح لي بالدخول إلى القلب وتشكيل مسكني فيه. التجاوب هو مثل الترحيب الطيب، التقدير الذي يتم استخدامه مع الناس عندما يأتون لزيارتنا، بطريقة تجذبهم بهذا الاحترام، من خلال تلك الأخلاق اللطيفة المستخدمة معهم، وتجبرهم على العودة مرة أخرى، والوصول إلى نقطة عدم القدرة على فصل أنفسهم. كل شيء يتجاوب معي، ووفقًا لكيفية تجاوب النفوس معي ومعاملتي على الأرض، كذلك سأتصرف معهم في السماء. ولجعلهم يجدون الأبواب مفتوحة، سأدعو البلاط السماوي بأكمله للترحيب بهم، وسأضعهم على أسمى عرش؛ ولكن سيكون عكس ذلك تمامًا بالنسبة لأولئك الذين لا يتجاوبون معي".

٧ آب ١٨٩٩

عن عَدَمِنا

لم يأتِ يسوعي المحبوب هذا الصباح. بعد الكثير من الانتظار والانتظار، جاء أخيرًا؛ كانت حيرتي وانسحاقي لدرجة أنني لم أتمكن من إخباره بأي شيء. قال لي يسوع: "كلما أفنيتِ نفسكِ أكثر وتعرفت على عدمِكِ، كلما زادت إنسانيتي وأطلقت إشعاعات النور التي توصل إليكِ فضائلي".

قلت له: يا رب، أنا سيئة وقبيحة لدرجة مرعبة لنفسي. ماذا يجب أن أكون أمامك؟" قال يسوع:" إذا كنت قبيحة، فأنا الشخص الذي يمكنني أن أجعلك جميلة". وحالما قال هذا، أرسل نورًا من نفسه إلى نفسي، وبدا أنه ينقل جماله إليها. ثم عانقني وبدأ يقول: "كم أنت جميلة - لكن جميلة من جمالي؛ هذا هو سبب انجذابي إلى حبك". من يستطيع أن يقول كم بقيت مرتبكة أكثر من أي وقت مضى! لكن عسى أن يكون كل شيء لمجده.

٨ آب ١٨٩٩

النفس المُتخلية هي راحة ليسوع.

إستمر في إظهار نفسه قليلاً فقط، وكان غاضبًا تقريبًا من الناس. مهما صليتُ له ليسكب مراراته فيّ، كان ذلك مستحيلًا؛ وبدون الإنتباه إلى ما كنت أقوله له، قال لي: "التخلي يستوعب كل ما يمكن أن يكون مؤلمًا ومثيرًا للاشمئزاز لطبيعة المرء ويجعله حلوًا. وبما أن كياني مسالم وهادئ، وبغض النظر عما قد يحدث في السماء وعلى الأرض، لا يمكنه أن يتلقي أدنى نَفَس من الاضطراب، التخلي له فضيلة تطعيم فضائلي ذاتها في النفس. النفس المُتخلية تكون دائما في راحة؛ وليس نفسها فحسب، بل إنها تجعلني أيضًا أرتاح بسلام بداخلها".

١٠ آب ١٨٩٩

عن العدل وثمار العدل: الحق والبساطة. كيف يظل يسوع مجروحًا بالبساطة.

هذا الصباح، عندما جاء يسوعي الجميل، نقلني إلى خارج نفسي واختفى. عندما تركني وحدي، رأيت كما لو أن شمعتين من النار تنزلان من السماء، وانقسمتا بعد ذلك إلى أجزاء كثيرة، وشكلت العديد من البروق والكثير من البَرَد الذي نزل على الأرض، مما تسبب في عذاب كبير للنباتات والناس. كان الرعب وقوة العاصفة الرعدية من القوة بحيث لم يستطع المرء حتى الصلاة، ولم يتمكن الناس من الانسحاب إلى منازلهم. من يستطيع أن يقول كم بقيت خائفة؟ لذلك بدأت بالصلاة من أجل تهدئة الرب. وعندما عاد، رأيت أنه كان يحمل قضيبًا حديديًا في يده، وفي أعلاه كرة من النار. قال لي: "عدالتى مكبوتة منذ فترة طويلة، وبالعدل تريد الانتقام من المخلوقات التى تجرأت على تدمير كل عدالة فى داخلها. آه! نعم، لا أجد شيئًا عادلاً في الإنسان. زيَّف نفسه تماما في أقواله وأعماله وخطواته؛ كل شيء خداع، كل شيء احتيال، كل شيء هو ظلم دخل الى قلبه، بحيث أنه من الداخل والخارج ليس سوى آسن من الرذائل. أيها الإنسان المسكين ، كيف قللتَ من نفسك!"

وبينما كان يقول هذا، كان يؤرجح العصا التي كانت في يده لطعن الإنسان. فقلت له: "يا رب ماذا تفعل؟" قال: "لا تخافي. انظري كرة النار هذه ستسبب نارًا، لكنها ستضرب الأشرار فقط - الصالح لن يتلقى أي ضرر". قلت: "آه يا رب! من هو الصالح؟ كلنا أشرار. أتوسل إليك ألا تنظر إلينا، بل إلى رحمتك اللامحدودة؛ بهذه الطريقة سترضي عن الجميع".

وأضاف بعد ذلك: "الحق هو إبن العدل. مثلما أنا الحق الأبدي، فأنا لا أخدع ولا أُخدع. بنفس الطريقة، النفس التي تمتلك العدل تجعل الحق يتألق في كل أفعالها. لذلك، بما أن النفس تعرف بالتجربة النور الحقيقي للحق، إذا أراد شخص ما أن يخدعها، وحيث أن هذا النور الذي تشعر به داخلها مفقود، فإنها تعرف فورًا الخداع. ويحدث أنها مع نور الحقيقة هذا لا تخدع نفسها ولا قريبها ولا يمكن أن تنخدع. الثمر الناتج عن هذا العدل وهذا الحق هو البساطة. ميزة أخرى لكياني هي البساطة لدرجة أنني أتغلغل في كل مكان؛ ليس هناك ما يمنعني من التغلغل في داخله؛ أدخل في الجنة وفي الجحيم، وفي الخير والشر. لكن كياني الفائق البساطة لا يتسخ حتى عند اختراقه الشر؛ بل أكثر من ذلك، لا يتلقى حتى أدنى ظل منه. وبنفس الطريقة، من خلال العدل والحق، تجمع النفس فيها ثمر البساطة الجميل هذا، وتتغلغل النفس في الجنة، وتدخل إلى القلوب لتقودهم إليّ، وتتغلغل في كل ما هو صالح. وإذا وجدت نفسها مع الخطأة، فإنها برؤية الشر الذي يفعلونه، لا تتسخ لأنها، لكونها بسيطة، فإنها تتخلص منه على الفور، دون أن تتلقى أي ضرر. البساطة جميلة جدًا لدرجة أن قلبي يظل مجروحًا في نظرة واحدة فقط لنفسٍ بسيطة. إنها مثار إعجاب الملائكة والناس".

١٢ آب ١٨٩٩

حَوّلَها يسوع إلى ذاته بالكامل، وعلّمها المحبة.

هذا الصباح، بعد أن جعلني أنتظر لبعض الوقت، جاء يسوعي المعبود وقال لي: "يا ابنتي، أريد هذا الصباح أن أجعلك تتطابقين تمامًا مع نفسي. أريدك أن تفكري بعقلي، وأن تنظري بعيني، وتستمعي بأذني، وتتكلمي بلساني، وتعملي بيدي، وتمشي بقدمي، وتُحبي بقلبي".

بعد ذلك، وحَّدَ يسوع حواسه، التي ذكرها أعلاه، بحواسي، ورأيت أنه كان يعطيني شكله الخاص؛ ليس هذا فحسب، بل أعطاني النعمة لأستفيد منها كما فعل هو. ثم تابع قائلًا: "نِعَمًا عظيمة أسكبها عليك - احرصي على حفظها جيدًا". قُلتُ: "أخاف كثيرًا جدًّا، يا حبيبي يسوع، لأنني أعرف أنني مليئة بالبؤس، وبدلاً من أن أفعل الخير، قد أستعمل نعمك بشكل سيء. لكن أكثر ما يخيفني هو اللسان، والذي يجعلني في كثير من الأحيان أنزلق في محبتي تجاه قريبي. قال يسوع: "لا تخافي، أنا بنفسي سأعلمك الطريقة التي يجب أن تستمري في التحدث بها مع قريبك. أول شيء: عندما يتم إخبارك بشيء يتعلق بقريبك، أنظري نفسك ولاحظي ما إذا كنتِ مذنبة بنفس هذا العيب، لأنه في تلك الحالة تكون الرغبة في التصحيح هي رغبة في جعلي غاضبًا وفضيحة لقريبك. ثانيًا: إذا رأيتِ نفسكِ متحررة من هذا العيب، قومي حينها وحاولي أن تتكلمي كما كنت أنا سأفعل؛ بهذه الطريقة تتكلمي بلساني. عند القيام بذلك، لن تفشلي أبدًا في عمل الخير مع قريبك؛ على العكس، من خلال أحاديثك ستفعلين الخير لنفسك ولقريبك - وستعطينني الإكرام والمجد ".

١٣ آب ١٨٩٩

يتخذ يسوع صورة لويسا.

استمر في إظهار نفسه هذا الصباح قليلًا وهو يهدد دائمًا بإرسال التأديبات؛ وعندما كنت أصلي له أن يُهدئ نفسه، كان يهرب مني مثل وميض. في المرّة الأخيرة التي جاء فيها، أظهر نفسه مصلوباً. وضعتُ نفسي بالقرب منه لأقبّل جروحه الفائقة القداسة، وأقدم توقيرات مختلفة لها؛ لكن بينما كنت أفعل هذا، بدلاً من أرى يسوع المسيح رأيت صورتي الخاصة. تفاجأتُ وقلت: "يا رب ما هذا الذي أفعله؟ هل لنفسي أقدم التوقيرات؟ هذا لا يمكن أن يحصل".

في نفس تلك اللحظة تغير إلى شخص يسوع المسيح، وقال لي: "لا تتفاجئي بأني اتخذتُ صورتك الخاصة. إذا كنت أعاني فيك باستمرار، فما العجب في أن أتخذ شكلك؟ علاوة على ذلك، أليس من خلال جعلكِ صورة لي أجعلك تعانين؟ " بقيتُ مرتبكة، واختفى يسوع. عسى أن يكون كل شيء لمجده، وليتبارك اسمه القدوس على الدوام.

١٥ آب ١٨٩٩

المحبة تأمر كل الفضائل. صعدت العذراء مريم إلى السماء. "السلام عليك يا مريم" مع يسوع.

هذا الصباح جاء يسوعي الفائق الحلاوة بشكل احتفالي، حاملاً باقة من الزهور الجميلة في يديه؛ ووضع نفسه في قلبي، مرّة يحيط رأسه بتلك الزهور، ومرّة يحملها بين يديه، وهو يُمتع نفسه ويسرّها. بينما كان يحتفل بهذه الزهور، يبدو أنه حقق مكاسب كبيرة، التفت إليّ وقال لي: "محبوبتي، جئت هذا الصباح لترتيب كل الفضائل في قلبك. يمكن أن تظل الفضائل الأخرى منفصلة عن بعضها البعض، لكن المحبة تربط كل شيء وتأمره. هذا ما أريد أن أفعله فيك - أن أرتب المحبة".

قلت له: "يا خيري الوحيد، كيف تفعل هذا وأنا سيئة للغاية ومليئة بالعيوب والنواقص؟ إذا كانت المحبة نظامًا، أليست هذه العيوب والخطايا اضطرابًا يُبقي نفسي فوضوية ومقلوبة رأسًا على عقب؟" قال يسوع: "سأطهر كل شيء، وستقوم المحبة بترتيب كل شيء. علاوة على ذلك، عندما أسمح لنفسٍ بالمشاركة في آلامي، لا يمكن أن تكون هناك خطايا مميتة؛ في الغالب، بعض الخطايا العرضية، لكن محبتي، كونها نارًا، سوف تستهلك كل ما هو غير كامل في نفسكِ". هكذا، بدا أن يسوع طهّرني ورتبني تمامًا. ثم سكب ما يُشبه نهرا من العسل من قلبه في قلبي، وبهذا العسل سقى كل ما في داخلي، بحيث أن كل ما بداخلي أصبح منظمًا ومتحدًا ببصمة المحبة.

بعد ذلك، شعرت بأني أخرج من نفسي إلى السماوات، مع يسوعي المحبوب. بدا أن كل شيء كان في عيد - السماء والأرض والمطهر. الكل كان مغمورًا بفرح جديد وابتهاج. كانت نفوس كثيرة تخرج من المطهر، ومثل صواعق البرق، وصلت إلى الجنة لتكون حاضرة في عيد الأم الملكة. أنا أيضًا دفعت نفسي عبر هذا الحشد الهائل من الناس - أي الملائكة والقديسين والنفوس المطهرية، التي اشغلت بالفعل تلك السماء الجديدة. لقد كانت هائلةً جدًا، لدرجة أن السماء التي نراها، بَدت لي حفرة صغيرة مقارنة بتلك السماوات، لا سيما وأني كنتُ حاصلة على الطاعة من كاهن الإعتراف. لكن بينما كنت أتجول، لم أستطع أن أرى شيئًا سوى شمس فائقة الإشراق تنشر أشعتها، التي اخترقتني بكُلّيتي، بطريقة كما لو أنها تجعلني أشبه ببلور؛ لدرجة أن

أخطائي الصغيرة ظهرت بوضوح شديد، فضلًا عن المسافة اللانهائية الموجودة بين الخالق والمخلوق. أكثر من ذلك، بما أن كل واحدة من هذه الأشعة لها بصمتها: بعضها صَوَّرَ بدقة قدسية الله، وبعضها صوَّرَ النقاء، وبعضها القوة، وبعضها الحكمة، وكل فضائل وصفات الله الأخرى. وهكذا، عندما ترى النفس عدمها، وبؤسها وفقرها، تشعر بالفناء، وبدلاً من النظر، تسجد، ووجهها على الأرض، أمام تلك الشمس الأبدية التي لا يمكن لأحد أن يقف أمامها.

ولكن، ما هو أكثر من ذلك، من أجل رؤية عيد الأم الملكة، كان على المرء أن ينظر داخل تلك الشمس، لا سيما وأن العذراء المقدسة ظهرت مغمورة في الله؛ في الواقع، عند النظر من نقاط أخرى، لا يمكن للمرء أن يرى شيئًا. الآن، بينما كنت في حالة الفناء هذه أمام تلك الشمس الإلهية، أخبرني الطفل يسوع، المحمول بين ذراعي الأم الملكة: "أمُّنا في الجنة؛ لكِ أعطي منصب أمي على الأرض. وبما أن حياتي معرضة باستمرار للاحتقار، والفقر، والآلام، والهجر من الناس، وكانت أمي، أثناء تواجدها على الأرض، رفيقي المخلص في كل هذه الآلام - ليس هذا فقط، لكنها حاولت إراحتي في كل شيء، بقدر ما كانت قواها قادرة - أنتِ أيضًا، بعملكِ كوالدتي، ستحافظين بأمانة على مرافقتي في كل آلامي، وتعانين مكاني بقدر ما تستطيعين؛ وحيثما لا يمكنك الوصول، ستحاولين إعطائي بعض الراحة على الأقل. لكن، إعلمي أنني أريد كل نواياك لي. سأكون غيورًا حتى من أنفاسك إنْ لم تُقدميها لي. وعندما أرى أنك لست بكُلّيتكِ مُنكبّة على إرضائي، لن أعطيك أي سلام ولا راحة".

بعد ذلك، بدأت في التصرف بصفتي أمه، لكن - أوه، كم كان مقدار الاهتمام المطلوب لجعله يشعر بالرضا! لكي يُرى راضيًا، لا يمكن للمرء حتى أن يلقي نظرة على أي مكان آخر. مرّة أراد أن ينام، ومرّة أراد أن يشرب، ومرّة أراد أن يبتهج بالمداعبات؛ وكان عليّ أن أكون مستعدةً لكل ما يريده. مرّة يقول: "أمي، رأسي يؤلمني - أرجوك! أرِيحيني!"؛ وعلى الفور أفحص رأسه، وأجد بعض الأشواك فأزيلها، وأضع ذراعي تحت رأسه لأريحه. بينما كنت أفعل ذلك حتى يستريح، فجأة كان ينهض ويقول: "أشعر بثقلٍ ومعاناة في قلبي، لدرجة أشعر بنفسي تحتضر. ألقِ نظرة على ما يوجد هناك". وعند النظر الى ما في قلبه وجدت كل أدوات الآلام. أزلتها واحدة تلو الأخرى، ووضعتها في قلبي. بعد ذلك، عندما رأيته مرتاحًا، بدأت أداعبه وأقبّله، وقلت له: "يا كنزي الواحد والوحيد، لم تسمح لي حتى بمشاهدة عيد أمنا الملكة، أو الاستماع إلى الأناشيد الأولى التي غناها الملائكة والقديسون عند دخولها الجنة".

قال يسوع: "النشيد الأول الذي غنّوه لأمي كان "السلام عليك يا مريم"، لأنه في "السلام عليك يا مريم" توجد أجمل التسبيحات، أعظم التكريمات؛ ويتجدد الفرح الذي شعَرَتْ به لكونها والدة الإله. لذلك دعينا نُصليها معًا لتكريمها، وعندما تأتي أنت بنفسك إلى الجنة، سأدعكِ تجديها كما لو كنت قد صليتيها مع الملائكة لأول مرة في الجنة."

هكذا، تلونا يسوع وأنا معًا الجزء الأول من "السلام عليك يا مريم". أوه! كم كان رقيقًا ومؤثرًا أن نُسلِّم على أمنا الفائقة القداسة مع ابنها الحبيب! كل كلمة قالها حملت نورًا هائلاً، يمكن للمرء أن يفهم منها أشياء كثيرة عن العذراء الفائقة القداسة. لكن من يستطيع أن يقول كل شيء؟ - خاصة بسبب عجزي. لذلك سأدعها تمر في صمت.

١٦ آب ١٨٩٩

مُستمرة في العمل كأم ليسوع

ما زال يسوع يريدني أن أعمل كأمّه. أظهر نفسه كطفل صغير فائق الرقة، وهو يبكي؛ ولتهدئة بكائه، حملته بين ذراعيّ، بدأت في الغناء. لقد حدث أنه عندما كنت أغني، كان يتوقف عن البكاء؛ عندما لا أفعل، يبدأ في البكاء مرة أخرى. كنت أفضل أن أبقى صامتة عما كنت أغنيه - أولاً، لأنني لا أتذكر كل شيء، لأني كنت خارج نفسي، وبالكاد يمكن للمرء أن يتذكر كل الأشياء التي تحدث؛ وأيضًا لأنني أعتقد أنه هراء. لكن السيدة الطاعة، التي هي جريئة للغاية، لا تريد الاستسلام، ولكي تكون راضية، يكفي أن يفعل المرء ما تريده، حتى ولو كان تافهًا. لا أعلم، يقولون إن الطاعة هي سيدة عمياء، لكن بالنسبة لي يبدو أنها كلها أعين، لأنها تنظر إلى أصغر الأشياء، وعندما لا يفعل المرء ما تقول، تصبح جريئة حتى لا تعطيه السلام. والآن، للحصول على السلام من هذه السيدة الجميلة الطاعة - لأنها، تكون جيدة جدًا عندما يفعل المرء ما تقول، فإن كل ما يريده المرء، من خلالها، يتم الحصول على كل شيء - سأقول ما أتذكره من غنائي:

"أيها الطفل الصغير، أنت صغير وقوي،

منك أتوقع كل راحة؛

أيها الطفل الصغير، أنت رقيق وجميل،

حتى النجوم مفتونة بك؛

أيها الطفل الصغير، أسرق قلبي

حتى تملأه بحبك؛

أيها الطفل الصغير، الصغير الرقيق،

اجعلني طفلة صغيرة أيضًا؛

أيها الطفل الصغير، أنت جنة،

أرجوك! دعني آتي

لأتمتع بابتسامتك الأبدية".

١٧ آب ١٨٩٩

قوة ومكانة "السيدة الطاعة"

هذا الصباح، بعد تناول القربان، كنت أقول ليسوعي المحبوب: "كيف تكون فضيلة الطاعة هذه جريئة جدًا، وأحيانًا قوية جدًا بحيث تصل إلى نقطة تصبح غريبة الأطوار؟"

قال: "أتدرين لماذا تكون هذه السيدة، الطاعة النبيلة، كما تقولين؟ لأنها تُميت جميع الرذائل، وبطبيعة الحال، يجب أن يكون الشخص الذي يُميت شخصًا آخر، قويًا وشجاعًا؛ وإذا لم ينجح في ذلك، فسوف يلجأ إلى الجرأة والتقلب. إذا كان هذا ضروريًا لقتل الجسد الهش للغاية، فإن قتل الرذائل والعواطف يتطلب أكثر بكثير من ذلك؛ في الواقع، إن ذلك يكون صعبًا جدًا بحيث أنه أحيانًا، بينما يبدو أنها ماتت، تبدأ بالحياة مرّة أخرى. وهكذا فإن هذه السيدة المجتهدة تكون في حركة دائمة وتتجسس بشكل مُستمر. إذا رأت أن النفس تثير أدنى صعوبة فيما تأمرها به، وخوفا من أن تبدأ رذيلة ما في العيش في قلبها مرة أخرى، فإنها تشن عليها حربًا، ولا تعطيها أي سلام حتى تخرّ عند قدمها النفس، وتفعل كل ما تريد في صمت صامت. هذا هو السبب في أنها جريئة للغاية ومتقلبة تقريبًا، كما تقولين.

آه، نعم لا سلام حقيقي بدون طاعة. وإذا بدا أنه يمكن للمرء أن ينعم بالسلام، فهو سلام زائف، لأنه يتماشى مع اهتمامات المرء، ولكن ليس مع الفضائل؛ وينتهي الأمر بالدمار، لأنه بالابتعاد عن الطاعة، يبتعد المرء عني، أنا الذي كنت ملك هذه الفضيلة النبيلة.

علاوة على ذلك، فإن الطاعة تقتل إرادة المرء وتسكب الألوهية بشكل سيول؛ لدرجة أنه يمكن للمرء أن يقول أن النفس المطيعة لم تعد تعيش وفقًا لإرادتها، بل وفق إرادة الله. هل يمكن أن توجد حياة أجمل وأقدس من أن تعيشي بمشيئة الله نفسه؟ في الفضائل الأخرى، حتى الأكثر سمُوًّا فيها، يمكن أن يوجد حب للذات، ولكن في الطاعة – أبدًا".

١٨ آب ١٨٩٩

الحقيقة تضع النفس في نظام.

هذا الصباح، عندما جاء يسوع الفائق المحبة، قلت له: "حبيبي يسوع، أعتقد أن كل ما أكتبه هو هراء كثير". قال يسوع: "كلمتي ليست حقًا فحسب، بل نورًا أيضًا، وعندما يدخل النور غرفة مظلمة - ماذا يفعل؟ يُبدد الظلمة، ويُمكن المرء من كشف الأشياء التي فيها، سواء كانت قبيحة أو جميلة، مُنظمة أو في فوضى؛ ومن الطريقة التي توجد فيها الغرفة، يحكم المرء على الشخص الذي يسكن فيها. الآن، الحياة البشرية هي الغرفة المظلمة، وعندما يدخل نور الحقيقة إلى النفس، فإنه يُبدد الظلمة - أي يجعلها تُميز الحقيقي من الزائف، والزمني من الأبدي، بطريقة تطرد الرذائل من ذاتها وتُرتب الفضائل فيها. في الواقع، بما أن نوري مقدس - وهو ألوهيتي ذاتها - فهو لا يستطيع إيصال أي شيء آخر غير القداسة والنظام، لذلك تشعر النفس أنه يخرج منها نور الصبر والتواضع والمحبة وما شابه. إذا كانت كلمتي تنتج فيك هذه العلامات، فلماذا الخوف؟"

بعد ذلك، سمح لي يسوع أن أسمع كيف كان يصلي إلى الآب من أجلي، قائلاً: "أيها الأب الأقدس، أصلي لك من أجل هذه النفس - لتكن كذلك حتى تتمكن من تحقيق إرادتنا الفائقة القداسة بكمالٍ في كل شيء. لتكن، أيها الأب المعبود، أعمالها متوافقة تمامًا مع أعمالي، بحيث لا يمكن تمييز أحدهما عن الآخر، حتى أتمكن من تحقيق ما صمّمتُه لها". لكن من يستطيع أن يتكلم عن القوة التي شعرت أن صلاة يسوع تغمرني بها؟ شعرتُ بنفسي مكسوة بهذه القوة، حتى أنه من أجل تحقيق إرادة الله المقدسة، لم أكن لأهتم بمعاناة ألف

استشهاد، لو كان هذا هو ما يرضيه. عسى أن يكون الرب مشكورًا دائمًا، وهو الذي يستخدم الكثير من الرحمة مع هذه الخاطئة المسكينة.

٢١ آب ١٨٩٩

آثار إرضاء يسوع وحده.

بعد أن أمضيتُ يومين في المعاناة، أظهر يسوع اللطيف نفسه وكله مودة وحلاوة. بقيتُ أقول في داخلي: "كم هو صالح الرب معي؛ ومع ذلك، فأنا لا أجد شيئًا في داخلي يمكن أنْ يُفرحه". أجابني يسوع، قائلا: "حبيبتي، مثلما أنتِ لا تجدين أي متعة أخرى ورضا سوى التواجد معي، والتحدث معي، وإرضائي وحدي، بطريقة تجعل كل الأشياء الأخرى التي ليست لي مثيرة للاشمئزاز بالنسبة لك، بنفس الطريقة، مُتعتي وعزائي هي أنْ آتي وأكون معك وأتحدث معك. لا يمكنكِ أن تدركي القوة التي تمتلكها النفس التي لديها هدف وحيد هو إرضائي، على قلبي وفي جذبي إليها. أشعر بارتباط شديد تجاهها، لدرجة أنني مُجبر على فعل ما تريد".

بينما كان يسوع يقول هذا، فهمت أنه كان يتحدث بهذه الطريقة لأنه خلال الأيام الماضية، بينما كنت أعاني من آلام مريرة، ظللت أقول في داخلي: "يسوعي، كل شيء هو من أجل محبتك. عسى أن تكون هذه الآلام مثل كثير من أعمال التسبيح والتكريم والإجلال التي أقدمها لك. عسى أن تكون هذه الآلام مثل عدد الأصوات التي تمجدك، والعديد من الشهادات التي تخبرك أنني أحبك".

٢٢ آب ١٨٩٩

يُوصل يسوع فضائله لها.

يستمر عزيزي يسوع في المجيء، كله محبة وهيبة. بينما هو في هذا المظهر، قال لي: "إن نقاء نظراتي يلمع في كل أعمالك، بحيث ترتفع مرة أخرى في عيني، وتُنتج عني روعة، وتُبهجني عوض الأشياء القذرة التي يفعلها الناس".

بقيتُ مرتبكةً بهذه الكلمات، لدرجة أنني لم أجرؤ على إخباره بأي شيء؛ لكن يسوع شجعني، وبدأ يقول: "قولي لي، ماذا تريدين؟" قُلتُ: "عندما أكون معك، هل هناك أي شيء يمكن أن أرغب فيه أكثر من ذلك؟" لكن يسوع، أكثر من مرة، سألني مرة أخرى أن أخبره بما أريد. فنظرت إليه، رأيت جمال فضائله وقلت له: "يا يسوع الفائق الحلاوة، أعطني فضائلك".

فتح قلبه، وأخرج إشعاعات عديدة مُتميزة من فضائله، التي دخلت في قلبي، فشعرت بأن كيان نفسي قد تقوى بالفضائل. ثم أضاف قائلاً: "ماذا تريدين غير ذلك؟" تذكرتُ أنه خلال الأيام الماضية، وبسبب الألم الذي كنت أعاني منه، حُرِمت حواسي من فقدان ذاتها في الله، فقلت له: "يا يسوعي الكريم، عسى ألا يمنعني الألم من فقدان نفسي فيك". لمس يسوع بيده الجزء الذي كان يتألم فيَّ، خفَّفَ مرارة التشنج، بطريقة يمكنني أن أستجمع نفسي وأفقدها فيه.

٢٧ آب ١٨٩٩

تأثير ذهاب يسوع إلى النفس.

هذا الصباح، بينما رأيت يسوعي الجميل، شعرت بالخوف من أن يخدعني الشيطان، ربما ليس هو. وقد أجاب يسوع عن خوفي، وقال لي: "عندما أكون أنا مَنْ يذهب إلى النفس، فإن قواها الداخلية كلها تُباد وتعرف فناءها. وأنا، عندما أرى النفس مذلولة، أجعل حبي يفيض عليها مثل جداول كثيرة، فيغمرها ويقويها في الخير. كل العكس يحدث عندما يكون الشيطان".

٣٠ آب ١٨٩٩

فَقَدَ الإنسان الدين. التهديد بالتأديب

هذا الصباح، نقلني حبيبي يسوع خارج نفسي، وجعلني أرى انحطاط الدين عند الناس والاستعداد للحرب. قلت له: "يا رب، في أي حالة مفزعة للقلوب، يجد العالم نفسه في هذه الأوقات، في أمور الدين. يبدو أن العالم لم يعد يتعرف على الدين الذي يُكرّم الإنسان ويجعله يطمح إلى هدف أبدي. لكن ما يجعل المرء يبكي أكثر هو أن الدين يتم تجاهله من قبل بعض من يسمون أنفسهم متدينين، والذين يجب أن يضحوا بحياتهم للدفاع عنه وإحياءه.

قال يسوع، متخذًا مظهرًا فائق الحزن: "يا ابنتي، هذا هو السبب في أن الإنسان يعيش مثل الوحش - لأنه فقد الدين. لكن أوقاتًا أكثر حزنًا ستأتي على الإنسان، بسبب العمى الذي غمر نفسه فيه، لدرجة أن قلبي يتألم في رؤيته. لكن الدماء التي سأجعلها تسيل من كل الناس - العلمانيين والمتدينين - ستُحيي هذا الدين المقدس، وستروي باقي الناس، الذين توحشوا، الباقين؛ وتُحضرهم من جديد، وتُعيد لهم نُبلهم. هنا تكمن ضرورة إراقة الدماء وتدمير الكنائس نفسها تقريبًا - حتى يمكن استعادتها من جديد وتعيش بمكانتها الأصلية وروعتها". لكن من يستطيع أن يتكلم عن الخراب القاسي الذي سيحدث لهم في الأوقات القادمة؟ أترك هذا يمر في صمت لأنني لا أتذكره جيدًا، ولا أراه بوضوح شديد. إذا أراد الرب أن أتحدث عنه، فسوف يعطيني مزيدًا من الوضوح، وسأكتب مرة أخرى حول هذا الموضوع. لذا، أتوقف هنا الآن.

٣١ آب ١٨٩٩

يعطيها كاهن الإعتراف أمر الطاعة برفض يسوع وعدم التحدث معه.

بعد أن أعطاني كاهن الإعتراف أمر الطاعة بأن أقول ليسوع عندما يأتي: "لا أستطيع التحدث، ابتعد"، اعتبرت المسألة مزحة وليس طاعة رسمية. لذلك، عندما جاء يسوع، تجاهلتُ تقريبًا الأمر الذي تلقيته، وتجرأت أن أقول له: "يا يسوعي الصالح، انظر قليلاً إلى ما يريد الكاهن أن يفعله".

قال لي: "يا ابنة، الاستسلام".

قلت: "لكن يا رب، الأمر خطير. يتعلق الأمر بعدم الرغبة فيك - كيف يمكنني فعل ذلك؟"

قال ثانية: "الاستسلام".

قلت: "لكن يا رب ماذا تقول؟ ربما تعلم أنه لا يمكنني أن أكون بدونك؟"

قال للمرة الثالثة: "ولكن يا بنتي الاستسلام". واختفى.

من يستطيع أن يقول كيف بقيت وأنا أرى أن يسوع أرادني أن أسلم نفسي للطاعة؟

١ أيلول ١٨٩٩

تستمر الطاعة.

عندما جاء كاهن الإعتراف سألني إذا كنت قد أديت الطاعة. وبعد أن أخبرته كيف سارت الأمور، جدّد الطاعة - بأنه لا ينبغي لي مطلقًا التحدث مع يسوع، وهو راحتي المفردة والوحيدة، وأنني يجب أن أطرده إذا جاء. وهكذا، بعد أن فهمت أن ما أُعطي لي كان طاعة حقيقية، قلت في داخلي: "لتكن مشيئتك" في هذا. لكن - أوه! كم يكلفني - يا له من استشهاد قاسي! أشعر وكأن مسمارًا يخترق قلبي؛ وبما أن القلب معتاد على طلب يسوع والشوق إليه بشكل مستمر - لدرجة أنه كما أن التنفس ودقات القلب مستمران، كذلك يبدو لي أن إرادتي ورغبتي في خيري الوحيد مستمران - لذا، الرغبة في منع هذا يكون مثل الرغبة في منع شخص ما من التنفس، أو منع قلبه من الخفقان. كيف يمكن للمرء ان يعيش؟ لكن، يجب على المرء أن يدع الطاعة تسود. أوه! يا الله، يا له من ألم، يا له من عذاب بشع! كيف نمنع القلب من المطالبة بحياته ذاتها؟ كيف توقفه؟ طبقت الإرادة نفسها وبكل قوتها من أجل عمل المطلوب، لكن بما أن اليقظة الكبيرة والمستمرة كانت مطلوبة، فإنه من وقت لآخر تتعب وتثبط العزيمة، ويهرب القلب، طالبًا يسوع. عند ملاحظة ذلك، تطبق الإرادة نفسها بقوة أكبر من أجل إيقاف ذلك، لكن - لا، غالبًا جدًّا تخسر. لذلك بدا لي أنني كنت أقوم بأعمال عصيان مستمرة. أوه! يا له من تناقض، يا لها من حرب دموية، ويا لها من آلام مميتة عانى منها قلبي المسكين! وجدت نفسي في مثل هذه القيود وفي مثل هذه المعاناة، حتى أنني اعتقدت أن حياتي كانت تزول. ومع ذلك، لو كنت قادرة على الموت، لكان ذلك مصدر راحة لي. لكن لا؛ والأكثر من ذلك، أني شعرت بآلام الموت، دون أن أستطيع أن أموت.

بعد ذرف دموع مرّة جدا طوال اليوم، وفي الليل، وعندما وجدت نفسي في حالتي المعتادة، جاء يسوعي اللطيف دائمًا؛ فقلت له وأنا مُلزمة بالطاعة: "يا رب لا تأتِ، لأن الطاعة لا تريد ذلك!"

بيده الخلاقة، وهو يترأف عليّ ويريد أن يقويني في الآلام التي وجدت نفسي فيها، علّمني بعلامة صليب كبيرة، ثم تركني.

لكن من يستطيع أن يصف المطهر الذي كنت فيه؟ والأكثر من ذلك، لم يُسمح لي بالاندفاع نحو خيري الأعلى والوحيد. آه! نعم، لقد مُنعت من طلب يسوع والشوق اليه! آه! يُسمح للأنفس المطهرية المباركة أن تطلب - أن تدفع نفسها، تسكب نفسها، نحو الخير الأعظم؛ ليسوا محرومين إلا من امتلاكه. أما أنا ... كلا، لقد حُرمت من هذه الراحة. لذلك، طوال الليل لم أفعل شيئًا سوى البكاء.

عندما لم تستطع طبيعتي الضعيفة تحمل المزيد، عاد يسوع المحبوب، وهو يريد أن يتحدث معي؛ فتذكرتُ الطاعة التي تريد أن تتسلط على الجميع، فقلت له على الفور: " يا حياتي العزيز، لا أستطيع أن أتكلم. أرجوك لا تأتي فإن الطاعة لا تريد ذلك. إذا كنت تريد أن تجعل إرادتك مفهومة، إذهب إليهم".

بينما كنت أقول هذا رأيت كاهن الإعتراف. إقتَرَبَ يَسُوعُ منه وَقَالَ لَهُ: "هَذَا مُستَحِيلٌ للنفوس التابعة لي. أحفَظهم مغمورين فيَّ ليشكلوا مادة واحدة؛ لدرجة أنه لا يعد بالإمكان تمييز أحدهما عن الآخر؛ وكما هو الحال عندما يتم مَزج مادتين معًا، يتم نقل إحداهما إلى الأخرى، وبعد ذلك، إذا أراد أي شخص فصلهما، سيكون من غير المجدي حتى التفكير في الأمر - بالطريقة نفسها، من المستحيل للنفوس التابعة لي أن تنفصل عني". بعد أن قال هذا، غادر وبقيت أنا في حزني – وهو أعظم من ذي قبل. كان قلبي ينبض بقوة لدرجة شعرتُ أن صدري يتشقق.

بعد ذلك، لا أستطيع أن أفسّر كيف وجدت نفسي خارج نفسي، ونسيت - لا أعرف كيف - بشأن الطاعة التي تلقيتها، تجولت في جميع أنحاء السماوات، أبكي وأصرخ وأبحث عن يسوعي الحلو. وفجأة رأيته قادمًا نحوي، ملقيًا بنفسه بين ذراعيّ، وكله يحترق ويذبل. ولكن سرعان ما تذكرت الأمر الذي تلقيته، وقلت له: "يا رب، لا أريد أن تختبرني هذا الصباح. ألا تعلم أن الطاعة لا تريد هذا؟"

قال: "أرسلني كاهن الإعتراف؛ هذا هو سبب مجيئي".

قلت: "هذا ليس صحيحًا. هل أنت ربما شيطان ما يريد أن يخدعني ويجعلني أفشل في الطاعة؟"

قال يسوع: "أنا لست شيطانًا."

قلت: "إذا لم تكن شيطانًا، فلنعمل إشارة الصليب لأحدنا الآخر".

وهكذا رسم أحدنا إشارة الصليب على الآخر. ثم تابعت قائلة له: "إنْ كان صحيحًا أن كاهن الإعتراف قد أرسلك، فلنذهب إليه، ليرى هو نفسه هل أنت يسوع المسيح أم شيطان. حينها سأكون متأكدة".

فذهبنا إلى كاهن الإعتراف، وبما أن يسوع كان طفلاً، فقد وضعته بين ذراعيه، وقلت له: "يا أبتِ، انظر بنفسك: هل هو يسوعي الحلو أم لا؟"

الآن، بينما كان يسوع المبارك مع الكاهن، قلت له: 'إذا كنت حقًا يسوع، قَبّل يد كاهن الإعتراف". فكرتُ في عقلي أنه لو كان الرب فإنه سيقبل ذُلّ تقبيل يده؛ بينما لو كان شيطانًا، فلن يفعل. قبّلها يسوع، ولكن ليس للرجل، بل للسلطة الكهنوتية - بهذه الطريقة قبّلها. بعد هذا، بدا أن كاهن الإعتراف كان يُقسِّم عليه ليرى ما إذا كان شيطانًا. ولم يجده على هذا النحو، فأعاده إلي. لكن على الرغم من ذلك، لم يستطع قلبي المسكين أن يتمتع باحتضان حبيبي يسوع، لأن الطاعة أبقته كما لو كان مقيدًا - معوقًا؛ والأكثر من ذلك، لأنه لم يكن هناك أمر مُعاكس، لم أجرؤ أن أسكب نفسي، ولا حتى أن أقول كلمة حب....

أوه، أيتها الطاعة المقدسة! ما مدى قوتك وقدرتك! أراك أمامي في أيام الاستشهاد كمحارب فائق القوة مسلح من الرأس إلى القدم بالسيوف والرماح والسهام. مملوء بكل تلك الأدوات الميالة للجرح. وعندما ترين أن

قلبي المسكين، المتعب والحزين، يريد أن يفرح، ويبحث عن انتعاشه، حياته، المركز الذي يشعر أنه منجذب إليه كمغناطيس - تنظرين إلي بألف عين، وتجرحيني من كل الجوانب بجروح مميتة. أرجوك! ارحميني ولا تكوني قاسية معي!

لكن بينما كنتُ أقول هذا، جعل صوت يسوعي المحبوب نفسه مسموعًا في أذني قائلاً: "كانت الطاعة هي كل شيء بالنسبة لي، وأريد أن تكون الطاعة هي كل شيء بالنسبة لك. الطاعة جعلتني أولد، والطاعة جعلتني أموت. إن الجروح التي في جسدي كلها جروح وعلامات عملتها الطاعة. بحسب المنطق الذي قلتيه عنها فهي مثل أقوى محارب، مسلحة بكل أنواع الأسلحة، وميالة للإصابة. في الواقع، لم تترك حتى قطرة دم فيّ. مزقت جسدي إربًا؛ خلعت عظامي، بينما قلبي المسكين المرهق والنازف، ظلّ يبحث عن راحة من شخص يشفق عليّ. تصرفَتْ الطاعة معي كأكثر من طاغية قاسية، ولم تصبح راضية إلا عندما ضحت بي على الصليب ورأتني أتنفس نَفَسي الأخير، كضحية من أجل حبها. ولماذا هذا؟ لأن منصب هذه المحاربة الأقوى هو التضحية بالنفوس؛ لذلك، فهي لا تفعل شيئًا سوى شن حرب شرسة ضد أولئك الذين لا يضحون بأنفسهم بالكامل من أجلها. لذا فهي لا تهتم فيما إذا كانت النفس تتألم أو تستمتع، سواء كانت تعيش أو تموت؛ عيناها ثابتتان على النظر فيما إذا كانت ستتنصر أم لا، لأنها لا تزعج نفسها في التدخل في الأمور الأخرى. لذا فإن اسم هذه المحاربة هو "النصر"، لأنها تتنازل عن كل انتصاراتها للنفس المطيعة؛ وعندما يبدو أن هذه النفس تموت، تبدأ الحياة الحقيقية. أي شيء أعظم لم تتنازل الطاعة عنه لي؟ من خلالها انتصرت على الموت وهزمت الجحيم، وحرَّرتُ الإنسان من أغلاله، وفتحت الجنة؛ ومثل ملك مُنتصر، استحوذتُ على مملكتي - ليس فقط لنفسي، ولكن لجميع أبنائي الذين يستفيدون من فدائي. آه! نعم، صحيح أنها كلفتني حياتي، لكن اسم "الطاعة" يتردد بلطف على مَسمعي، ولهذا السبب لدي الكثير من الحب للنفوس المطيعة ".

أستمرُ من حيث تركت.

بعد قليل جاء كاهن الإعتراف، وعندما أخبرته بما قيل أعلاه، جدّد الطاعة - وأستمر على نفس المنوال. قلت له: يا أبتي، على الأقل اسمح لي أن أعطي لقلبي الحرية في طلب يسوع، لأنه عندما يأتي، فإني سأفعل ما تقوله الطاعة وهو: "لا تأتي، لا يمكنني التحدث". قال: "افعلي ما بوسعِكِ لإيقافه؛ وعندما لا تستطيعي، عندها أعطِه الحرية".

٢ أيلول ١٨٩٩

لا تزال نفس الطاعة، لكنها أخف قليلاً.

مع الطاعة الأخف قليلاً، بدا أن قلبي المسكين، بدأ، بدلًا من الموت، يعيش مرة أخرى قليلاً. لكن على الرغم من ذلك، لم تكف عن التعذيب بألف طريقة؛ في الواقع، عندما ترى الطاعة أن القلب سيتوقف عن البحث عن خالقة لفترة أطول قليلاً، ويرغب في الراحة فيه بسبب استنفاد قواه، تقوم بالانقضاض علي وتجرحني بمخالبها. وبعدها اضطررتُ إلى تكرار ذلك الامتناع، عندما يُظهر يسوع المبارك نفسه: "لا تأتي، لا أستطيع التحدث، لأن الطاعة لا تريد ذلك" - ألم يكن هذا أكثر الاستشهادات فظاعة وقسوة بالنسبة لي؟

ثم، عندما كنت في حالتي المعتادة، جاء يسوعي الحلو وأظهرت له الأمر التي تلقيته؛ فابتعد. مرة واحدة فقط، بينما كنت أقول له: "لا تأتي، لأن الطاعة لا تريد ذلك"، قال لي: "ابنتي، احفظي نور آلامي أمام عقلكِ دائمًا، لأنه عند رؤية آلامي الشديدة، ستبدو آلامك صغيرة لكِ؛ وعند اعتبار السبب الذي من أجله عانيتُ الكثير من الآلام الشديدة، وهو الخطيئة، فإن أصغر عيوبك ستبدو خطيرة بالنسبة لك. من ناحية أخرى، إذا لم تعكسي نفسكِ فيّ، فإن أصغر الآلام ستبدو ثقيلة بالنسبة لك، وستعتبرين عيوبًا خطيرة على أنها لا شيء". واختفى.

بعد فترة قصيرة جاء كاهن الإعتراف، وعندما سألته عما إذا كنت سأواصل هذه الطاعة، قال لي: "لا، يمكنكِ أن تخبريه بما تريدين، واحتفظي به بقدر ما تريدين".

يبدو أني قد تحرّرتُ الآن، ولست مضطرة للتعامل مع هذا المحارب القوي جدًا؛ لولا ذلك لأصبحَ هذه المرة قويًا لدرجة أنه يعطيني الموت. لكنه كان سيسمح لي بتحقيق مكسب كبير، وهو أنني كنت سأوحّد نفسي بالخير الأعظم - إلى الأبد، وليس على فترات؛ وكنت سأشكره. ليس هذا فقط، لكني كنت سأغني له نشيد الطاعة - أي نشيد الانتصارات؛ وبعد ذلك كنت سأضحك على كل قوته...

لكن بينما أقول هذا، ظهرت أمامي عين مشرقة وجميلة، تقول: "كنت سأوحد نفسي معكِ، وسأكون سعيدًا بالضحك، لأن ذلك كان سيكون انتصاري".

قلتُ: أيتها الطاعة العزيزة ... بعد أن نضحك معًا، كنت سأتركك على باب الجنة لأقول لك وداعًا - لن أعد "أراك مرة أخرى"، ولا علاقة لك بأي شيء بعد الآن؛ وكنت سأحرص جدًا على عدم السماح لك بالدخول.

٥ أيلول ١٨٩٩

كيف يعمل يسوع الكمال شيئًا فشيئًا.

هذا الصباح وجدتُ نفسي في إحباط لدرجة أني رأيت نفسي سيئة للغاية وأن نفسي لا تُطاق. عندما جاء يسوع، أخبرته بآلامي والحالة البائسة التي كنت فيها، فقال لي: "ابنتي، لا أريدك أن تفقدي طمأنينتك. إنها طريقتي المعتادة في ممارسة الكمال شيئًا فشيئًا، وليس كل شيء في لحظة واحدة، حتى يتسنى للنفس، عندما ترى أنها تفتقر دائمًا إلى شيء ما، أن تدفع نفسها وتبذل كل الجهود للوصول إلى ما تفتقر إليه، بهدف إرضائي أكثر وتقديس نفسها أكثر. وأنا منجذب بهذه الأفعال، أشعر بأنني مُضطر لمنحها نعمًا جديدة ومزايا سماوية، وبهذه الطريقة تتشكل صلة تبادلية، إلهية بالكامل، بين النفس والله. وبالعكس من ذلك، إذا امتلكت النفس في داخلها ملء الكمال، وبالتالي كل الفضائل، فإنها لن تجد طرقًا تسعى بواسطتها، لإرضائي أكثر، وبالتالي فإن فتيلة الاشتعال التي يبدأ بها النار بين المخلوق والخالق ستكون مفقودة".

تبارك الرب دائما!

٩ أيلول ١٨٩٩

الإيمان والرجاء والمحبة. النفس، القصر الملكي لله.

يستمر يسوع في المجيء، ولكن بمظهر جديد كليًا. يبدو أن جذع شجرة يخرج من قلبه المبارك الذي يحتوي على ثلاثة جذور واضحة. كان هذا الجذع ينحني من قلبه إلى قلبي، ويخرج من قلبي، وقد شَكَّلَ العديد من الأغصان الجميلة، المحملة بالورود والفواكه واللآلئ والأحجار الكريمة، تتلألأ مثل أكبر النجوم لمعانا. الآن، برؤية نفسه في ظل هذه الشجرة، كان يسوعي الحبيب مستمتعًا؛ وأكثر من ذلك، لا سيما وأن العديد من اللآلئ كانت تتساقط من الشجرة، مكونة زخرفة جميلة لإنسانيته الفائقة القداسة. بينما كان في هذا الوضع، قال لي: "ابنتي العزيزة، الجذور الثلاثة التي ترينها، والتي تحتوي عليها هذه الشجرة، هي الإيمان والرجاء والمحبة. حقيقة أنك ترين هذا الجذع يخرج مني ويدخل إلى قلبك يعني أنه لا يوجد خير تمتلكه النفوس لا يأتي مني. لذلك، بعد الإيمان والرجاء والمحبة، فإن أول تطوير يقوم به هذا الجذع هو الإعلان عن أن كل خير يأتي من الله، وأن المخلوقات لا تملك شيئًا خاصًا بها سوى العدم، وأن هذا العدم لا يفعل شيئًا غير منحي الحرية للدخول فيهم وعمل ما أريد. لكن هناك حالات "عدم" أخرى - أي نفوس أخرى - تقاوم بإرادتها الحرة؛ لذلك، بسبب نقص هذه المعرفة، لا ينتج الجذع أغصانًا ولا ثمارًا ولا أي شيء آخر جيد. الفروع التي تحتويها هذه الشجرة، مع كل الزهور والفواكه واللآلئ والأحجار الكريمة، كلها فضائل مختلفة يمكن أن تمتلكها النفس. الآن، من أعطى الحياة لمثل هذه الشجرة الجميلة؟ بالتأكيد الجذور. وهذا يعني أن الإيمان والرجاء والمحبة تحتضن كل شيء وتحتوي على كل الفضائل؛ لدرجة أنه يتم وضعها هناك كأساس ومُرتكز للشجرة، وبدونها لا يمكن إنتاج أي فضيلة أخرى".

لقد فهمت أيضًا أن الزهور تدل على الفضائل؛ وأن الثمار تدل على المعاناة؛ الأحجار الكريمة واللآلئ تدل على الألم النابع فقط من محبة الله الطاهرة. لهذا السبب شكلت اللآلئ التي كانت تتساقط تلك الزخرفة الجميلة لربنا.

الآن، بينما كان يسوع جالسًا في ظل هذه الشجرة، نظر إليّ بحنان، كله أبوي، وأخذته موجة من الحب، بحيث بدا أنه لا يستطيع احتوائها داخل نفسه، احتضنني بإحكام وبدأ يقول: "كم أنت جميلة! أنت حمامتي البسيطة، مَسْكَني الحبيب، هيكلي الحي، الذي يسعدني أن أبتهج فيه بالاتحاد مع الآب والروح القدس. يريحني ضعفك المستمر من أجلي وينعشني من الإساءات المستمرة التي تعطيني إياها المخلوقات. إعلمي أن الحب الذي أحمله لك كبير جدًا لدرجة أنني مجبر على إخفائه جزئيًا، كي لا تُصابي بالجنون، بل تتمكني من العيش. في الواقع، إذا أظهرته لك، لن تصابي بالجنون فحسب، بل لن تكون قادرة على الاستمرار في الحياة؛ طبيعتك الضعيفة سوف تلتهمها نيران محبتي". بينما كان يقول هذا، شعرت بالارتباك والفناء، وشعرت بأنني أغرق في هاوية عدمي، لأنني رأيت نفسي كلها غير كاملة؛ على وجه الخصوص، لاحظت جحودي وبرودتي تجاه النعم العديدة التي يمنحها لي الرب. لكني آمل أن يكون كل شيء لمجده وكرامته، آمل بثقة راسخة، أنه بجهد من محبته قد يرغب في التغلب على قساوتي.

١٦ أيلول ١٨٩٩

آثار المعاناة وقيمتها لله وحده.

هذا الصباح جاء يسوع المعبود، وبما أنني خفت أن يكون الشيطان، قلت له: "اسمح لي أن أرسم على جبهتك علامة الصليب"؛ وفي نفس اللحظة هذه رسمت عليه العلامة، وهكذا بقيت أكثر اطمئنانًا وهدوءًا.

الآن، بدا يسوع المبارك متعبًا، وأراد أن يستريح فيّ؛ ولأنني أيضًا شعرت بالتعب من معاناة الأيام الماضية، خاصة بسبب زياراته القليلة جدًا، شعرت بضرورة الراحة فيه. لذلك، بعد أن تناقشنا قليلاً، قال لي: "المحبة هي حياة القلب. أنا مثل العاجز الذي يحترق من الحمى، ويبحث عن الانتعاش والراحة، في النار التي تلتهمه. الحمى التي عندي هي المحبة؛ ولكن من أين أستخلص المُنعشات والراحة المناسبة للنار التي تلتهمني؟ من الآلام والمتاعب التي تعاني منها النفوس المحبوبة إليّ، فقط من أجل محبتي. في كثير من الأحيان أنتظر وأنتظر تلك اللحظة التي تتجه فيها النفس إليّ لتقول لي: "يا رب، من أجل محبتك فقط أريد أن أعاني من هذا الألم". آه، نعم، هذه هي الراحة والمنعشات الأكثر ملاءمة لي والتي تُفرحني وتخمد النار التي تستنفدني".

بعد ذلك، ألقى بنفسه بين ذراعيّ، ذابلاً، لكي يرتاح. بينما كان يسوع يرتاح، فهمت أشياء كثيرة من الكلمات التي قالها يسوع، لا سيما عن المعاناة من أجل محبته. أوه! يا لها من عُملة ذات قيمة لا تقدر بثمن! إذا علمنا بها جميعًا، فسننافس بعضنا البعض لنعاني أكثر. لكنني أعتقد أننا جميعًا قصار النظر في معرفة هذه العملة الثمينة للغاية، ولهذا السبب لا يتعرف المرء عليها.

١٩ أيلول ١٨٩٩

ثمار الإيمان والرجاء والمحبة.

كنت مضطربةً هذا الصباح قليلاً، خاصةً بسبب الخوف من أنه ليس يسوع الذي يأتي، بل الشيطان، وأن حالتي قد لا تكون إرادة الله. بينما كنت في هذا الاضطراب، جاء يسوعي المعبود وقال لي: "يا ابنتي، لا أريدك أن تضيعي الوقت بالتفكير في هذا، فإنك تشتتين انتباهك عني، وتتسببين في نقص الطعام الذي تُغذيني به. ما أريده منكِ هو أن تفكري فقط في أن تُحبيني، وأن تتخلي عن كل شيء فيَّ، لأنك بهذه الطريقة ستعدين لي طعامًا ممتعًا للغاية بالنسبة لي - وليس فقط بين الحين والآخر، كما تفعلين إذا استمريتِ في هذا، بل باستمرار. ألن يكون أكبر قدر من الرضا بالنسبة لك - أن تكون إرادتك طعامًا لي أنا إلهكِ، من خلال تخليكِ فيَّ ومن خلال محبتك لي؟"

بعد ذلك، أراني قلبه، الذي احتوى على ثلاث كرات من النور، والتي شكلت فيما بعد كرة واحدة. وقال لي يسوع، مُستأنفًا حديثه: "إن كرات النور التي ترينها في قلبي هي الإيمان والرجاء والمحبة التي أحضرتها على الأرض لإسعاد الإنسان المتألم من خلال تقديمها له كهدية. الآن، أريد أن أقدم لك هدية أكثر خصوصية". وبينما كان يقول هذا، خرجت العديد من خيوط النور من تلك الكرات الضوئية، التي غمرت نفسي مثل نوع من الشبكة، وبقيتُ بداخلها. قال يسوع: "هنا أريدك أن تشغلي نفسك. أولاً، طيري على أجنحة الإيمان، وفي هذا النور، ومن خلال الانغماس فيه ستعرفين وتكتسبين أخبارًا جديدة عني، أنا إلهك؛ لكن بمعرفتك لي أكثر، سيشعر عدمك بالتشتت تقريبًا، ولن يكون لديك مكان تتكئي عليه. لكنك، ترتفعين أكثر، وتغوصين في بحر الرجاء الهائل، الذي يتكون من جميع مزاياي التي اكتسبتها في مسار حياتي الفانية، ومن كل معاناتي وآلامي، التي أعطيتها للإنسان أيضًا كهدية. فقط من خلال هذا يمكنكِ أن تأملي في خيرات الإيمان الهائلة، لأنه لا توجد طريقة أخرى للحصول عليها. لذلك، عندما تستفيدي من هذه المزايا، أي مزاياي، كما لو كانت مزاياك، لن يشعر "عدَمكِ" بعد الآن بالتشتت والغرق في هاوية العدم، بل يكتسب

حياة جديدة، وسيتم تزيينه وإثراءه، بطريقة يسحب النظرات الإلهية الى ذاته. عندها لن تكون النفس خجولة بعد ذلك، لكن الرجاء سيعطي لها شجاعة وقوة، بطريقة يجعلها ثابتة مثل عمود مكشوف لكل تقلبات الريح، وهي محن الحياة المختلفة، والتي لا تحركها البتة. والرجاء سيجعل النفس لا تنغمس في ثروات الإيمان الهائلة دون خوف فحسب، بل تجعل نفسها مالكة لها؛ ومن خلال الرجاء ستصل إلى نقطة تجعل الله نفسه مُلكًا لها. آه! نعم، الرجاء يجعل النفس تصل أينما تريد؛ الرجاء هو باب الجنة - فقط عن طريقه يمكن فتحه، لأن من يأمل في كل شيء، يحصل على كل شيء. بعد ذلك، حالما تصل النفس إلى نقطة جعل الله نفسه ملكًا لها، على الفور، ودون أي عائق، ستجد نفسها في محيط المحبة الهائل، وتحمل معها الإيمان والرجاء، وسوف تنغمر فيها وستكون شيئا واحدا معي، إلهها".

تابع يسوع الفائق المحبة قائلاً: "إذا كان الإيمان هو الملك، فالمحبة تكون ملكة، والرجاء مثل الأم التي تصنع السلام وتهدّئ كل شيء. في الواقع، قد يكون هناك اضطراب في الإيمان والمحبة، لكن الرجاء، باعتباره رباط السلام، فإنه يُحوِّل كل شيء إلى سلام. الرجاء هو المسند، الرجاء هو الانتعاش؛ وعندما تنهض النفس بواسطة الإيمان وترى الجمال والقداسة والمحبة التي يحبها الله بها، تشعر بأنها مُنجذبة إلى محبته؛ ولكن برؤية عجزها، ومدى ضآلة ما تفعله من أجل الله، وكيف ينبغي أن تحبه، ولكنها لا تحبه، فإنها تشعر بالانزعاج والاضطراب ولا تجرؤ تقريبًا على الاقتراب من الله. بعد ذلك، على الفور، تخرج هذه الأم التي تصنع السلام، وهي الرجاء، وتضع نفسها بين الإيمان والمحبة، وتبدأ في أداء وظيفتها كصانعة سلام. إنها تجعل النفس مُسالمة مرة أخرى، تدفعها وترفعها وتمنحها قوى جديدة؛ وتحملها أمام الملك الإيمان والملكة المحبة، فهي تبرر النفس، وتضع تدفقًا جديدًا لمزاياها أمام النفس، وتُصلي لهم لاستقبالها. والإيمان والمحبة، بنظراتهما مثبتة فقط على هذه الأم الصانعة للسلام، الحنونة والرؤوفة، تستقبل النفس، ويُشكل الله بهجة النفس، والنفس بهجة الله".

أوه! أيها الرجاء المقدس، كم أنت رائع! أتخيل رؤية النفس المملوكة من قبل هذا الرجاء الجميل، مثل عابر سبيل نبيل، يذهب ليملك أرضًا ستشكل كل ثروته. لكن بما أنه غير معروف ويسافر في أراض ليست ملكه، فالبعض يسخر منه، والبعض يهينه، والبعض يجرده من ثيابه، والبعض يصل إلى حد الضرب والتهديد بسلخ جلده. ماذا يفعل العابر النبيل في كل هذه المحن؟ هل سينزعج؟ آه! لا أبدا. على العكس من ذلك، سوف يسخر من أولئك الذين يفعلون كل هذا به، ويعرف على وجه اليقين أنه كلما زادت معاناته، زاد تكريمه وتمجيده عندما يأتي ليملك أرضه، هو نفسه يضايق الناس في تعذيبهم له أكثر. لكنه دائمًا ما يكون هادئًا، ويتمتع بأكبر قدر من السلام؛ والأكثر من ذلك، بينما هو في خضم هذه الإهانات، يظل هادئًا للغاية، حتى عندما يكون الآخرون حوله في حذر، ينام هو في حضن الله الذي اشتاق إليه. من يتحكم بهذا المقدار الكبير من السلام والثبات لعابر السبيل هذا في مواصلة الرحلة التي قام بها؟ بالتأكيد الرجاء في الخيرات الأبدية التي ستكون له؛ وبما أنها له، فسوف يتغلب على كل شيء من أجل امتلاكها. الآن، من خلال التفكير في أنها ملكه، فإنه سيحبها – وهكذا يلد الرجاء المحبة.

من يستطيع أن يقول، إذن، ما الذي يجعلني نور يسوع المبارك أبصره؟ كنت أفضل الصمت، لكني أرى أن السيدة الطاعة، وهي ترتدي مظاهر الصداقة الودية، تتخذ مظهر المحارب وتسلح أسلحتها لشن الحرب

ضدي وإصابتي. أرجوك! لا تسلحي نفسك بهذه السرعة - أنزلي مخالبكِ، ابقي هادئة، لأنني سأفعل كما تقولين، بقدر استطاعتي، وهكذا سنبقى دائمًا أصدقاء.

الآن، عندما تحمل النفس ذاتها في بحر المحبة الأكثر اتساعًا، فإنها تختبر مسرات لا توصف، وتتمتع بأفراح لا توصف للنفس الفانية. كل شيء هو محبة؛ حسراتها، ونبضات قلبها، وأفكارها، هي أصوات رنانة كثيرة تدوي حول إلهها الفائق محبة - أصوات كلها محبة، وتنادي الله لنفوسها، بطريقة أن الله المُبارك، وهو مُنجذب ومُجروح بأصوات المحبة هذه، يُعطي مكافأته، ويحدث أن تنهدات الله ونبضات قلبه وكل الكيان الإلهي يدعو النفس باستمرار إلى الله.

من يقدر أن يقول كم تبقى النفس مجروحة بهذه الأصوات؛ كيف تبدأ بالهذيان كما لو كانت تعاني من حمى شديدة؛ كيف تجري، تكاد تصاب بالجنون، وتذهب لتغمر نفسها في قلب حبيبها المحبوب لتجد انتعاشًا، وهي ترضع، بسيول، المسرات الإلهية؟ تصبح ثملة بالحب، وفي سكرها تعمل أناشيدًا، كلها محبة، لقرينها اللطيف. ولكن من يستطيع أن يقول كل ما يمر بين النفس والله؟ من يتكلم عن هذه المحبة التي هي الله نفسه؟

في هذه اللحظة، أرى ضوءًا هائلاً، ويبقى ذهني مرتبكًا؛ إنه يُركز ذاته مرّة على نقطة واحدة، ومرة على نقطة أخرى، وأحاول كتابتها على الورق، لكني أشعر مُتأرجحة في التعبير عنها. لذا، لا أعرف ماذا أفعل، لأني الآن ألتزم الصمت، وأعتقد أن السيدة الطاعة ستغفر لي هذه المرة، لأنها إذا أرادت أن تتصرف بضجيج معي، فهذه المرة ليست على حق. الخطأ كله لها، لأنها لم تعطني لغة أكثر طلاقة لأتمكن من التعبير عنها. هل فهمتِ أيتها الطاعة المُبجلة؟ نبقى بسلام، أليس كذلك؟

٢١ أيلول ١٨٩٩

الخلافات مع " السيدة طاعة". الهدف من حالة لويسا.

على الرغم من حقيقة أن الخطأ هو منها، لكن مَنْ سيقول ذلك؟ فهي لا تعطيني القدرة على إظهار ذلك، إلا أن الآنسة الطاعة تعرضت للإهانة وبدأت تتصرف مثل طاغية قاسي - ووصلت إلى درجة من القسوة بحيث أنها سلبتني مشاهدة خيري المحبوب، راحتي المفردة والوحيدة. أحيانًا، تظهر حقًا أنها تتصرف مثل فتاة صغيرة: عندما يكون لديها مَيل لشيء ما، ولم تحصل عليه بطريقة هادئة، فإنها تصم آذان المنزل بالصراخ والبكاء، لدرجة أن المرء يضطر إلى إرضائها. لا توجد أسباب، ولا يوجد حل وسط لإقناعها. هكذا تعمل السيدة الطاعة. أحسنتِ! - لم أكن لأظن أنكِ هكذا. نظرًا لأنها تريد أن تفرض طريقتها، فهي تريدني، حتى متلعثمة، أن أكتب عن المحبة. أوه! الله القدوس - أنتَ نفسك، اجعلها أكثر عقلانية، لأنه يظهر حقًا أنه لا يمكن للمرء أن يمضي في هذا الطريق. وأنتِ، يا طاعة، أعيدي لي يسوعي الحلو - لا تقاطعيني سريعًا بعد الآن. أصلي لك ألا تُبعدي عني منظر خيري الأسمى بعد الآن، وأعدك، حتى لو كنتُ متلعثمة، سأكتب كما تريدين. أطلب منك فقط نعمة جيدة أن تسمحي لي بالتعافي لبضعة أيام، لأن عقلي الضئيل جدًا، لم يعد قادرًا على تحمل الانغماس في ذلك المحيط الشاسع للمحبة الإلهية، خاصة لأني فيه يمكنني أن أرى بؤسي وقبحي أكثر، وفي رؤية محبة الله لي، أشعر أنني على وشك الجنون؛ ولذا فإن طبيعتي الضعيفة

تشعر بالإغماء ولا يمكنها تحمل المزيد. لكن في غضون ذلك، سأشغل نفسي بالكتابة عن أشياء أخرى، ثم أكمل مع المحبة.

أستأنف حديثي الضعيف. بينما كان ذهني مشغولاً بالأشياء التي قيلت، بقيتُ أفكر في نفسي: "ما هو الهدف من كتابة هذا، إنْ كنتُ أنا بنفسي لم أمارس ما أكتبه؟ ستكون هذه الكتابة بالتأكيد إدانة لي". بينما كنت أفكر في هذا، جاء يسوع المبارك وقال لي: "هذه الكتابة ستفيد في التعريف بالشخص الذي يتحدث إليك ويشغلك. وبعد ذلك، إذا لم تخدمك، فإن نوري سيخدم الآخرين، الذين سيقرأون ما أجعلكِ تكتبينه".

من يستطيع أن يقول كم بقيت مذعورة بالتفكير في أن الآخرين سيستفيدون من النعم التي يمنحني إياها، إذا قرأوا هذه الكتابات، وأنا التي أتلقاها، لا أستفيد؟ ألا يدينونني؟ ثم، بمجرد التفكير في أنها في النهاية ستكون في أيدي الآخرين، يتوجع قلبي ألمًا وتحمر نفسي خجلاً. الآن، وأنا في محنة أكبر، ظللت أكرر: "ما هو الهدف من حالتي، إذا كانت ستعمل مثل إدانة لي؟" قال يسوعي المحبوب: "كانت حياتي ضرورية لخلاص العالم؛ وبما أني لم أستطع الاستمرار بها على الأرض، فإني أختار من أريد لكي أستمر بها في داخلهم، حتى أكمل خلاص الشعوب. هذا هو الهدف من حالتك".

٢٢ تموز ١٨٩٩

النفور من الكتابة.

شعرت بمسمار عالق في قلبي بسبب الكلمات التي قالها يسوع الحلو البارحة؛ إنه لطيف دائمًا مع هذه الخاطئة البائسة، ولكي يخفف آلامي جاء، كله رأفة معي، وقال لي: "يا ابنتي، لا أريدك أن تُحزِني نفسك بعد الآن. إعلمي أن كل شيء أجعلك تكتبينه، سواء عن الفضائل أو بشكل تشبيهات، ليس سوى جَعْلِكِ تُصورين نفسك، والكمال الذي جعلت روحك تصل إليه ".

أوه! يا الله، يا له من نفور كبير أشعر به في كتابة هذه الكلمات - لأن ما يقوله لا يبدو صحيحًا لي. أشعر أنني ما زلت لا أفهم ما الفضيلة والكمال في ذلك، لكن الطاعة تريد ذلك، ومن الأفضل الموت على التعامل معها. والأكثر من ذلك، بما أن لديها وجهان: إذا فعل المرء ما تقوله، فإنها تأخذ مظهر سيدة، وتُداعبك كصديقة مخلصة – لا بل أكثر من هذا، تَعِدُك بكل الخيرات الموجودة في السماء وعلى الأرض؛ لكن بمجرد أن تكتشف ظِلّ عائق ضدها، على الفور، ومن دون أن تدع نفسها تُلاحَظ، ينظر المرء إليها فيجدها محاربًا يقوم بتسليح أسلحته لإصابتك وتدميرك. أوه! يا يسوعي، أيّ نوع من الفضيلة هي هذه الطاعة، التي تجعل المرء يرتجف من مجرد التفكير فيها؟

لذلك، بينما كان يسوع يقول لي هذه الكلمات، قلت له: "يا يسوعي الصالح، أي خير يكون لنفسي عندما تحصل على الكثير من النعم، إذا كانت بعد ذلك تزعجني طوال حياتي، لا سيما بسبب ساعات الحرمان منك؟ في الواقع، إدراك مَنْ أنتَ، ومَنْ هو الذي أنا محرومة منه لهُوّ استشهاد مستمر بالنسبة لي. لذلك، فهي لا تخدمني بشيء غير في جَعْلي أعيش المرارة باستمرار".

وأضاف: "عندما يتذوق الشخص حلاوة طعام ما ثم يضطر إلى تناول المرارة، فإنه لإزالة تلك المرارة يُضاعف رغبته في تذوق الحلوى؛ وهذا يعود بالفائدة على ذلك الشخص، لأنه إذا كان دائمًا يتذوق الحلوى، دون أن يتذوق المرارة أبدًا، فأنه لن يُقدِّر الحلاوة كثيرًا. ولكن إذا كان يتذوق المرارة دائمًا، دون أن يعرف الحلوى، فإنه بعدم معرفته، لن يرغب فيها؛ لذلك، كلاهما يفعل الخير. وهذا جيد لك أيضًا". قلتُ: "يا يسوعي، الصبور جدا في تحمل هذه النفس البائسة والجاحدة - سامحني. يبدو لي أنني أريد هذه المرة أن أتحقق أكثر من اللازم". قال يسوع: "لا تزعجي نفسكِ؛ إنه أنا نفسي مَنْ يثير هذه الصعوبات في داخلك، لتكون لي فرصة التحدث معك، وأيضًا لإرشادك في كل شيء".

٢٥ أيلول ١٨٩٩

لويسا، المدافعة عن يسوع والمخلوقات.

كنت أفكر في ذهني: "إذا انتهى أمر هذه الكتابات في يد شخص ما، فقد يقول هذا الشخص: "لا بد أنها مسيحية جيدة إذا كان الرب قد أعطاها الكثير من النعم"، دون أن يعلم أنه على الرغم من كل هذا ما زلت سيئة جدا. هكذا يمكن للناس أن يخدعوا أنفسهم، في الخير والشر. آه! يا رب، أنت وحدك تعرف الحق، وعمق القلوب". بينما كنت أفكر في هذا، جاء يسوع المبارك وقال لي:" محبوبتي، وماذا لو عرف الناس أنكِ المدافعة عني وعنهم".

قلتُ: "يا يسوعي، ما هذا الذي تقوله؟" قال: "ماذا؟ أليس صحيحًا أنكِ تدافعين عني من الآلام التي يعطونني إياها بوضع نفسكِ بيني وبينهم، وأنك تأخذين على عاتقكِ الضربة التي أنا على وشك تلقيها، وكذلك التي يجب أن أنزلها عليهم؟ وإذا لم تتلقيها على نفسك أحيانًا، فذلك لأنني لا أسمح بذلك؛ وهذا يُحزنك بشدة الى حد الرثاء لي. أربما يمكنكِ إنكار ذلك؟"

"لا يا رب، لا أستطيع أن أنكر ذلك، لكني أرى أنه شيء غرسته في داخلي - ولهذا السبب أقول إن هذا ليس لأنني جيدة، وأشعر بالارتباك في سماعك تتحدث بهذه الكلمات لي".

٢٦ أيلول ١٨٩٩

اعتراضات على الكتابة. كيف تكون العذراء الفائقة القداسة معجزة النعمة. مشهد تجريدي ومشهد طبيعي.

هذا الصباح، عندما جاء يسوعي المعبود، حملني خارج نفسي، لكن لحزني الشديد رأيته من الخلف، ومهما صليت له لكي يسمح لي برؤية وجهه الأقدس، كان ذلك مستحيلًا. ظللت أقول في داخلي: "من يدري ما إذا كانت اعتراضاتي على الطاعة عندما أكتب، هي السبب في أنه لا يتنازل لإظهار وجهه المعبود". وبينما كنت أقول هذا، بكيت. بعد أن سمح لي بالبكاء، استدار وقال لي: "أنا لا أضع اعتراضاتك في الحسبان، لأن إرادتك مرتبطة جدًا بي، ولا يمكنك أن تريدي غير ما أريده أنا بنفسي. لذلك، على الرغم من أنه أمر مُنفِر لك، فإنه في الوقت ذاته تشعرين أنكِ منجذبة للقيام بذلك كما لو كان مغناطيس؛ لذلك، فإن نفورك لا يخدم شيئًا سوى جعل فضيلة الطاعة أكثر جمالًا وإشراقًا. هذا هو السبب في أنني لا أهتم بها".

بعد ذلك، نظرت إلى وجهه الأجمل، وشعرت في داخلي برضا لا يوصف؛ ثم التفتُ إليه، وقلت: "حبيبي الجميل، إذا كنت مجرد أنا، وآخذ فرحًا كثيرًا عند النظر إليك، فماذا كان الحال مع أمنا الملكة، عندما غلَّفت نفسك في أحشائها الفائقة الطهارة؟ كم من الرضا، وكم من النعم أعطيتها لها؟" قال:" ابنتي، كانت المسرات والنعم التي سكبتها عليها كثيرة جدًا، ويكفي أن أخبرك أن ما أنا عليه بطبيعتي، أصبح لأمنا بالنعمة؛ والأكثر من ذلك، بما أنها كانت خالية من أي خطيئة، كانت نعمتي قادرة على أن تحكم بداخلها بحرية. لذلك، لا يوجد شيء من كياني لم أعطِه لها ".

في تلك اللحظة، بدا لي أنني أرى الملكة الأم كما لو كانت إلهًا آخر، مع هذا الاختلاف وحده: إنه في الله هي طبيعته الذاتية، بينما في مريم الكلية القداسة هي نعمة مُكتسبة. من يستطيع أن يقول كم بقيت مذهولةً؛ كيف ضاع عقلي في رؤية مُعجزة النعمة؟ لذا التفتُ إليه وقلت: "يا خيري العزيز، كان لأمنا الكثير من الصلاح لأنك تركت نفسك تُرى بشكل طبيعي. أود أن أعرف: بالنسبة لي - كيف تُظهر نفسك؟ بشكل تجريدي أم طبيعي؟ من يدري ما إذا كانت مجرد فكرة تجريدية تمامًا". قال: "أريد أن أجعلك تفهمين الفرق بينهما. في الحالة التجريدية، تتأمل النفس في الله، بينما في الشكل الطبيعي فإنها تدخله وتنال النعم - أي أنها تستلم في داخلها المشاركة في الكيان الإلهي. كم مرة لم تشاركي في كياني؟ تلك المعاناة التي تبدو طبيعية فيك؛ ذلك النقاء، بحيث تَصِلين إلى نقطة تشعرين كما لو أنك لا تملكين جسداً؛ وأشياء أخرى كثيرة - ألم أبلغك بهذا عندما جذبتك إلى نفسي بشكل طبيعي؟"

آه يا رب هذا صحيح! وأنا – كم من الشكر قدمته لك على كل هذا؟ ماذا كانت استجاباتي؟ أشعر بالاحمرار بمجرد التفكير في الأمر. لكن، أرجوك! اغفر لي، وليكن معروفا عني في السماء والأرض، أنني هدف لمراحمك اللامتناهية.

٣٠ أيلول ١٨٩٩

كيف أن الصبر في تجارب الألم يشبه الطعام المُغذّي.

في وقت سابق قضيت في جحيمٍ أكثر من ساعة. أثناء مروري، نظرتُ إلى صورة الطفل يسوع، وفكرة، مثل البرق، قالت للطفل: "كم أنتَ قبيح!" حاولتُ ألا أعطي أي انتباه لها وألا أنزعج بها، في محاولة لتجنب اللعب مع الشيطان. لكن على الرغم من ذلك، اخترق ذلك البرق الشيطاني قلبي، وشعرت أن قلبي المسكين كان يكره يسوع. آه! نعم، شعرتُ أنني كنت في الجحيم، مصحوبة بالملعونين - شعرت أن المحبة تحولت إلى كراهية! أوه! يا الله، يا له من ألم، عدم القدرة على محبتك!

قلت: "يا رب، صحيح أنني لست مستحقةً أن أحبك، لكن على الأقل إقبل هذا الألم - أنني أريد أن أحبك، لكنني لا أستطيع".

لذا بعد أن أمضيت أكثر من ساعة في الجحيم، بدا لي أنني خرجت منه، الشكر لله. ولكن من يستطيع أن يقول كيف بقي قلبي المسكين حزينًا وضعيفًا بسبب الحرب التي دارت بين الكراهية والمحبة؟ شعرتُ بانهيار قواي لدرجة أنني ظهرت وكأنني لم أعد أملك حياة. ثم رجعت الى حالتي المعتادة، لكن - أوه، كم أنا منهكة! قلبي وكل قواي الداخلية، هي بشوق لا يوصف ورغبة للذهاب والبحث عن خيرها الأسمى والوحيد،

وعندما تجده، عندها فقط تتوقف وتستمتع به إلى أقصى درجات الرضا، لكن هذه المرة لم تجرؤ على الحركة. لقد أُبيدوا جميعا، مرتبكون وغارقون في العدم، لدرجة أنه لم يسمح لهم أن يُسمعوا. أوه! يا إلهي، يا لها من ضربة قاسية كان على قلبي أن يعانيها!

على الرغم من ذلك، جاء يسوعي اللطيف دائمًا، وجعلني مشهده المعزي أنسى على الفور أنني كنت في الجحيم، لدرجة أنني لم أطلب من يسوع حتى المغفرة. يبدو أن القوى الداخلية، المذلة والمتعبة كما هي، ترتاح فيه. كان كل شيء صامتًا. على كلا الجانبين لم يكن هناك سوى بعض النظرات المحبة التي جرحت قلب أحدنا الآخر.

بعد البقاء في هذا الصمت العميق لبعض الوقت، قال يسوع لي: "يا ابنتي، أنا جوعان، أعطني شيئًا". قلت: "ليس لدي ما أعطيه لك". ولكن في تلك اللحظة بالذات رأيت رغيف خبز وأعطيته له، وبدا أنه يأكله بكل سرور. الآن، في داخلي، بقيت أقول: "لم يخبرني بأي شيء منذ بضعة أيام". وأجاب يسوع على أفكاري: "أحيانًا يسعد العريس بالتعامل مع عروسه، وأن يعهد إليها أسراره الأكثر حميمية؛ في أوقات أخرى، فإنه يسعد بمتعة أكبر في الراحة، حيث يتأملان في جمال أحدهما الآخر. الكلام يعوق الراحة، ومجرد التفكير فيما يجب أن يقوله المرء وما يجب أن يتعامل معه يصرف انتباهه عن النظر إلى جمال العريس أو العروس. ومع ذلك، هذا مطلوب؛ في الواقع، بعد أن يستريحا ويفهما أكثر جمال أحدهما الآخر، يحبُ أحدهما الآخر أكثر، وبقوة أكبر يدخلان الحقل ثانية للعمل، والتعامل مع مصالحهما والدفاع عنها. هذا ما أفعله معك. ألستِ سعيدة؟"

بعد هذا، خطرت في ذهني فكرة عن الساعة التي أمضيتها في الجحيم، وقلت على الفور: "يا رب، اغفر لي - كم من الإساءات وجهتها لك". قال: "لا أريدك أن تُحزني أو تزعجي نفسك؛ أنا مَنْ أقود النفس في أعماق الهاوية، لأتمكن بعد ذلك من قيادتها بسرعة أكبر إلى الجنة". ثم جعلني أفهم أن رغيف الخبز الذي وجدته لم يكن سوى الصبر الذي تحملت به تلك الساعة من المعركة الدامية. لذلك فإن الصبر والإذلال وتقديم ما يعانيه الإنسان في زمن التجربة هو خبز مغذي يعطيه الإنسان لربنا ويقبله بسرور كبير.

١ تشرين الأول ١٨٩٩

يتكلم يسوع بمرارة عن الإساءات الى الأسرار المقدسة

هذا الصباح، استمر يسوع المحبوب في إظهار نفسه في صمت، ولكن بمظهر أكثر حزنًا؛ كان يحمل إكليلا كثيفًا من الأشواك مغروسًا في رأسه. شعرت أن قواي الداخلية صامتة - لم يجرؤوا على قول كلمة واحدة؛ ولكن لما رأيت أنه تألم كثيرًا في رأسه، مددتُ يديّ وبحرص شديد أزلت إكليل الأشواك. لكن يا له من تشنج مرير عاناه! كيف انفتحت جراحه وتدفق دمه في سيول! في الحقيقة، كان شيئًا يعذب النفس. بعد أن أزلته، وضعته على رأسي، وساعد هو نفسه حتى يخترق الى الداخل؛ لكن، كان كل شيء صمتًا من الجانبين.

ولكن، كم كانت مفاجأتي عندما، بعد قليل، بدأت أنظر إليه مرة أخرى، ورأيت أنه مع الإساءات التي تعرض لها، كانوا يضعون إكليلاً آخرًا على رأس يسوع! أوه، أيها الغدر البشري! يا صبر يسوع الذي لا يضاهى، كم أنت عظيم! وبقي يسوع صامتًا، ويكاد لا ينظر إليهم حتى لا يعرف من هم الجُناة. مرة أخرى،

قمت بإزالته، وبينما استيقظت كل قواي الداخلية بحنان رقيق، قلت له: "يا خيري العزيز، يا حياتي الجميلة، أخبرني قليلاً - لماذا لم تعد تخبرني بأي شيء؟ لم تكن طريقتك المعتادة أن تُخفي أسرارك عني. من فضلك! دعنا نتحدث معًا قليلاً، لأننا بهذه الطريقة سنُخرِجُ قليلاً من الحزن والمحبة التي تضطهدنا.

قال: "يا ابنتي، أنتِ الراحة في آلامي. لكن، إعلمي أنني لا أخبرك بأي شيء لأنك تجبريني دائمًا على عدم تأديب الناس. أنتِ تريدين معارضة عدالتي، وإذا لم أفعل ما تريدين، فستظلين مُحبطة، وأشعر بمزيد من الألم لعدم إرضاءك. لذلك، من أجل تجنب خيبات الأمل على كلا الجانبين، ألزم الصمت". قلتُ: "يا يسوعي الصالح، ربما نسيتَ أنك أنت نفسك تتألم بعد أن تستخدم عدلك؟ إن رؤيتك تتألم على نفس المخلوقات تجعلني أكثر من أي وقت مضى متيقظة لإجبارك على عدم تأديب الناس. ثم أن رؤية المخلوقات نفسها تنقلب ضدك مثل العديد من الأفاعي السامة، بحيث تكاد تقتلك إذا كان في قدرتها، لأنها ترى نفسها تحت وطأة سياطك، وتزعج عدلك أكثر .... عندها ليس لدي قلب لأقول: لتكن مشيئتك".

قال: "لا تستطيع عدالتي أن تتحمل أكثر. أشعر مجروحًا من قبل الجميع - من قبل الكهنة والمتدينين والعلمانيين، خاصة بسبب إساءة استخدام الأسرار المقدسة. البعض لا يهتم بها إطلاقًا، مُضيفين إحتقارًا الى ذلك؛ آخرون الذين يَحضَرونها يحولوها إلى محادثة للمتعة؛ وآخرين لا ترضي أهواءهم، وبسبب هذا يصلون إلى حد الإساءة إلي. أوه! كم يتعذَّب قلبي برؤية الأسرار المقدسة تُختزل إلى صور مرسومة، أو مثل تماثيل حجرية تبدو حية وتعمل من بعيد، لكن عند الاقتراب منها، يبدأ المرء في اكتشاف الخداع. ثم يمضي المرء في لمسها، وماذا يجد؟ ورق وحجر وخشب - أشياء غير حية؛ وهكذا يصبحوا غير مفتونين بها تمامًا. هذه هي الطريقة التي تم بها اختزال الأسرار المقدسة في الغالب - لا يوجد شيء سوى المظهر. فماذا نقول إذن عن أولئك الذين يبقون في القذارة أكثر من النظافة؟ وبعد ذلك، روح المصلحة التي تسود بين المتدينين - شيء يجب البكاء عليه! ألا ترين كيف أنهم جميعًا أعين حيثما يوجد فلس بائس، لدرجة الإساءة إلى كرامتهم؟ ولكن في حالة عدم وجود مصلحة، ليس لديهم أيادي ولا أقدام ليتحركوا قليلاً. تملأ روح المصلحة هذه دواخلهم لدرجة أنها تفيض إلى الخارج، الى حدّ أن العلمانيين أنفسهم يشعرون برائحتها الكريهة، ويصيبهم الغيظ، مما يجعل هذا سببًا لعدم إعطاء المصداقية لكلماتهم. آه! نعم، لا أحد يرّق عليّ. هناك البعض مِمّن يسيئون إليّ بشكل مباشر، والبعض الآخر، على الرغم من قدرتهم على منع الكثير من الشر، إلا أنهم لا يكلفون أنفسهم عناء فعل ذلك؛ لذلك، لا أعرف إلى من أتوجه. لكني سأؤدبهم بطريقة تجعلهم مُعوَّقين، وسأدمر البعض الآخر تمامًا. سوف يصلون إلى نقطة ستبقى فيها الكنائس مهجورة، ولا أحد يحتفل بالأسرار المقدسة".

قاطعت حديثه خائفةً، فقلت: يا رب ماذا تقول؟! إذا كان هناك من يسيء إلى الأسرار المقدسة، فهناك أيضًا العديد من البنات الصالحات اللواتي يستلمنهن بالشكل اللائق، ويعانين كثيرًا إذا لم يستطعن حضورها. قال: "عددهُن نادر جدًا؛ ثم أن ألمَهُن الناتج عن عدم قدرتهن على استلامها ستعمل كتعويض لي، ولجعلهن ضحايا من أجل أولئك الذين يسيئون معاملتها". من يستطيع أن يقول كيف تعذبتُ بهذا الحديث مع يسوع المبارك؟ لكني آمل أن يُهدّئ نفسه برحمته اللانهائية.

٣ تشرين ١٨٩٩

لويسا تتعامل مع "السيدة الطاعة ". تمجيد الطاعة. يجب أن يكون الكهنة بمعزل عن أي مصلحة أرضية أو عائلية.

استمر يسوع في إظهار نفسه حزينًا هذا الصباح. لم تكن لدي الشجاعة لأقول حتى كلمة واحدة ليسوعي الفائق صبرًا، خوفًا من أنه قد يستأنف حديثه الحزين عن حالة المتدينين. لأن الطاعة تريدني أن أكتب كل شيء، وأيضًا ما يتعلق بالمحبة تجاه القريب، وهذا مؤلم جدًا بالنسبة لي، لدرجة أنني اضطررت إلى القتال بقوة ذراعي مع السيدة الطاعة؛ لا سيما وأنها غيرت مظهرها إلى مظهر أقوى محارب مسلح بأسلحته ليُميتني. في الحقيقة، وجدتُ نفسي في مثل هذه القيود، لدرجة أنني لم أكن أعرف ماذا أفعل. بدا لي أن الكتابة عن المحبة تجاه القريب وفقًا للنور الذي جعلني يسوع أبصره هو أمر مستحيل. شعرت أن قلبي قد جُرح بألف وخزة. شعرت أن فمي ضرَبَه الخَرَس، وشجاعتي تخذلني؛ فقلت لها: يا عزيزتي الطاعة، أنت تعلمين كم أحبك، ومن أجل محبتي لك سأبذل حياتي بكل سرور، لكني أرى أنني لا أستطيع أن أفعل هذا، وأنت نفسك ترين عذاب نفسي. ارجوك! لا تجعلي من نفسك عدواً، لا تكوني قاسية معي - كُوني أكثر تساهلاً مع من يحبك كثيراً. أرجوك! أنت نفسك، تعالي إلي، ودعينا نناقش معًا ما هو الأنسب لنا لنقوله.

يبدو أنها تخلّت عن غضبها، وأمْلَتْ هي نفسها ما هو ضروري للغاية، ووضَعَتْ ببضع كلمات المعنى الكامل للأشياء المختلفة التي تتعلق بالمحبة. لكن، في بعض الأحيان، أرادت أن تكون أكثر تفصيلاً، فأقول لها: "يكفي أن يفهموا المعنى بقليل من التفكير. أليس من الأفضل وضع كل المعنى في كلمة واحدة بدلاً من كلمات كثيرة؟" في بعض الأحيان تستسلم الطاعة، وفي أوقات أخرى أستسلم أنا، وهكذا يبدو أننا اتفقنا.

كم من الصبر يتطلبه الأمر مع هذه السيدة المباركة، الطاعة – إنها حقًا سيدة، لأنه يكفي أن نعطيها الحق في السيادة، لكي تُغير مظهرها إلى مظهر الحمل فائق الوداعة، هي نفسها تقوم بتعب التضحية، وتسمح للنفس أن تستريح مع ربها، وتضع نفسها حول النفس بعين اليقظة حتى لا يجرؤ أحد على التحرش بها ويقطع نومها. وبينما تنام النفس ماذا تفعل هذه السيدة النبيلة؟ إنها تتصبب عرقًا من جبهتها، مما يسرع من التعب الذي يعود للنفس - وهو أمر يتسبب حقًا في ذهول كل عقل بشري، حتى الأكثر ذكاءً، ويحرك كل قلب ليحبها.

الآن، بينما أقول هذا، ما زلت أقول في داخلي: "لكن، ما هي هذه الطاعة؟ مِمَّ تتكون؟ ما هو الغذاء الذي يسندها؟" ويأتي صوت يسوع المتناغم لسمعي قائلاً: "أتريدين أن تعرفي ما هي الطاعة؟ الطاعة هي جوهر الحب. الطاعة هي الحب الأرقى والأنقى والأكمل، المستخرج من التضحية الأكثر إيلامًا - أي تدمير الذات من أجل العيش ثانية في الله. الطاعة، لكونها الأكثر نُبلاً وألوهية، لا تسمح في النفس أي شيء لا يخصها. لذلك، فإن كل اهتمامها هو تدمير كل ما لا ينتمي إلى نُبلها الإلهي في النفس - أي حب الذات. وحالما تفعل ذلك، فإنها لا تهتم إذا كانت وحدها تكافح وتكدح من أجل ما يخص النفس، بينما تسمح للنفس أن ترتاح بسلام. أخيرًا، أنا نفسي أنا الطاعة ".

من يستطيع أن يقول كم كنت مندهشة وكم بقيت في نشوة من سماع كلمات يسوع المبارك هذه؟ أوه! أيتها الطاعة المقدسة، كم أنتِ غير مفهومة! أسجُدُ عند قدميك وأعشقك. أتضرع إليكِ أن تكوني دليلي، معلمتي

ونوري على طول طريق الحياة الكارثي، حتى يتسنى لي، بتوجيه وتعليم ومرافقة نورك الفائق النقاوة، أن أستحوذ على المرفأ الأبدي.

أتوقف هنا، أكاد أجبر نفسي على الخروج من فضيلة الطاعة هذه، وإلا فلن أتوقف عن الكلام أبدًا. كثيرٌ هو النور الذي أراه لهذه الفضيلة، بحيث يمكنني الاستمرار في الكتابة عنها إلى ما لا نهاية. لكن أشياء أخرى تُنادي عليّ؛ لذلك أصمت وأعود إلى حيث غادرت.

رأيت يسوعي الحلو حزينًا، وتذكرت أن الطاعة طلبت مني أن أصلي من أجل شخص معين، ومن كل قلبي أوصيتُ به ليسوع، قال يسوع لي: "يا ابنتي، عسى أن يجعل كل أعماله تتألق بالفضيلة وحدها؛ وعلى وجه الخصوص، أوصيه بعدم التدخل في الأمور التي تهم الأسرة. إذا كان عنده شيئًا فليتخلى عنه؛ إذا لم يفعل، فأنا لا أريده أن يتدخل في أي شيء آخر. يجب أن يترك الأشياء تُنجَز من قبل أولئك الذين يفترض بهم أن يقوموا بها، بينما يجب عليه أن يبقى منفصلاً، وحرًّا، دون أن يُلوِّث نفسه بالأمور الأرضية؛ وإلا فإنه سيواجه مصيبة الآخرين الذين، بما أنهم أرادوا من البداية التدخل في بعض أمور عائلاتهم، فإن العبء كله يقع على أكتافهم. وأنا، فقط بسبب رحمتي، كان علي أن أسمح لهم بأن لا يزدهروا، بل أن يكونوا فقراء، حتى أسمح لهم بأن يلمسوا بأيديهم كم هو غير لائق لخادم لي أن يفسد نفسه بأمور أرضية. من ناحية أخرى - وهذه كلمة خرجت من فمي - طالما لا يمسّ خدام مقدسي الأشياء الأرضية على الإطلاق، لن ينقصهم خبزهم اليومي أبدًا. لو سمحت لهؤلاء بالازدهار فقط، لكانوا قد أفسدوا قلوبهم ولما اهتموا بالله ولا بالأمور المتعلقة بخدمتهم. الآن، منزعجون ومُتعبون من حالتهم، يريدون التخلص منها، لكنهم لا يستطيعون، وهذا هو التأديب على ما لا ينبغي عليهم فعله".

بعد ذلك، أوصيته بشخص مريض، فأظهر يسوع الجروح التي أعطاها ذلك الشخص المريض له. وحاولت أن أصلي له، وأُهدّأه، وأصلحه، وبدا أن تلك الجروح ستندمل. قال لي يسوع بكل لطف: "يا ابنتي، لقد أديت اليوم من أجلي وظيفة الطبيب الفائق المهارة، لأنك حاولت ليس فقط علاج وتضميد جراحي التي أعطاني إياها ذلك الشخص المريض، بل أيضًا شفاءها. وبسبب هذا أشعر بالهدوء والسكينة". هكذا فهمت أنه من خلال الصلاة من أجل المرضى، يؤدي المرء وظيفة الطبيب لربنا الذي يتألم في صُوَرِه.

٧ تشرين الأول ١٨٩٩

كيف ترى يسوع ساخطًا على الناس. حالة الضحية تكبح التأديبات.

لم يأتِ يسوع المبارك هذا الصباح، وكان علي أن أصبر كثيرًا في انتظاره. بقيت أقول في داخلي: "عزيزي يسوع، تعالَ، لا تجعلني أنتظر كثيرًا! لم أرك منذ الليلة الماضية، والآن تأخر الوقت ولم تأت بعد؟ انظر كم صبرتُ في انتظارك. أرجوك! لا تدعني أصل إلى نقطة فقدان الصبر بسبب تأخرك الطويل في القدوم، لأنك حينها ستكون السبب في ذلك، بتأخيراتك. لذلك تعالَ، لأنني لا أستطيع تحمل المزيد.

الآن، بينما كنت أقول هذا وغيره من الهراء، جاء خيري الوحيد، لكن يا لحزني الشديد رأيته غاضبًا تقريبًا من الناس. على الفور قلت له: "يا يسوعي الصالح، أصلي لك أن تصنع السلام مع العالم". قال: "يا ابنة، لا أستطيع. أنا مثل الملك الذي يريد أن يدخل منزلًا، لكن هذا المنزل مليء بالأشياء القذرة والعفن والعديد من

الأشياء الوسخة الأخرى. يمتلك الملك، بصفته ملكًا، سلطة الدخول إليه، ولا يوجد من يمنعه، ويمكنه حتى تنظيف ذلك المنزل بيديه، لكنه لا يريد أن يفعل ذلك، لأنه غير لائق لشخصه الملكي أن ينزل إلى هذه الوضعية. لن يتنازل عن وضع قدمه في هذا المنزل حتى يتم تنظيفه من قبل الآخرين، على الرغم من حقيقة أن لديه القوة والإرادة والرغبة العظيمة، إلى حد المعاناة من أجله. كذلك أنا. أنا الملك الذي يستطيع ويريد، لكني أريد إرادتهم - أريدهم أن يزيلوا عفن الخطايا قبل أن أدخل وأتصالح معهم. لا، ليس لائقًا لملوكيتي أن تدخل وتصنع السلام معهم؛ على العكس، لن أفعل شيئًا سوى إرسال التأديبات. ستغمرهم نار الضيقة في كل مكان، لدرجة تسقطهم أرضًا، حتى يتذكروا أن الله موجود - وهو الوحيد الذي يمكنه مساعدتهم وتحريرهم".

قاطعت حديثه، وقلت له: "يا رب، إذا أردت أن تمد يديك للتأديب، فأنا أريد أن آتي - لا أريد أن أكون على هذه الأرض بعد الآن. كيف سيكون قلبي قادرًا على احتمال رؤية مخلوقاتك تتألم؟ قال يسوع لي، متخذًا مظهرًا لطيفًا: "إذا أتيتِ، إلى أين سأذهب لأسكن على هذه الأرض؟ دعينا الآن نفكر في أن نكون معًا هنا، لأنه سيكون لدينا الكثير من الوقت لنكون في السماء - الأبدية بأكملها. ثم أنكِ نسيت بسرعة وظيفتك للعمل كأمّي على الأرض. هكذا، بينما أنا أؤدب الشعب، سآتي لألتجئ وأسكن معكِ".

قلت: آه! يا رب، ما هو الهدف من حالتي كضحية لسنوات عديدة؟ ما هو الخير الذي ناله الناس؟ لقد اعتدت أن تخبرني أنك تريدني ضحية لتوفير الناس، والآن تُظهر كيف أن هذه التأديبات، بدلاً من أن تحدث منذ سنوات عديدة خلت، تحدث لاحقًا - لا شيء أكثر ولا أقل من هذا". قال: "يا ابنة، لا تقولي هذا، لقد كنت أتحمل من أجل محبتك، والخير الذي جاء من هذا هو أنه بينما كانت التأديبات الرهيبة ستستمر لفترة طويلة جدًا، ستكون أقصر بسبب ذلك. أليس هذا جيدًا - فبدلاً من أن يظل المرء تحت وطأة التأديب لسنوات عديدة، يظل تحتها لقليل فقط؟ علاوة على ذلك، خلال هذه السنوات الماضية، مع الحروب والموت المفاجئ، لم يكن ينبغي أن يكون لديهم الوقت للإهتداء، لكنهم فعلوا، وتم إنقاذهم - أليس هذا نفعًا كبيرًا؟ حبيبتي، في الوقت الحالي، ليس من الضروري أن أجعلك تفهمين الغرض من حالتك لنفسك وللشعوب، لكنني سأوضحها لك عندما تأتي إلى الجنة، وفي يوم القيامة سأعرضها على جميع الأمم. لذلك، لا تتكلمي مثل هذا بعد الآن".

١٤ تشرين الأول ١٨٩٩

الرجاء، الأم الصانعة السلام.

شعرت هذا الصباح بانزعاج قليل وإماتة كاملة في داخلي. رأيت نفسي كما لو أن الرب يريد أن يطردني منه. يا إلهي! يا له من ألم مروع هذا! بينما كنت في مثل هذه الحالة، جاء يسوع المبارك ومعه حبل صغير في يده، ودق على قلبي ثلاث مرات، قال لي: "سلام، سلام، سلام - ألا تعلمي أن مملكة الرجاء هي مملكة السلام، وحق هذا الرجاء هو العدل؟ أنتِ، عندما ترين أن عدالتي تُسلح ذاتها ضد الناس - أدخلي إلى مملكة الرجاء، وطوِّقي نفسك بأقوى الصفات التي تمتلكها [مملكة الرجاء، الأم الصانعة السلام]، إصعدي إلى عرشي وافعلي كل ما تستطيعين لتجريد الذراع المسلحة. وستفعلين هذا بأكثر الأصوات بلاغة ورقة ورأفة، وبأكثر الأسباب إلحاحًا، وبأحرّ الصلوات، التي سيُمليها عليك الرجاء ذاته. لكن عندما ترين أن الرجاء ذاته على وشك أن يدعم حقوق معينة ضرورية للغاية للعدالة، وأن الرغبة في التخلي عنها قد تكون كالرغبة في إهانة ذاته بذاته، والذي لا يمكن أن يكون - إذن توافقي معي واستسلمي للعدالة" .

وأنا خائفة أكثر من أي وقت مضى من الاضطرار إلى الاستسلام للعدالة، قلتُ له: "آه، يا رب، كيف يمكنني أن أفعل هذا؟ آه! يبدو مستحيلاً لي. مجرد التفكير بضرورة تأديب الناس، لا أستطيع تحمله، لأنهم صورك. أربما كانوا مخلوقات لا تنتمي إليك.... ومع ذلك، هذا لا شيء؛ فما يعذبني أكثر هو الاضطرار إلى رؤيتك - أكاد أقول - وأنت مضروب بذاتك، ومُهان، ومُعَذَّب وحزين من قبل ذاتك، لأن التأديب سينصب على أعضائك - وليس على الآخرين، وبالتالي أنت نفسك ستعاني. أخبرني، يا خيري المفرد والوحيد، كيف سيكون قلبي قادرًا على تحمل رؤيتك تتألم، ومضروب من ذاتك؟ إذا جعلتك المخلوقات تعاني، فهي دائمًا مخلوقات ويكون الأمر أكثر احتمالًا؛ لكن هذا صعب للغاية لدرجة أنني لا أستطيع قبوله. لذلك، لا يمكنني التوافق معك، ولا يمكنني الاستسلام".

أخذته الشفقة وتأثر بكلماتي، وظهر بمظهر حزين ولطيف وقال لي: "يا ابنتي، أنتِ مُحقة في أنني سأُضرب في أعضائي، لدرجة أنه عند سماعك تتكلمين، أشعر أن داخلي كله تحرك بالعطف والرحمة، وأشعر بقلبي منقسمًا بالحنان. لكن صدقيني أن التأديبات ضرورية، وإذا كنت لا تريدين أن ترينني أضرب قليلاً الآن، فسترينني أُضرَب بشكل رهيب أكثر لاحقًا، لأنهم سيسيئون إليّ أكثر. ألن يحزنك هذا أكثر؟ لذلك، اتفقي معي، وإلا ستجبرينني على عدم إخبارك بأي شيء بعد الآن حتى لا أراك حزينةً. وبهذا، ستحرمينني من الراحة التي أتلقاها في التحدث معك. آه! نعم، ستجعلينني صامتًا، ولا أحد أسكب آلامي معه".

من يستطيع أن يقول كم شعرت بالمرارة عند سماع كلماته هذه؟ وأراد يسوع تقريباً أن يصرف انتباهي عن حزني، فإستأنف حديثه عن الرجاء، قائلاً لي: "يا ابنتي، لا تنزعجي - الرجاء هو السلام. ومثلما أنا، في نفس الفعل الذي أحقق فيه العدالة، أبقى في سلام تام، أنت أيضًا، من خلال غمر نفسك في الرجاء، يجب أن تظلي في سلام. إن النفس التي تسكن في الرجاء، عندما ترغب في إحزان نفسها أو تنزعج أو تفقد الثقة، ستواجه مصيبة نفسٍ، على الرغم من امتلاكها لملايين وملايين العملات، وحتى كونها ملكة ممالك مختلفة، فإنها تستمر في التوهم والرثاء، قائلةً: "على ماذا أعيش؟ كيف أكسو نفسي؟ آه! إني أموت من الجوع! أنا غير سعيدة جدا! سأكون في حالة من البؤس المطلق وسينتهي بي المطاف بالموت". وبينما هي تقول هذا، فإنها تبكي وتتنهد وتقضي أيامها في حزن وبؤس، غارقة في أعظم كآبة. لكن هذا ليس كل شيء؛ فالأسوأ هو أنها إذا رأت كنوزها، وإذا سارت في أملاكها، بدلاً من أن تفرح، فإنها تحزن أكثر، وهي تفكر في اقتراب نهايتها؛ وإذا رأت طعامًا، فإنها لا تريد أن تلمسه لتحافظ على نفسها. وإذا حاولت نفس ما إقناعها بالسماح لها بلمس ثرواتها بيديها، موضحةً لها أنه لا يمكن أن تتحول إلى البؤس المطلق، فهي لا تقتنع، وتظل في حالة ذهول، وتبكي أكثر على نصيبها الحزين. الآن، ماذا سيقول الناس عنها؟ إنها مجنونة، وأنه لا منطق لديها، وأنها فقدت عقلها. السبب واضح ولا يمكن أن يكون غير ذلك.

لكن، يمكن أن يحدث أنها قد تواجه المحنة التي لا تزال تتخيلها. لكن بأي طريقة؟ بالخروج من ممالكها، والتخلي عن كل ثرواتها، والذهاب إلى أراضٍ غريبة وسط شعب بربري، حيث لن يتنازل أحد ليعطيها كسرة خبز. وهكذا يصبح الخيال حقيقة - ما كان زائفًا أصبح صحيحًا الآن. لكن من كان سبب ذلك؟ من يجب أن يُلام على هذا التغيير المحزن في الحالة؟ إرادتها الغادرة والعنيدة. تكون حالة النفس التي تمتلك الرجاء هي بالضبط كالآتي: الرغبة في أن تصبح مُضطربة أو مُحبطة هو بالفعل الجنون الأعظم".

قلت: آه! يا رب، كيف يمكن للنفس أن تكون دائمًا في سلام، وتعيش في الرجاء؟ وإذا ارتكبت النفس خطيئة - فكيف يمكن أن تكون في سلام؟" قال يسوع: "في فعل الخطيئة، تخرج النفس بالفعل من ملكوت الرجاء، لأن الخطيئة والرجاء لا يمكن أن يكونا معًا. يرى كل منطق سليم أن كل فرد ملزم باحترام وصون وحصاد ما يخصه. من ذا الذي يدخل ممتلكاته ويحرق ما يملك؟ من لا يحتفظ بأشيائه بغِيرة؟ أعتقد لا أحد. الآن، النفس التي تعيش في الرجاء، تسيء إلى الرجاء بالفعل من خلال الخطيئة، وإذا كان في قدرتها، فإنها ستحرق كل الخيرات التي يمتلكها الرجاء. ثم تجد نفسها في محنة تلك السيدة التي تخلت عن خيراتها وذهبت للعيش في أراضٍ غريبة. بنفس الطريقة، بالخطيئة، بالخروج من هذا الرجاء، الأم الصانعة السلام، الحنونة والرؤوفة، التي تصل إلى نقطة تغذيها بجسدها، وهو يسوع في القربان الأقدس، الهدف الأساسي لرجائنا، تذهب النفس لتعيش في وسط الناس البرابرة، وهم الشياطين الذين يحرمونها من أدنى إنعاش، ويُغذونها بلا شيء غير السم، وهي الخطيئة. ومع ذلك، ماذا تفعل هذه الأم الحنونة؟ أربما تظل غير مبالية بينما تبتعد عنها النفس؟ آه! لا – إنها تبكي، تصلي، تناديها بأكثر الأصوات رقة وتأثيرا؛ تلاحقها، وعندما تقودها مرة أخرى إلى مملكتها، عندها فقط تكون راضية".

يتابع يسوعي اللطيف قائلاً: "طبيعة الرجاء هي السلام، هذه طبيعتها، النفس التي تعيش في حضن هذه الأم الصانعة السلام تكتسبها بالنعمة". وفي نفس لحظة التحدث بهذه الكلمات، وعن طريق نور فكري، يجعلني يسوع المبارك أرى، من خلال تشبيه الأم، ما يفعله هذا الرجاء للإنسان. أوه! يا له من مشهد مؤثر وفائق الوفاء! إذا كان بإمكان الجميع رؤيته، فحتى أقسى القلوب ستبكي بتأنيب، وسيصبح الجميع مغرمين بها، بحيث يصبح من المستحيل عليهم الانفصال ولو للحظة واحدة عن ركبتيها الأموميتين.

سأحاول الآن أن أقول ما أفهمه وما يمكنني فعله: عاش الإنسان في قيود، عبدًا للشيطان، محكومًا عليه بالموت الأبدي، دون رجاء في أن يتمكن من العيش مرة أخرى في الحياة الأبدية. ضاع كل شيء، ودمر مصيره. عاشت هذه الأم في السماء، متحدة مع الآب والروح القدس، هانئة وسعيدة معهما؛ لكن يبدو أنها لم تكن راضية - أرادت أن يكون أبناؤها، صُورها العزيزة، أجمل عمل خرج من يديها، حولها. الآن، بينما كانت في السماء، كانت عيناها مركزتين على الإنسان الذي يتجول على الأرض. إنها منشغلة بالكامل بكيفية إنقاذ هؤلاء الأبناء المحبوبين لها، وعند رؤيتها أن هؤلاء الأبناء لا يمكنهم بأي حال من الأحوال إرضاء الألوهية، حتى على حساب أي تضحية، لأنهم أدنى بكثير منها - ماذا تفعل هذه الأم الحنونة؟ إنها ترى أنه لا توجد وسيلة أخرى لإنقاذ هؤلاء الأبناء غير التضحية بحياتها لإنقاذهم، وتحمل آلامهم وبؤسهم على عاتقها، وتفعل كل ما كان من المفترض أن يفعلوه لأنفسهم. إذن، ما الذي تفكر في فعله؟ تُقدم هذه الأم المُحِبّة نفسها أمام العدالة الإلهية والدموع في عينيها، وبأشد الأصوات رقة، وبأكثر الأسباب إلحاحًا التي يمليها عليها قلبها الرحيم، وتقول: "أطلب منك نعمة لأبنائي الضائعين، ليس لدي قلب لأراهم منفصلين عني. أريد أن أخلصهم بأي ثمن كان، وعلى الرغم من أنني أرى أنه لا توجد طريقة أخرى سوى التضحية بحياتي، أريد أن أفعل ذلك، طالما أنهم قد يستعيدون حياتهم. ماذا تريد منهم؟ التعويض؟ أنا أعوض عنهم. المجد والتكريم؟ أنا أعظمك وأكرمك عنهم. الشكر؟ أنا أشكرك عنهم. أي شيء تريده منهم، أنا نفسي أعطيه لك، بشرط أن يحكموا معي سوية".

تأثرت الألوهية برؤية دموع ومحبة هذه الأم الحنونة، واقتنعت بأسبابها المقنعة، فتشعر بمَيل إلى محبة هؤلاء الأبناء. يبكي (الثالوث الأقدس) معًا على سوء حظهم (الأبناء)، ووفقًا لذلك يقبلوا التضحية بحياة هذه الأم، ويظلوا راضين تمامًا، من أجل استعادة هؤلاء الأبناء. بمجرد التوقيع على القرار، تنزل فورًا من السماء وتأتي إلى الأرض، وتنزع ثيابها الملكية التي كانت لها في السماء، وتُلبِس نفسها بالبؤس البشري، كما لو كانت أتعس العبيد، وتعيش في الفقر المدقع، في أكثر المعاناة التي لم يُسمع بها، وسط الازدراء الذي لا يطاق من الطبيعة البشرية. إنها لا تفعل شيئًا سوى البكاء والتشفع من أجل أبنائها المحبوبين. ولكن الأمر الأكثر إثارة للدهشة، بالنسبة لهذه الأم وهؤلاء الأبناء، هو أنها بينما تحب هؤلاء الأبناء كثيرًا، وبدلاً من استقبال هذه الأم التي تأتي لإنقاذهم بأذرع مفتوحة، فإنهم يفعلون العكس. لا أحد يريد استقبالها أو التعرف عليها؛ على العكس من ذلك، سمحوا لها بالتجول، واحتقروها، وبدأوا في التخطيط لكيفية قتل هذه الأم الحنون والعطوفة جدًا معهم. ماذا ستفعل مثل هذه الأم الحنونة عندما ترى نفسها تُكافأ بسوء شديد من قبل أبنائها الجاحدين؟ هل ستتوقف؟ آه كلا! على العكس من ذلك، تصبح أكثر التهابًا بالمحبة تجاههم، وتجري من مكان إلى آخر لتجمعهم وتضعهم في حضنها. أوه! كيف تكدح، وكيف تكافح، إلى درجة نزول العرق - ليس ماءً فقط، بل دم أيضًا! إنها لا تعطي نفسها لحظة راحة، فهي تعمل دائمًا على خلاصهم، وتوفر جميع احتياجاتهم، وتعالج كل شرورهم، الماضية والحاضرة والمستقبلية؛ باختصار، لا تعمل شيئًا لا يعلمهم ويُعدّهم لخيرهم.

لكن ماذا يفعل هؤلاء الأبناء؟ أربما تابوا عن جحودهم في استقبالها؟ هل غيروا أفكارهم لصالح هذه الأم؟ آه كلا! إنهم يعبسون عليها، ويهينونها بأفظع الافتراءات، ويثيرون عليها سلوكهم المخزي والازدراء والاضطراب، ويضربونها بكل أنواع السياط، ويُقلصونها كلها إلى جرح؛ وينتهون بجعلها تموت في أسوأ طريقة موت يمكن أن توجد، في خضم تشنجات وآلام قاسية. ولكن ماذا تفعل هذه الأم في خضم الكثير من الآلام؟ أرُبَّما تكره هؤلاء الأبناء العنيدين والمتغطرسين؟ آه، لا - أبدًا! بل تحبهم بحماس أكثر من أي وقت مضى، وتقدم آلامها من أجل خلاصهم، وتتنفس نَفَسها الأخير بكلمة سلام ومغفرة. أوه! أمي الجميلة! يا رجائي العزيز، كم أنتِ رائعة - أحبك! أرجوك! ابقيني دائمًا في حضنك، وسأكون الأسعد في العالم.

بينما أنا عازمة على التوقف عن الحديث عن الرجاء، يتردد صوت في كل مكان حولي، يقول: "الرجاء يحتوي على كل الخير، الحاضر والمستقبل، والذي يعيش في حضنها ويُرفع على ركبتيها ينال كل ما يريد. ماذا تريد النفس؟ المجد والتكريم؟ الرجاء يمنحها أعظم تكريم ومجد على الأرض بين جميع الناس، وسوف يمجدها في السماء إلى الأبد. ربما تريد ثروات؟ أوه! هذه الأم الرجاء غنية للغاية، والأكثر من ذلك، من خلال منح خيراتها لأبنائها، لا تنقص ثرواتها. علاوة على ذلك، فإن هذه الثروات ليست عابرة ومُنتهية - بل أبدية. هل تريد الملذات والرضا؟ آه نعم! تحتوي هذه (الأم) الرجاء في داخلها على جميع الملذات والأذواق الممكنة التي يمكن العثور عليها في السماء وعلى الأرض، لدرجة أنه لا يمكن لأحد أن يساويها؛ والنفس التي تغذي نفسها من صدرها تستمتع بها حتى الشبع، و- أوه! كم هي سعيدة وراضية! هل تريد أن تتعلم، الحكمة؟ تحتوي هذه الأم الرجاء على أرقى العلوم في داخلها - بل إنها سيدة جميع الأساتذة، والنفس التي تدع نفسها تتعلم على يدها تتعلم علم القداسة الحقيقية".

خلاصة القول، إن (الأم) الرجاء تمدنا بكل شيء، بحيث إذا كان المرء ضعيفًا، فإنها تمنحه القوة؛ إذا كان مُلوثًا، فإن الرجاء قد أسست الأسرار المقدسة وفيها أعدَّت الحمّام لخطاياه. إذا كان المرء جائعاً أو عطشاناً، فهذه الأم الحنونة تعطينا أجمل وألذ طعام، وهو لحمها الرقيق، ودمها الثمين كشراب. ما الذي يمكن أن تفعله الأم الرجاء الصانعة السلام أيضًا؟ ومن يشبهها؟ آه! هي وحدها أصلحت بين السماء والأرض. إن الرجاء وحَّدت الإيمان والمحبة معها وشكلت تلك الرابطة التي لا تنفصم بين الطبيعة البشرية والإلهية. لكن مَنْ هي هذه الأم؟ مَنْ هي هذه الرجاء؟ إنها يسوع المسيح الذي أتم فدائنا وشكّل رجاء الإنسان الضال.

١٦ تشرين الأول ١٨٩٩

في انتظار يسوع. يتكلم يسوع عن التأديبات.

هذا الصباح لم يكن يسوعي الحلو قادمًا. لم أره منذ الليلة الماضية، عندما أظهر نفسه بمظهر جعل المرء يشعر بالشفقة ويثير الخوف في نفس الوقت. أراد أن يختبئ حتى لا يرى التأديبات التي كان يرسلها هو نفسه على الناس والطريقة التي سيهلكهم بها. أوه! يا الله، يا له من مشهد مروّع لم يسبق له مثيل. أثناء الانتظار والانتظار، ظللت في داخلي أقول: "كيف يمكن ألا يأتي؟ من يدري، ربما لم يأتِ لأني لا أمتثل لعدالته؟ لكن كيف يمكنني فعل هذا؟ يبدو أنه من المستحيل تقريبًا أن أقول: لتكن مشيئتك". ثم قلت ثانية: "إنه لن يأتي لأن كاهن الإعتراف لا يرسله إلي". الآن، بينما كنت أفكر في هذا، بالكاد رأيته، شبه ظل، وقال لي: "لا تخافي، سلطة الكهنة محدودة. بقدر استعدادهم للصلاة من أجل أن آتي إليك، وتقديمك كضحية، وأن أجعلكِ تتألمين حتى أجنب الناس (التأديبات)، بذلك القدر سأشفيهم وأجنبهم التأديبات. إذا لم يفكروا في الأمر، أنا أيضًا لن أعطي أي اعتبار لهم". بعد أن قال هذا، اختفى وتركني في بحر من الضيق والدموع.

٢١ تشرين الأول ١٨٩٩

يجب أن تستخدم الخيرات الأرضية لتقديس الإنسان وليس كأصنام له. سبب التأديبات.

بعد أن مررت بأكثر أيام الحرمان قسوة، كنت أشعر بالتعب والإرهاق في قواي، على الرغم من أنني واصلت تقديم تلك الآلام الشديدة قائلةً: "يا رب، أنت تعرف كم يكلفني أن أكون بدونك؛ لكني أسلّم نفسي لإرادتك الفائقة القداسة، مقدمةً هذا الألم الفائق مرارة كوسيلة لأعلن لك حبي ولتهدئتك. هذه المضايقات والإزعاجات والتعب والبرودة التي أشعر بها، أعتزم إرسالها إليك كرُسل تمجيد وتعويضات من أجلي ومن أجل كل المخلوقات. هذا ما عندي، وهذا ما أعرضه عليك. من المؤكد أنك تقبل تضحية الإرادة الصالحة، عندما يقدم لك المرء ما يمكنه من دون أي تحفظ - لكن تعال، لأنني لا أستطيع تحمل المزيد".

مررت في كثير من الأحيان بتجربة الامتثال للعدالة، معتقدة أنني أنا نفسي كنت سبب عدم مجيئه. في الواقع، في هذه الأيام الماضية، أخبرني يسوع أنني إذا لم أمتثل، فإني سأجبره على عدم المجيء وعدم إخباري بأي شيء حتى لا يحزنني. لكن لم يكن لدي قلب لفعل ذلك، لا سيما وأن الطاعة لم تكن موافقة عليها أيضًا. بينما كنت وسط هذه المرارات، ظهر أولاً نور بصوت يقول: "بقدر ما يتدخل الإنسان في الأمور الأرضية، هكذا يبتعد ويفقد تقدير الخيرات الأبدية. لقد منحتهم ثروات ليستخدموها من أجل تقديسهم، لكنهم استخدموها ليهينوني ويشكلوا صنمًا لقلوبهم. سأبيدهم وثرواتهم معهم".

بعد ذلك، رأيت يسوعي العزيز، ولكنه في معاناة، وإهانة، وسخط على الناس لدرجة تثير الرعب. على الفور بدأت أقول له: 'يا رب، أقدم لك جروحك، ودمك، واستخدامك الفائق القداسة لحواسك خلال حياتك الفانية، للتعويض عن الأذى واستخدام الناس السيئ لحواسهم".

قال يسوع، مُتخذًا نظرة جادة مدوية شبه الرعد: "هل تعلمين كيف أصبحت حواس الناس؟ مثل صرخات الحيوانات الشرسة التي، بزئيرها، تدفع الناس بعيدًا، بدلاً من تركهم يقتربون. إن التعفن وتعدد الخطايا التي تنبثق من حواسهم تجبرني على الفرار". قلت: "آه! يا رب، كم أراك غاضبًا. إذا أردت الاستمرار في إرسال التأديبات، فأنا أريد أن آتي؛ وإلا فأنا أريد الخروج من هذه الحالة. لماذا أبقى فيها، إذ لم يعد بإمكاني تقديم نفسي كضحية لتجنيب الناس؟" خاطبني بجدية، لدرجة أنني شعرت بالرعب، وقال لي:" تريدين أن تلمسي الطرفين - إما أنك تريدني ألا أفعل شيئًا، أو تريدين أن تأتي. ألستِ راضية من التجنيب الجزئي للناس؟ هل تعتقدين أن (كوراتو) هي الأفضل والأقل إهانة لي؟ وبعد أن أبقيتُ عليها، مقارنة بالمدن الأخرى - هل هذا شيء تافه؟ لذا أقنعي نفسك وهدئيها، وبينما أشغل نفسي بتأديب الناس، رافقيني بتنهداتك وآلامك، وصلّي لي حتى تتحول التأديبات ذاتها إلى اهتداء الشعوب".

٢٢ تشرين الأول

الصليب طريق مليء بالنجوم.

يستمر يسوع في إظهار نفسه حزينًا. في اللحظة التي جاء فيها، ألقى بنفسه بين ذراعي، وقد استنفدت قوته تمامًا، وكان يريد تقريبًا الانتعاش. شاركني القليل من معاناته، ثم قال لي: "يا ابنتي، طريق الصليب هو طريق مليء بالنجوم، وعندما يمر المرء من خلاله، تتحول تلك النجوم إلى شموس مضيئة. ماذا ستكون سعادة الروح في الأبدية وهي مُحاطة بهذه الشموس؟ علاوة على ذلك، فإن المكافأة العظيمة التي أعطيها للصليب هي أنه لا يوجد له قياس، بالعرض أو بالطول - ويكاد يكون غير مفهوم للعقول البشرية؛ بسبب أن حمل الصلبان، لا يمكن أن يكون شيئًا بشريًا - كله إلهي".

٢٤ تشرين الأول ١٨٩٩

سبب التأديبات: محبة الله للناس

جاء يسوعي المحبوب هذا الصباح ونقلني خارج نفسي إلى وسط الناس. بدا أن يسوع ينظر إلى الناس بعين الشفقة، وظهرت التأديبات ذاتها على أنها رحمة لا نهائية منه، تخرج من أكثر الأماكن حميمية في قلبه المُحب. ثم التفت إلي وقال لي: "يا ابنتي، الإنسان هو نتاج الكائن الإلهي، ولأن غذاءنا هو الحب، فدائماً ما يكون متبادلاً ومتشابهًا وثابتًا بين الأقانيم الثلاثة، لأنه خرج من أيدينا ومن محبة نقية ونزيهة، إنه مثل جزء من غذائنا. الآن، أصبح هذا الجزء مريرًا بالنسبة لنا؛ ليس هذا فقط، بل أن الغالبية منهم، من خلال الابتعاد عنا، جعلوا أنفسهم مرعى للنيران الجهنمية وطعامًا للكراهية العنيفة للشياطين، أعداءنا الأساسيين وأعداءهم. هذا هو السبب الرئيسي في حزننا على فقدان النفوس: لأنهم مُلكنا - إنهم شيء يخصنا. وبالمثل، فإن السبب الذي يدفعني إلى تأديبهم هو الحب الكبير الذي أحمله لهم، لأتمكن من وضع نفوسهم في أمان".

قلتُ: "آه! يا رب، يبدو أنه ليس لديك هذه المرة كلمات أخرى لتقولها سوى التأديبات. تمتلك قوتك وسائل أخرى لإنقاذ هذه النفوس. ثم لو كنتُ متأكدة من أن كل الآلام ستقع عليهم وأنك ستبقى حرّا، دون أن تتألم فيهم، فإني أستسلم؛ لكني أرى أنك تعاني بالفعل كثيرًا من تلك التأديبات التي تُرسلها. ماذا سيحدث إذا استمريت في إرسال المزيد من التأديبات؟"

قال يسوع: "على الرغم من أنني أعاني، فإن الحب يدفعني إلى إرسال سياط أثقل، وذلك من أجل جعل الإنسان يدخل الى نفسه ويتعرف على كيانه، لا توجد وسيلة أقوى من جعله يرى نفسه ينهار. يبدو أن الوسائل الأخرى تجعله أكثر جرأة؛ لذلك امتثلي لعدلي. أرى جيدًا أن الحب الذي تملكينه لي يدفعك كثيرًا إلى عدم الامتثال لي، وليس لديك القلب لرؤيتي أعاني، لكن والدتي أيضًا أحبتني أكثر من جميع المخلوقات - لا يمكن لأحد أن يساويها؛ ومع ذلك، من أجل إنقاذ هذه النفوس، امتثلت للعدالة واستسلمت لتراني أتألم كثيرًا. إذا فعَلت أمي هذا، ألا تستطيعين أن تفعليه أنتِ بنفسك؟" وبينما كان يسوع يتحدث، شعرتُ أن إرادتي تنجذب كثيرًا إلى إرادته، لدرجة أنني لم أعُد قادرة على مقاومة الامتثال لعدله. لم أعرف ماذا أقول، لذلك شعرت باقتناع؛ لكني لم أُظهر إرادتي بعد. اختفى يسوع، وبقيت في هذا الشك - سواء كان عليّ الامتثال أم لا.

٢٥ تشرين الأول ١٨٩٩

صدى محبة الله وصدى جحود الخلائق.

يستمر يسوعي الفائق الحلاوة في إظهار نفسه دائمًا تقريبًا بنفس الطريقة. وأضاف هذا الصباح قائلا: "يا ابنتي، محبتي للخلائق عظيمة جدًا لدرجة أنها تبدو وكأنها صدى في المناطق السماوية، تملأ الجو وتنتشر في جميع أنحاء الأرض. ولكن ما هو الجواب الذي تعطيه المخلوقات لهذا الصدى المُحب؟ آه! إنهم يكافئونني بصدى الجحود - سامًا، مليئًا بكل أنواع المرارة والخطايا؛ مع صدى شبه قاتل، يصلح فقط لجرحي. لكني سأخلي وجه الأرض من سكانها، حتى لا يصم هذا الصدى المدوي بالسم أذني بعد الآن".

قلت: "آه! يا رب، ماذا تقول؟" قال يسوع: "أنا أتصرف كطبيب رؤوف، لديه علاجات شديدة لأبنائه، وهؤلاء الأبناء ممتلئون بالجروح. ماذا يفعل هذا الأب والطبيب الذي يحب أبناءه أكثر من حياته؟ هل سيترك هذه الجروح تصبح غرغرينا؟ هل يتركهم يهلكون خوفا من أن يكون تعرضهم للنار والسكين يُسبب لهم ألمًا؟ كلا - أبدا! على الرغم من أنه سيشعر كما لو أن تلك الأدوات يستعملها على نفسه، إلا أنه على الرغم من ذلك يمسك بالسكين ويمزق الجسد ويقطعه ويضع عليه السم والنار لمنع الفساد من التقدم أكثر. على الرغم من أنه يحدث في كثير من الأحيان وفاة الأبناء المساكين في هذه العمليات، إلا أن هذه لم تكن إرادة الطبيب الأب - كانت إرادته أن يراهم مُعافين. وكذلك أنا. لقد جُرحت لكي أشفيهم، قمت بتدميرهم من أجل أن أقيمهم. إذا مات كثيرون، فهذه ليست إرادتي، إنها فقط نتيجة إرادتهم الشريرة والعنيدة - إنه تأثير هذا الصدى السام الذي يريدون الاستمرار في إرساله إلي حتى يروا أنفسهم مُدمَرين".

قلتُ: قُل لي، يا خيري الوحيد، كيف يمكنني أن أُحَلّي لك هذا الصدى السام الذي يُحزنك كثيرًا؟" قال: "الوسيلة الوحيدة هي أن تقومي دائمًا بكل أفعالك بهدف وحيد هو إرضائي، وأن تستخدمي كل حواسك

وقدراتك لغرض محبتي وتمجيدي. إجعلي كل أفكارك لا تريد شيئًا سوى الحب الذي تملكه من أجلي وكذلك كلماتك وكل شيء آخر؛ بهذه الطريقة سيرتفع صدى صوتك فرحا إلى عرشي وسيُسعد سمعي".

٢٨ تشرين الأول ١٨٩٩

مَنْ أنا، ومَنْ أنتِ؟

جاء يسوعي المحبوب هذا الصباح في وسط نور، ونظر إليّ وكأنه يخترقني في كل مكان، لدرجة أنني شعرت بالفناء، قال لي: "من أنا، ومن أنتِ؟"

اخترقتني هذه الكلمات عميقاً في نخاع عظامي، واستطعتُ أن أرى المسافة اللانهائية التي تمر بين اللامحدود والمحدود، بين الكل واللاشيء. ليس هذا فقط، لكنني استطعتُ أن أرى أيضًا حقد هذا العدم، وكيف غطى نفسه بالطين. بدا لي وكأنه سمكة تسبح في الماء. هكذا كانت نفسي تسبح في عفن وسط الديدان وأشياء أخرى كثيرة، لا تصلح إلا لإثارة الرعب للنظر. أوه! يا الله، يا له من منظر قبيح! أرادت نفسي الفرار أمام مرأى من الله الثالوث الأقدس، ولكن بكلمتين أخريين ربطني؛ وهما: "ما هي محبتي لك؟ وما هو جزاؤكِ لي؟"

الآن، بينما في الكلمات الأولى كنت أرغب في الهروب، خائفة من حضوره، في هذه الكلمات الثانية - "ما هي محبتي لك؟" - وجدت نفسي غارقةً، مقيدةً بمحبته من جميع الجهات؛ بحيث كان وجودي نتاج محبته - إذا توقف هذا الحب، لن أكون موجودة بعد ذلك. بدا لي أن دقات قلبي وذكائي وحتى أنفاسي كانت من نتاج محبته. كنت أسبح فيه، وحتى لو أردت الهرب، بدا لي أنه من المستحيل أن أفعل ذلك، لأن محبته أحاطت بي في كل مكان. ثم بدت محبتي كقطرة صغيرة من الماء أُلقيت في البحر، والتي تختفي ولن يعد بالإمكان تمييزها. كم من الأشياء فهمتها - ولكن إذا أردتُ أن أخبرها سأطيل جدًا.

ثم اختفى يسوع، وبقيت مرتبكةً. رأيت نفسي خطيئة بكاملي، وفي داخلي طلبت المغفرة والرحمة. بعد فترة وجيزة عاد خيري الوحيد؛ شعرتُ أني مغمورة بالمرارة والحزن على خطاياي، وقال لي: "يا ابنتي، عندما تقتنع النفس بأنها أساءت إليّ، فإنها تقوم بعمل وظيفة المجدلية، التي غسلت قدمَي بدموعها ودهنتهما بالبلسم وجففتهما بشعرها. عندما تبدأ النفس في النظر إلى نفسها على الشر الذي فعلته، فإنها تعد حمامًا لجروحي. عند رؤيتها لشرّها، تتلقى مرارة وتشعر بالحزن بسبب ذلك، وبهذا تأتي لتدهن جراحي بأرقى بلسم. من هذه المعرفة، تريد النفس أن تقوم بالتعويض، وعندما ترى ماضيها الجاحد، تشعر بالحب ينشأ بداخلها تجاه إله صالح جدًا، وتريد أن تضحي بحياتها لتشهد على محبتها؛ وهذه هي الشَعرة التي، مثل الكثير من سلاسل الذهب، تربطها بمحبتي".

٢٩ تشرين الأول ١٨٩٩

تشكيل المسكن الداخلي ليسوع.

يستمر يسوعي المعبود في المجيء، لكن هذا الصباح، حالما جاء، أخذني بين ذراعيه وحملني خارج نفسي. وأنا بين هذين الذراعين، فهمت أشياء كثيرة، لا سيما وأنه حتى تكون بين ذراعي ربنا بحرية، وأيضًا حتى

تدخل إلى قلبه بكل سهولة وتخرج منه كما تشاء النفس، وليس أن تكون ثقلاً أو مصدر إزعاج ليسوع المبارك، من الضروري للغاية أن يجرد المرء نفسه من كل شيء. لذلك، من كل قلبي، قلت له: "يا عزيزي وخيري الوحيد، ما أطلبه منك هو أن تجردني من كل شيء، لأني أرى جيدًا أنه لكي أكتسي بك ثانية وأعيش فيك، ولكي تحيا أنت بداخلي ثانية، من الضروري بالنسبة لي ألا يكون لدي حتى ظل مما ليس لك". قال بكل لطف: "ابنتي أهم شيء لكي أدخل الى النفس وأكوّن مسكني هو التجرد التام عن كل شيء. بدون هذا، ليس فقط لا يمكنني أن أسكن فيها، بل لا يمكن حتى لأي من الفضائل أن تشكل مسكنًا لها في النفس.

بعد ذلك، بمجرد أن تجعل النفس كل شيء يخرج من ذاتها، أدخل أنا وأتحد بإرادة النفس ونبني منزلًا. تقوم أسسه على التواضع، وكلما كانت أعمق كانت الجدران أعلى وأقوى. تُبنى هذه الجدران بحجارة الإماتة، وتُلصق بذهب المحبة الخالص النقاوة. بعد بناء الجدران، أقوم أنا بدهنها، مثل أكثر الرسامين مهارة، وتشكيل اللوحات الأكثر تميزًا - ليس بالجير والماء، بل باستحقاقات آلامي المتمثلة في الجير، وبألوان دمي ممثلة بالماء. يعمل هذا على حمايتها جيدًا من الأمطار والثلوج ومن أي صدمة. ثم تأتي الأبواب، ولكي تكون صلبة كالخشب ولا تخضع لديدان الخشب، فإن الصمت ضروري، والذي يشكل موت الحواس الخارجية. من أجل الحفاظ على هذا المنزل، من الضروري وجود حارس يراقبه من كل مكان، من الداخل والخارج. وهذا هو مخافة الله المقدسة التي يحفظها من أي إزعاج أو ريح أو أي شيء آخر قد يهددها. سيكون هذا الخوف هو حماية المنزل، والذي سيجعل المرء يعمل، ليس خوفًا من التأديب، ولكن خوفًا من الإساءة إلى سيد هذا المنزل. هذا الخوف المقدس لا يجب أن يفعل شيئًا سوى فعل كل شيء لإرضاء الله دون نية أخرى.

ثم يجب تزيين هذا المنزل وملئه بالكنوز. يجب ألا تكون هذه الكنوز سوى الرغبات المقدسة والدموع. هذه كانت كنوز العهد القديم وفيها وجدوا خلاصهم؛ في وفاء نذورهم، تعزيتهم، وفي الآلام، قوة. باختصار، لقد وضعوا كل ثروتهم في رغبتهم في الفادي المستقبلي، وفي هذه الرغبة عملوا مثل رياضيين. النفس التي تعمل بدون رغبة تكون كما لو أنها ميتة؛ يكون كل شيء لها مُمل، مُزعج، مكروه - حتى الفضائل نفسها؛ لا يوجد شيء تحبه، وهي تسير زحفًا تقريبًا على طريق الخير. يكون كل شيء على عكس ذلك بالنسبة للنفس التي ترغب: لا شيء ثقيل لها، كل شيء مُفرح؛ إنها تطير، وحتى في الآلام تجد مذاقها. سبب هذا وجود رغبة مُلِّحة، والأشياء التي يُرغب بها أولاً، تُحبّ بعدها؛ ومثلما يحبها المرء يجدها أجمل المسرات. لذلك يجب أن تكون هذه الرغبة لازمة قبل بناء هذا المنزل.

زخارف هذا المنزل ستكون أثمن الأحجار وأغلى اللآلئ والأحجار الكريمة، وهي حياتي، التي تقوم دائمًا على المعاناة - والمعاناة النقية. وبما أن الساكن فيها هو واهب كل خير، فإنه يضع فيها موهبة كل الفضائل، ويعطّرها بألطف الروائح، ويجعل أجمل الأزهار تعطر برائحتها، ويصدر نغمة سماوية تُدَّوي بمتعة فائقة. يجعل المرء يتنفس هواءً من الجنة".

نسيت أن أقول إنه يجب على المرء أن يرى ما إذا كان هناك سلام داخلي. ولا يجب أن يكون هذا سوى تذكر وصمت الحواس الداخلية.

بعد ذلك، استمررتُ في كوني بين أحضان ربنا، وكنتُ مُتجردة تمامًا. في هذه الأثناء، رأيت كاهن الإعتراف هناك حاضرًا، وأخبرني يسوع (ولكن بدا لي أنه يريد المزاح معي ليرى ما سأقوله): "ابنتي، جرَّدْتِ نفسك من كل شيء، وأنت تعلمين أنه عندما يتم تجريد المرء، توجد حاجة إلى شخص آخر يعتني بإكسائه وتغذيته، ويعطيه مكانًا يمكنه الإقامة فيه. أين تريدين البقاء - بين ذراعي كاهن الإعتراف أم بين ذراعي؟" وبينما كان يقول هذا، قام بوضعي بين ذراعي كاهن الإعتراف. بدأت أصر على أنني لا أريد الذهاب، وأصر على أنه يريد ذلك. بعد قليل من الجدل، قال لي: "لا تخافي، أنا أبقيك بين ذراعي". وهكذا بقينا في سلام.

٣٠ تشرين الأول ١٨٩٩

التهديد بالتأديبات لروما.

جاء يسوعي اللطيف هذا الصباح وهو حزين تماما، وكانت الكلمات الأولى التي قالها لي هي: "يا روما المسكينة، كيف ستهلكين! عندما أنظر إليك، أبكي عليك! " كان يقول هذا بحنان يثير الشفقة. لكني لم أستطع أن أفهم ما إذا كان الأمر يتعلق بالناس فقط أو المباني أيضًا.

بما أن طاعتي لا تتوافق مع العدالة، بل مع الصلاة، قلت له: "يا يسوعي الحبيب، عندما يتعلق الأمر بالتأديبات، لا يجب على المرء أن يُجادل، بل يصلي فقط". وهكذا بدأتُ أصلي، وأُقبّل جراحاته، وأقوم بأعمال تعويض. وبينما كنت أفعل هذا، كان يقول لي بين الحين والآخر: "يا ابنتي، لا تستخدمي العنف معي. من خلال القيام بذلك، تريدين استخدام العنف ضدي بالقوة. لذا، هدّئي نفسكِ".

قلتُ: يا رب هي الطاعة التي تريدها هكذا- لستُ أنا من يفعل هذا. قال: "نهر الإثم عظيم إلى درجة أنه يمنع فداء النفوس. الصلاة وحدها وهذه الجروح الخاصة بي هي التي يمكنها أن تمنع هذا النهر الهائج من ابتلاعهم جميعًا في داخله".